إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

"الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

كما أقر بحق **أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا** في حقوق النشر لهذه الرسالة وأنه لا يجوز النشر إلا بموافقة رسمية مكتوبة من الأكاديمية.

والله خير الشاهدين

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

I also acknowledged the right of the **Management and Politics Academy for Postgraduate Studies** to the copyright of this thesis and that its publication is admissible only through a formal, written consent by the Academy.

Student's name:	Abedelbaset M Abu Namous	عبد الباسط محمد أبو ناموس	**اسم الطالب:**
Signature:			**التوقيع:**
Date:	**22-06-2015**	**5 رمضان 1436هـ**	**التاريخ:**





برنامج الدراسات العليا المشترك

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصي

فلسطين – غزة

الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م

إعداد الباحث

عبد الباسط محمد أبو ناموس

إشراف الدكتور

محمد عبد العزيز الجريسي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية

2015م – 1436هـ

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا
Management & Politics Academy for Postgraduate Studies
مسار النخبة
www.mpa.edu.ps
info@mpa.edu.ps

نتيجة الحكم على أطروحة الماجستير

بناءً على موافقة المجلس الأكاديمي بأكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عبد الباسط محمد سلمان أبو ناموس**، لنيل درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية**، وموضوعها:

"الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام 2014"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الإثنين 28 شعبان 1436 هـ، الموافق 2015/06/15 م الساعة الواحدة ظهراً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. محمد عبد العزيز الجريسي	مشرفاً ورئيساً	....
د. درداح حسن الشاعر	مناقشاً خارجياً	....
د. إبراهيم محمود حبيب	مناقشاً داخلياً	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث، درجة الماجستير في تخصص **الدبلوماسية والعلاقات الدولية.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

رئيس الأكاديمية

د. محمد إبراهيم المدهون

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا - رئاسة الأكاديمية

فلسطين - غزة - شارع جمال عبد الناصر(الثلاثيني)
دوار الصناعة - بناية رقم 2070/84 ✉ 1421
+970 8 2821838
+970 8 2844470
+970 8 2861245



" وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ " (الأنفال : ٦٠)

الاهداء

إلى سيد الخلق الإمام المصطفي صلي الله عليه وسلم

إلى أبي وأمي براً وعرفاناً

إلى عمي وزوجته وفاءً واعتزازاً بهم رحمهم الله

إلى إخواني وأخواتي حباً ومودة

إلى زوجتيَّ وأبنائي (البراء ، دعاء ، يوسف) قرة عيني

إلى جميع الأهل والأصدقاء والأحبة

إلى أروح الشهداء والجرحى والمصابين

إلى الأسرى والمعتقلين القابعين في سجون الاحتلال

إلى المجاهدين المرابطين فوق هذه الأرض الطيبة المباركة

إلى ترابك فلسطين

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

عبد الباسط محمد أبو ناموس

شكر وتقدير

الحمد لله الحنان المنان ، خلق الإنسان علمه البيان، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، بعثه الله للعالمين بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومعلماً للإنس والجانِّ صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد........

يقول الحق سبحانه وتعالى "**وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** " (الضحي : ١١) فإن الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقني لإنجاز هذا الجهد المتواضع، وأرجو من ربي سبحانه وتعالى أن يتم نعمته على بمواصلة تحصيلي العلمي.

امتثالاً لقول نبينا محمد – صلي الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " (الترميذى ، ١٩٨٥ : ٢٨١).

فإن هذا الجهد البسيط المتواضع ما كان له أن يتم لولا دعم أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا ، التي منحتني فرصة التسجيل في برنامج الماجستير، وشكري وتقديري إلى أكاديميتي العريقة لما تقدمه من برامج علمية راقية لخدمة أبناء هذا الوطن الحبيب وأخص بالشكر والتقدير أعضاء هيئة التدريس على جهودهم الميمونة ، والتي كان لها أطيب الأثر في تنامي رغبتي في التزود بالعلم والمعرفة، فجزاهم الله عنيِّ خير الجزاء.

وشكر عاطر إلى الدكتور الموقر ، **محمد عبد العزيز الجريسي** ، الذي كان له فضلُ علي بعد الله سبحانه وتعالى ، في إنجاز هذه الدراسة ، فقد شرفت وسعدت بإشرافه واهتمامه فتعلمت خلال إشرافه على رسالتي أدب البحث وسلوك العلماء ، فكان معيناً لا ينضب ، محتملا تقصيري وخطأي، لم يأل جهداً في توجيهي نحو الصواب والسداد ، وأسأل المولي عز وجل أن يجزيه عني خير الجزاء وأدعوه أن يحرسه بعينه التي لا تنام .

كما أشكر الأساتذة الكرام الذين استجابوا لطلبي في تحكيم أداة الدراسة ، وأخص بالذكر الدكتور **درداح حسن الشاعر** على مساعدته وتقديمه النصح والإرشاد لي ، فله مني كل الثناء والتقدير .

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والامتنان لمن تفضل بقبول مناقشة الرسالة ، الدكتور **درداح حسن الشاعر** ، والدكتور **إبراهيم محمود حبيب** ، اللذين تشرفت بقبولهما مناقشة رسالتي .

وأخيراً لا ينسي قلمي ولا قلبي والديّ الغاليين اللذين لم يبخلا على بالدعاء والعطاء والتشجيع المستمر نحو إكمال دراستي وتحقيق الهدف المنشود ، ولا يفوتني شكر كل من قدم لي رأياً أو مشورةٍ أو نصحاً في سبيل إخراج هذه الدراسة بالشكل اللائق.

وختاماً الحمد لله الذي وفقني لإخراج هذه الرسالة بهذه الصورة ، فما كان من صواب فمن الله وحده ، وما كان بها من خطأ فمن نفسي ، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذه الرسالة كل من قرأها وأطلع عليها من طلبة العلم والمهتمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ملخص الدراسة

الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام ٢٠١٤ م

هدفت الدراسة التعرف إلى دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ والتعرف إلى وسائل وأساليب الحرب النفسية التي اعتمدتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٣٣) من الأكاديميين الميدانيين في الجامعة الإسلامية ، وجامعة الأقصى ، وجامعة الأزهر، وجامعة الرباط الأمنية، وكذلك الرموز الأمنية والسياسية والإعلامية للتنظيمات الفلسطينية، وكذلك الميدانيين في علم النفس، والإعلاميين في الفضائيات والإذاعات، والسياسيين في محافظات غزة ، حيث استخدم الباحث استبانة لقياس الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الاسرائيلي ، وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور دوافع الحرب النفسية ، كانت على النحو التالي الدوافع العسكرية جاءت في المرتبة الأولى تليها الدوافع النفسية والاجتماعية ثم الدوافع الدينية .
- أن أساليب الحرب النفسية التي اعتمدتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ جاء ت على النحو التالي المفاجأة العسكرية ثم غسيل الدماغ ثم البيانات العسكرية .

نتائج الفروض

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقدير استخدام المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م تعزى لمتغير الدرجة العلمية (بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقدير استخدم المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م تعزى لمتغير التخصص (إعلامي ،سياسي،نفسي،امني)

وفي ضوء أهم النتائج فقد أوصى الباحث :

- دراسة العدو من كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وتحديد نقاط قوته وضعفه حتى تستطيع المقاومة مواجهته والتفوق عليه .
- نشر الوعي لدى المقاومة الفلسطينية وكافة شرائح الشعب حول أساليب الحرب النفسية وكيفية مواجهتها .
- غرس الروح الوطنية والولاء للمقاومة الفلسطينية وتعزيز الانتماء لدى كافة شرائح الشعب الفلسطيني

Abstract

Psychological warfare used by the Palestinian resistance in the face of the Israeli aggression on the Gaza Strip in 2014
The study aimed to identify the motives of psychological warfare by the Palestinian resistance in the face of the Israeli aggression on the Gaza Strip in 2014 and to identify the means and methods of psychological warfare adopted by the Palestinian resistance in the face of Israeli aggression.

The researcher has used descriptive analytical method was study sample consisted of (233) of academics field at the Islamic University, and the University of Al-Aqsa and Al-Azhar University, and the University of Rabat security, as well as the security, political and media icons Palestinian organizations, as well as the field of psychology, and media professionals in TV and radio stations, and politicians in the provinces of Gaza, where the researcher used a questionnaire to measure the psychological warfare used by the Palestinian resistance in the face of Israeli aggression, the study data were analyzed using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS)

The study found the following results:

• that the motives of the psychological war with the Palestinian resistance in the face of the Israeli aggression on the Gaza Strip in 2014 in the center of the motives of psychological warfare, were as follows military motives came first, followed by the psychological and social motives and religious motives.

• The psychological warfare methods adopted by the Palestinian resistance in the face of the Israeli occupation of the Gaza Strip in 2014, which came T as follows military surprise then brainwashing and military data.

Results Assumptions

• There were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the average estimate of the use of psychological warfare of the Palestinian resistance in the face of the Israeli aggression on the Gaza Strip in 2014 due to the variable degree (BA, MA, PhD)

• There were no statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the average estimate used psychological warfare of the Palestinian resistance in the face of the Israeli aggression on the Gaza Strip in 2014 due to the variable specialization (media, political, psychological, security)

In light of the most important results it has recommended Researcher:

• Study the enemy of all political, economic, social and psychological fields and determine its strengths and weaknesses so that they can confront the resistance and excel it.

• raise awareness of the Palestinian resistance and all segments of the people about the psychological warfare techniques and how to address them.

• instill patriotism and loyalty to the Palestinian resistance and the promotion of belonging among all segments of the Palestinian people

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
أ	القران الكريم
ب	الاهداء
ت	شكر وتقدير
ث	ملخص الدراسة باللغة العربية
ج	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية
ح	قائمة المحتويات
ذ	قائمة الجداول
ر	قائمة الملاحق
١-٩	**الفصل الأول "الإطار العام للدراسة"**
٢	مقدمة
٥	مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
٦	أهداف الدراسة
٦	أهمية الدراسة
٧	فروض الدراسة
٧	حدود الدراسة
٧	متغيرات الدراسة
٨	مصطلحات الدراسة
٩	منهج الدراسة
١٠- ٨٧	**الفصل الثاني " الإطار النظري"**
١١	**المبحث الأول الحرب النفسية**
١٢	مقدمة
١٣	مفهوم و تعريف الحرب النفسية
١٥	لمحة تاريخية عن الحرب النفسية
٢٣	أهداف الحرب النفسية
٢٥	أهمية الحرب النفسية
٢٦	مستويات الحرب النفسية
٣٢	الحرب النفسية الوقائية والمضادة
٣٤	عناصر الحرب النفسية
٣٥	مجالات الحرب النفسية
٣٧	الطرق المستخدمة في الحرب النفسية
٤٤	أركان الحرب النفسية

مراحل الحرب النفسية	٤٥
أساليب الحرب النفسية	٤٦
وسائل الحرب النفسية	٤٨
نظريات الحرب النفسية	٤٩
الحرب النفسية في المنظور الإسلامي	٥٣
المبحث الثاني " الحرب النفسية لدى المقاومة"	**٥٩**
مقدمة	٦٠
الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٦١
أهداف الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٦٧
مجالات الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٦٩
أسس الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٧٠
وسائل الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٧٣
أساليب الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٧٧
نماذج الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية	٨٠
طرق الوقاية والتحصين	٨٦
الفصل الثالث"الدراسات السابقة"	**٨٨-١٠٢**
مقدمة	٨٩
الدراسات الفلسطينية	٨٩
الدراسات العربية	٩١
الدراسات الأجنبية	٩٥
التعقيب على الدراسات السابقة	١٠٢
الفصل الرابع " منهجية وإجراءات الدراسة"	**١٠٣-١١٥**
مقدمة	١٠٤
منهجية الدراسة	١٠٤
مجتمع الدراسة	١٠٤
عينة الدراسة	١٠٤
أدوات الدراسة	١٠٥
صدق وثبات الاستبانة	١٠٧
الأساليب الإحصائية	١١٤
خطوات إجراء الدراسة	١١٤
مصادر الدراسة	١١٥
الفصل الخامس " نتائج الدراسة ومناقشاتها"	**١١٦-١٤٦**
مقدمة	١١٧
نتائج تساؤلات الدراسة	١١٨

نتائج فروض الدراسة	١٤٠
نتائج وتوصيات الدراسة	١٤٤
الدراسات المقترحة	١٤٦
قائمة المصادر والمراجع	**١٤٧-١٦٢**
أولاً : القرآن الكريم	١٤٧
ثانياً : المراجع العربية	١٤٧
أ. الكتب العربية	١٤٧
ب. الرسائل العلمية	١٥٢
ت. المجلات والدوريات	١٥٤
ث. المؤتمرات	١٥٦
ج. مواقع الإنترنت	١٥٦
ثالثاً : المراجع الأجنبية	١٦١
الملاحق	١٦٢

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١.	جدول المقارنة بين الدراسات الحالية والسابقة	١٠٠
٢.	عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية	١٠٥
٣.	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص	١٠٥
٤.	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الأول : الجانب العسكري والأمني مع الدرجة الكلية للمحور	١٠٧
٥.	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الثاني : الجانب السياسي مع الدرجة الكلية للمحور	١٠٨
٦.	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الثالث : الجانب النفسي مع الدرجة الكلية للمحور	١١٠
٧.	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الرابع : الجانب الاقتصادي مع الدرجة الكلية للمحور	١١٠
٨.	مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة	١١٢
٩.	معاملات الارتباط بين نصفي كل محور من محاور الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل	١١٣
١٠.	يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل	١١٣
١١.	المحك المعتمد في الدراسة	١١٧
١٢.	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل دافع من دوافع الحرب النفسية وكذلك ترتيبها في الاستبانة	١١٨
١٣.	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل وسيلة من وسائل المقاومة في الحرب النفسية وكذلك ترتيبها في الاستبانة	١٢٠
١٤.	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل محور من محاور الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة	١٢٣
١٥.	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول: الجانب العسكري والأمني وكذلك ترتيبها	١٢٦
١٦.	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول : الجانب السياسي وكذلك ترتيبها	١٢٩
١٧.	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول : الجانب النفسي وكذلك ترتيبها	١٣٢
١٨.	التكرارات والتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول : الجانب الاقتصادي وكذلك ترتيبها	١٣٥
١٩.	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الدرجة العلمية	١٤١
٢٠.	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير التخصص	١٤٢

قائمة الملاحق

الرقم	موضوع الملحق	الصفحة
١.	استبانة الحرب النفسية بصورتها الأولية	١٦٣
٢.	استبانة الحرب النفسية بصورتها النهائية	١٦٩
٣.	قائمة لجنة التحكيم	١٧٥
٤.	كتاب تسهيل مهمة باحث موجه لذوي الاختصاص	١٧٦



الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- مشـكلة الدراسـة وتسـاؤلاتها
- أهداف الدراسـة
- أهميـة الدراسـة
- فروض الدراسة
- حـدود الدراسـة
- متغيرات الدراسة
- مصطلحـات الدراسـة
- منهج الدراسة

- **مقدمة**

تقوم العلاقات الدولية على منظومة من التفاعلات بين الدول في العصر الحديث ويترتب على هذه التفاعلات والعلاقات مجموعة من النتائج بعضها ايجابي يتمثل في التعاون والتنافس الخلاق وبعضها سلبي يتمثل في أشكال الصراع والعدوان الذي ينشأ بين تلك الدول .

وفي كثير من الأحيان تلجأ الدول إلى حل وحسم خلافتها مع بعضها بواسطة الحرب والعدوان لذا يتطلب من إدارة الدولة إضافة إلى قدرتها العسكرية العناية بالجانب النفسي والمعنوي الذي يستخدم لهزيمة العدو متمثلاً في استخدام ما لديها من إمكانيات معنوية ونفسية لإحلال الهزيمة بالخصم وهو ما توافق عليه العلماء بإسم " الحرب النفسية "

يعد موضوع الحرب النفسية من أقدم الموضوعات، فهي تمتد منذ بدء الخليقة عندما أعلن إبليس الحرب على سيد البشر آدم عليه السلام ووسوس له ولزوجه لقوله تعالى " **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ** "(الأعراف : ٢٠).

ثم تلاها بعد ذلك النزاعات والحروب بين البشر فقصة قابيل وهابيل أقوى دليل على وجود الصراع والحرب منذ وجود البشرية .

وتعتبر الحرب النفسية أحد أشكال الحروب بل أقواها والتي امتدت عبر التاريخ البشري، كجزءٍ هامٍ من تراثه وتاريخه، فمثلا "المصريون القدماء استخدموها في حياتهم، وخاصة في حروبهم، حيث إن " تحتمس الثالث قد استخدم الحيلة والخديعة والمفاجأة في حروبه مع الأعداء، و في اليونان القديمة استخدموا فيها السب والشتم والتشهير للتأثير على معنويات الخصم، وفي الصين القديمة استخدم أسلوب الصور،تحقيقا للمثل الصيني "إن الصورة بألف كلمة " ومن هذا الباب اعتبر المخطط العسكري الصيني " صن تزو " أن أعظم درجات المهارة هي تحطيم مقاومة العدو دون قتال، وفي الحضارة الإسلامية استخدمت أساليب الحرب النفسية، بنفس الأهمية التي استخدمت فيها الحرب العسكرية (عباس، ٢٠١٣ : ٢).

كما إن الحرب النفسية " تهدف إلى تغيير سلوك الإنسان، لذا كان من اللازم علينا أن نفهم طبيعة هذه الحرب النفسية ومعرفة أساليبها وأسلحتها، وتقويم خطرها تقويماً صحيحا لنستطيع أن نفوت على العدو أهدافه، ونحبط مخططاته، ونشن عليه حرباً نفسية مضادة لرد كيده في نحره(النجار، ٢٠٠٥ : ١٧)

والحرب النفسية تستهدف التأثير في سلوك العدو لذلك فإن تطبيقها يتم في أوضاع عديدة ومتنوعة وذلك للتأثير على العدو والنيل منه لهزيمته وتحطيم روحه المعنوية وللحرب النفسية مستويات وهي إستراتيجية وتكتيكية ووقائية دفاعية وتعزيزيه ولها عناصر منها الرسائل المخابراتية والجمهور المستهدف بالرسائل المخابراتية ووسائل ايصال الرسائل المخابراتية . (كلاوزفتير،١٩٧٤ : ١٧٤)

وفي العصر الحالي تعتبر الحرب النفسية أحد أهم مظاهر الحرب الحديثة، حيث تقوم على عدة أبعاد ومحاور من أجل تنفيذ أهدافها ومخططاتها، لذا يجب تحليل كل واقعة ولا نأخذها على لمعانها كما يقول عزرا "إنه علينا أن نحلل كل واقعة وكل حادثة، وأن ننظر إلى عمق الأشياء ولا نرى كل شيء يلمع ذهباً " (بلاك وموريس، ١٩٩٢ : ١٤٢).

باتت الحرب النفسية سلاحا فعالا تلجأ إليه أو تمارسه العديد من الدول والنظم السياسية في وقتنا الراهن بغية التأثير على المجتمعات المستهدفة، صديقة كانت أم عدوة، باتجاه إيجاد تقبل للأفكار وتكوين قناعات تؤمن مصالحها، وهي – أي الحرب النفسية – استخدام مستمر للعديد من الفعاليات وفق معطيات علم النفس التطبيقية قطعت فيه بعض الدول الكبرى أشواطاً بعيدة المدى حتى عدّ البعض استخداماتها تمهيداً لسيادة نوع جديد من أنواع الاستعمار يستعبد الناس فكرياً ونفسياً، والحرب النفسية بهذا المستوى أصبحت تخصصاً علمياً دقيقاً وسلاحاً سرياً شاملاً لا نملك نحن العرب والمسلمين إلا القليل من مفرداته، التي لا يجازف الغرب بتزويدنا أو حتى بيعنا بأثمان باهظة شيئاً منها ونحن الموجودون على رأس قائمة أهدافه الحالية والمستقبلية، وعلى هذا الأساس لم يبق أمامنا سوى جهودنا الذاتية التي ينبغي أن نبدأ بها أولاً وكلما كان ذلك ممكنا، حتى لا نجد أنفسنا يوماً وقد توقفنا آخر الركب ندفع ثمن عجزنا من أموالنا وأهدافنا وطموحاتنا دون أن نجد من يمد لنا يده أو حتى يدفعنا إلى الأمام. والبداية عملية لابد أن تتأسس على إمكانات معقولة توضع في تنظيمات مناسبة قادرة على رصد

وتحليل اتجاهات الحرب النفسية المقابلة، تأخذ في اعتبارها محاولة الاطلاع على جهود الغير وسبر غور البحث العلمي الذي يساعد كثيراً في التوصل إلى نهج عملي يقي المجتمع العربي والإسلامي من أية توجهات غير مناسبة .(العبيدي، ٢٠١١ : نت)

إن الحرب النفسية تقوم على جمع المعلومات والبيانات ثم نشرها وتؤويلها تأويلا يخدم أغراضها التي تثير الشعور بالهزيمة في نفوس الخصم أو تخفض وتحطم من معنوياته أو تثبط من همته أو تجعله يتكالب على جمع المؤن والمواد الغذائية وتخزينها وقت الحرب خوفا من نفاذها مما يؤدي لهلاك الجنود وموتهم حتما وليس بالضرورة استناد الحرب النفسية على معلومة حقيقة، فقد تختلق القصص والأساطير أو الخرافات وتعمل على إذاعتها ونشرها بين صفوف الشعب وترسيخ الفكرة لديهم أنها صحيحة وحقيقة فالشعب يصدقها ولا يستطيع دحضها معتمدة في ذلك على عدم تحصين عقول أفراد المجتمع ومن السهل السيطرة على أفكارهم وعقولهم ، فمثلا قد يذيع العدو بيانات عسكرية عن وقوع معارك وإحراز انتصارات باهرة، توهم بأن لديه قوة لا تقهر، وجيشا لا يهزم وبذلك الشعب ينصاع لتلك الفكرة ويصدقها (جلعود، ٢٠١٣ :٥) .

ان المقاومة الفلسطينية استخدمت الحرب النفسية في الحرب الأخيرة على غزة عام ٢٠١٤ م ضد الاحتلال الاسرائيلي وذلك باستخدامها وسائل جديدة ومتنوعة من الناحية العسكرية والأمنية ، والتي كان لها بالغ الأثر في ارهاب العدو وزعزعة ثقته بقادته ومن هذه الوسائل ارسال رسائل لهواتف الجنود، واختراق الإذاعات والفضائيات ألإسرائيلية بهدف كسر إرادة الاحتلال، وتحطيم روحه المعنوية واستخدام التكنولوجية المتطورة في ادارة الحرب كما ابتدعت وسائل جديدة لا يعرفها العدو مثل الضفادع البشرية ونقطة الصفر والأناشيد الوطنية الموجهة كما أن المصداقية التي كانت تتعامل بها المقاومة كان لها الأثر الكبير في نفوس الشعب الفلسطيني وثقة الشعب بالمقاومة والتفافه حولها ومساعدتها كما أن جمهور الاحتلال الإسرائيلي صار يتابع القنوات الفضائية والإذاعات الفلسطينية لما لها من مصداقية .

ويرى الباحث أن الحرب النفسية ترتكز على توافر المعلومات ودقتها وتوقيت وصولها والكادر العامل عليها ومدى المصداقية في نقل المعلومات ومستوى مرونتها واستمرارها ومن خلال عمل الباحث رجلاً في الأمن الفلسطيني وادراكه لأهمية الحرب النفسية في حسم الحروب الحديثة قام باجرائها لأهميتها في الدراسة

وهذا ما دفع الباحث إلى تناول هذا الجانب المهم " الحرب النفسية " من حيث الدوافع والوسائل والأساليب التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان على غزة عام ٢٠١٤ م وتسليط الضوء عليها أملاً في تقديم دراسة علمية ذات قيمة تفيد كل المهتمين في هذا المجال .

▪ مشكلة الدراسة وتساؤلاتها.

إن تناول هذا الموضوع الحديث يمكن أن يقدم رؤية تحليلية للحرب النفسية التي تبنتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة وقد كان لاستخدام المقاومة الوسائل البسيطة المتاحة لديها دور كبير في التأثير المباشر على الجبهة الداخلية الإسرائيلية بإثارة وتهييج الرأي العام الداخلي ضد الحرب وآثارها على المجتمع الإسرائيلي؛ وقد بدا واضحاً دور الحرب النفسية في كي الوعي الإسرائيلي حيث إنه ولأول مرة يتعرض الوعي الإسرائيلي لهذه الصدمة، وعليه ونظرا لأهمية هذا الموضوع لنا كشعب محتل يسعى إلى تحرير وطنه، إضافة إلى ندرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في المجتمع الفلسطيني، رأى الباحث نفسه مدفوعاً لتناول هذا الموضوع .

التساؤل الرئيس :

ما طبيعة الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م ؟

وينبثق عنه التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما دوافع الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م؟

٢- ما الوسائل التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في حربها النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م؟

٣- ما تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في الجوانب العسكرية والأمنية، السياسية، النفسية،الاقتصادية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م ؟

٤- كيف يمكن تطوير الحرب النفسية لدى المقاومة في مواجهات مستقبلية محتملة مع الاحتلال الإسرائيلي ؟

▪ أهداف الدراسـة.

تهدف هذه الدراسة إلى:

١-التعرف إلى دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة .

٢-معرفة وسائل الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية التي استخدمتها في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة .

٣-الإلمام بتداعيات الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي .

٤-التعرف إلى كيفية تطور الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان على محافظات غزة في المستقبل .

٥-التعرف على أثر المتغيرات الديمغرافية " التخصص، الدرجة العلمية " على استجابة أفراد العينة .

▪ أهميـة الدراسـة.

قد يستفيد من هذه الدراسة الجهات التالية :

- إثراء المكتبة العربية بدراسة تتناول الحرب النفسية التي تستخدم ضد العدو .
- تعتبر هذه الدراسة هي الأولى من نوعها (في حدود علم الباحث) التي تناولت موضوع الحرب النفسية التي تستخدمها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي .
- الجهاز العسكري للمقاومة الفلسطينية والعربية .
- الجهاز الإعلامي للمقاومة الفلسطينية والعربية .
- الجهاز السياسي للمقاومة الفلسطينية والعربية .
- خبراء علم النفس .

- كيفية المواجهة العملية للإشاعات الموجهة ضد الشعب الفلسطيني وتكوين إشاعات مضادة.

- **فروض الدراسة**

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابة عينة الدراسة لتقدير استخدام المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م تعزى لمتغير الدرجة العلمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط استجابة عينة الدراسة لتقدير استخدام المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م تعزى لمتغير التخصص (إعلامي ،سياسي،نفسي،أمني) .

- **حـــدود الدراســة.**

١- **الحد الموضوعي** : يتمثل الحد الموضوعي في معرفة طبيعة الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان على محافظات غزة عام ٢٠١٤.

٢- **الحد الزماني** : طبقت الدراسة خلال العام ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

٣- **الحد المكاني** : تم تطبيق هذه الدراسة في محافظات غزة .

٤- **الحد البشري** : تم تطبيق الدراسة على مدرسوا تخصص الاعلام والسياسة وعلم النفس والعلوم الأمنية في (الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى، جامعة الأزهر ، كلية العودة ، كلية الرباط الجامعية) والرموز الأمنية والسياسية والإعلامية للتنظيمات الفلسطينية ، والإعلاميون في الفضائيات والإذاعات في محافظات غزة

- **متغيرات الدراسة.**

المتغير المستقل : الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية

المتغير التابع : قدرة المقاومة على مواجهة العدوان الإسرائيلي

مصطلحات الدراسة

الحرب النفسية :-

- " تطبيق بعض أجزاء علم النفس من أجل معاونه وخدمة أي مجهود يبذل في المجالات كافة الاقتصادية والسياسية والعسكرية...الخ . في المعركة بغية تحقيق الغاية والهدف المنشود " (طشطوش، ٢٠١١ : نت)

- " القدرة على تشكيل تصورات الآخرين " أو هي " الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، بدلا عن الإرغام أو دفع الأموال " (ناي،٢٠٠٧ : ١٢)

- يرى (رون شليفر) بأن المقصود من مصطلح الحرب النفسية " هو استخدام وسائل ليست عنيفة خلال الحرب لتقريب أهدافها " (شليفر، ٢٠٠٣ : ١٣)

التعريف الإجرائي للحرب النفسية "هي الدرجة التي يحصل عليها المستجيبين على مقياس الحرب النفسية المطبق في الدراسة .

الإشاعة :-

- "عملية ترويج خبر مختلق لا أساس له من الصحة ، أو المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة وذلك بهدف التأثير في الرأي العام لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية أو اجتماعية " (يوسف، ٢٠١٠ :٣٥)

- "عملية نقل خبر مرتبط بواقعة أو رأي أو صفة مختلقة من خلال الكلمة المسموعة الشفهية تعبيرا عن حالات الكبت الجماعي " (الأسطل، ٢٠٠١ : نت) .

الدعاية :-

- يعرفها (ليوناردو دوب . Leonardo Dube) بأنها " محاولة التأثير في الأفراد والجماهير، والسيطرة على سلوكهم، لأغراض مشكوك فيها، وذلك في زمان معين، وهدف مرسوم " (حسونة، ٢٠٠١ : ٥٢) .

– "عملية مستمرة يتبع فيها أساليب فنية علمية إقناعي أو احتيالية أو قهرية، للتأثير على المكونات النفسية للجهة المستقبلة لا شعورياً أو شعورياً فتضعها تحت رقابتها، وتسيطر وتضغط عليها أو تجبرها اتباع سلوك المستهدف " (سالمي ، ١٩٨١ : ١٢٠).

المقاومة الفلسطينية:

يعرفها الباحث بأنها : كل جهد يقوم به الإنسان الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي .

- **منهج الدراسة:**

المنهج الوصفي التحليلي

الفصل الثاني

الإطار النظري

- **مقدمة :**

يتناول هذا الفصل بالشرح والتحليل مبحثي الدراسة الاثنين الرئيسين وهما على النحو التالي :

- **المبحث الأول** : الحرب النفسية ويتضمن :

مفهوم الحرب النفسية ولمحة تاريخية عنها وأهداف الحرب النفسية وأهميتها ومستوياتها ومجالات الحرب النفسية وأركانها والمراحل التي تمر بها .

أساليب الحرب النفسية والوسائل التي يتم استخدامها والنظريات المفسرة والتأصيل الاسلامي للحرب النفسية .

- **المبحث الثاني :** الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية ويتضمن:

الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية ضد العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة في الأعوام ٢٠٠٨، ٢٠٠٩ –٢٠١٢ –٢٠١٤ م .

أهداف الحرب النفسية ، مدى المقاومة ومجالاتها وأسسها ووسائل الحرب النفسية لديها ، نماذج من أساليب الحرب النفسية لدى المقاومة وطرق الوقاية والتحصين من تأثيرات الحرب النفسية الإسرائيلية الهجومية والمضادة .

المبحث الأول
الحرب النفسية

- مقدمة
- مفهوم وتعريف الحرب النفسية
- لمحة تاريخية عن الحرب النفسية
- أهداف الحرب النفسية
- أهمية الحرب النفسية
- مستويات الحرب النفسية
- الحرب النفسية الوقائية والمضادة
- عناصر الحرب النفسية
- مجالات الحرب النفسية
- الطرق المستخدمة في الحرب النفسية
- أركان الحرب النفسية
- مراحل الحرب النفسية
- أساليب الحرب النفسية
- وسائل الحرب النفسية
- النظريات المفسرة للحرب النفسية
- الحرب النفسية في المنظور الاسلامي

- **مقدمة :**

إن الفكرة الأساسية في الحرب النفسية تكمن في شن حملة فكرية متنوعة على الخصوم ، وهي أحيانا تعتبر أكثر نجاعه وفعالية، وقدرة على إلحاق الأذى بالخصم، وتكبيده خسائر من ذاته ومعنوياته، بما لها من قدرة على فهمه، ومعرفة طرق تفكيره، ومستوى ثقافته، وطبيعة عاداته وتقاليده، وأنماط سلوكه، وحالته النفسية، وكل ما يحيط بواقعة على جميع المجالات والمستويات، لما تمتاز به هذه الحرب من السرعة، والدقة، وقلة الكلفة..الخ

والحرب النفسية تعتبر وسيلة بعيدة المدى في التأثير على العدو، حيث تظل أحيانا نتائجها ممتدة لوقت كبير وقد يمتد تأثيرها إلى شهور أو لسنوات، عبر استثمار نتائجها الحربية لخلق حالة سيكولوجية لدى جماهير العدو، تجعله يتقبل ما أسفرت عنه نتائج الحرب المريرة، ويستسلم لكل ما يرغب من املاءات على المستوى السياسي، وبذلك تحول الحرب النفسية الهزيمة العسكرية من مجرد هزيمة لجيش، إلى هزيمة نفسية، تنخر في كل فرد من أفراد المجتمع، باعتبار أن الهزيمة الحقيقية هي تلك الحالة النفسية السلبية التي يصبح عليها المواطن، والتي تحكم مسار حياته، من حيث الخنوع والاستسلام والركون(عباس، ٢٠١٢ : ٤).

تعتبر الحرب النفسية جزء من الحرب الشاملة تستمر قبل الحرب وأثناءها وفي أعقابها ولا تخضع إلى رقابة أو قانون إلا لأعراف الحرب وهي عملية مستمرة وغالبا ما يظهر نجاحها أو فشلها بعد شهور وربما بعد سنوات من تنفيذها (حجاب، ٢٠٠٥ : ١٢٨).

وسوف يتناول الباحث موضوع الحرب النفسية بشيئ من التفصيل نظراً لأهمية هذا الموضوع حيث إن جميع الحروب تعتمد على الحرب النفسية بشكل أساسي لما لها من تأثير أقوى من استخدام القوة العسكرية وسيعرض الباحث في هذا المبحث المفاهيم التالية ".

مفهوم وتعريف الحرب النفسية :

تلجأ الحرب النفسية لجمع المعلومات التي تنشرها وتؤولها تأويلا يخدم أغراضها التي تثير الشعور بالهزيمة في نفوس الخصم أو تخفض من معنوياته أو تثبط من همته أو تجعله يتكالب على جمع المؤن والمواد الغذائية وتخزينها وقت الحرب، استجابة لدعاية تطلقها، أو لإشاعة تبثها، أو لتضليل إعلامي..وليس بالضرورة أن تستند الحرب النفسية على معلومة حقيقية، فقد تختلق القصص والأساطير وتعمل على إذاعتها بين صفوف الشعب معتمدة في ذلك على عدم تحصين عقول أفراد المجتمع ، فمثلا قد يذيع العدو بيانات عسكرية عن وقوع معارك وإحراز انتصارات باهرة، توهم بأن لديه قوة لا تقهر، وجيشا لا يهزم(عباس، ٢٠١٣ :٥).

وتعتبر الحرب النفسية هي السلاح الأكثر خطورة لأنه يوجه إلى الجزء الأصعب في الكيان البشري وهو العقل والتفكير وهي حرب دفاعية لحماية مستويات القوى المحاربة والقوى المؤيدة له بين الجمهور وفي نفس الوقت هي حرب هجومية تستهدف القلاع الحصينة على الأرض أو تحطيم مصادر القوى العسكرية والاقتصادية وكذلك تحطيم النفوس والمعنويات بالنسبة للطرف الآخر أو العدو (ربيع، ١٩٨٩ :١٩٨٩).

تعريف الحرب النفسية :

لغة :

عرفها العرب بآثارها فجاء في لسان العرب أرجف القوم إذا خاضوا في الأخبار السيئة وذكر الفتن ، والمرجفون هم الذين يولدون الأخبار السيئة التي يكون معها اضطراب في الناس ، وقد عرف العرب مشيعي الحرب النفسية بأنهم المرجفون وهم الذين يذيعون الاضطراب في البلاد .

وجاء في القاموس المحيط في مادة أرجف : أرجف القوم أي خاضوا في أخبار الفتن ونحوها ومنها المرجفون في المدينة (الفيروز أبادي، ١٩٦٤ : ٢٦) .

اصطلاحاً:

اختلف تعريف الحرب النفسية لدى العلماء نظراً لتعدد زوايا نظرهم للحرب النفسية بالإضافة إلى اختلاف المدارس التي ينتمون إليها ومن أشيع تلك التعريفات :

– إنها حرب سياسية ونفسية وإجراءات مخططة تصدر من أجهزة دولة معادية أو جماعة تخريبية وقت الحرب تهدف إلى تحطيم معنويات القوات المسلحة وشل قدراتها على القتال (عيسى، ٢٠١٠ : نت).

- عرفها (برجر ، Burger) بأنها : " تطبيق بعض أجزاء علم النفس من أجل معاونه وخدمة أي مجهود يبذل في المجالات كافة الاقتصادية والسياسية والعسكرية...الخ . في المعركة بغية تحقيق الغاية والهدف المنشود" (طشطوش، ٢٠١١: نت).

-عرفها (ايزنشات ، Aaznchat) بأنها "استخدام الأقوال والأفعال والصور الانفعالية كجزء من حملة تواصل إستراتيجي طويلة المدى لتشكيل الحالة النفسية لبلد معادٍ " (آيزنشتات، ٢٠١٠ : نت).

- عرفها (ناي ، Nai) بأنها " القدرة على تشكيل تصورات الآخرين " أو هي " الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية، بدلا عن الإرغام أو دفع الأموال(ناي، ٢٠٠٧ : ١٢).

-عرفها (هلال):هي عبارة عن أنشطة سيكولوجية مخططة تمارس في السلم والحرب وتوجه ضد الجماهير المعادية والصديقة والمحايدة من أجل التأثير على مواقف وسلوكيات هؤلاء لكي تؤثر إيجابيا نحو إنجاز هدف سياسي أو عسكري معين (هلال، ٢٠٠٦ :١٧) .

-عرفها (شليفر) بأن المقصود من مصطلح الحرب النفسية " هو استخدام وسائل ليست عنيفة خلال الحرب لتقريب أهدافها " (شليفر، ٢٠٠٣ : ١٣).

وعرفها (عبد الله) بأنها " ممارسة التأثير النفسي بغرض تقوية وتدعيم الروح المعنوية لأفراد الأمة وتحطيم الروح المعنوية لأفراد العدو..أي هي عبارة عن حرب أفكار تستهدف تحطيم إرادة الأفراد، وهي حرب دعاية، وحرب كلمات " (عبد الله، ١٩٩٧ : ٥) .

وعرفها (رشتي) بأنها "استخدام مخطط له للدعاية والأعمال الأخرى التي تهدف للتأثير على أراء وعواطف واتجاهات سلوك العدو، والمحايد " (رشتي، ١٩٨٥: ٤٣٤) .

ويخلص الباحث إلى أن الحرب النفسية هي الركيزة الأولى في أي حرب وتعتمد أي حرب اعتماداً كبيراً على الحرب النفسية لما لها من قوة هزيمة للعدو قبل استعمال السلاح وتأثير على عقول الأعداء وأن التعريفات السابقة ترى بأن الحرب النفسية تتضمن المفاهيم الآتية :

(مجموعة من الأعمال التي تؤثر على العدو، استخدام الأقوال والأفعال والصور الانفعالية كجزء من الحملة، أنشطة سلوكية مخططة تمارس في السلم والحرب، استخدام وسائل ليست عنيفة، ممارسة التأثير النفسي، استخدام مخطط للدعاية الموجهة للتأثير على العدو، الكلمات والأفعال التي توهن العدو) .

- **لمحة تاريخية عن الحرب النفسية:**

إن الحرب النفسية قديمة قدم الانسان ولقد مرت بأطوار عديدة من العهود القديمة إلى عهد الفراعنة، فاليونان، فالرومان فالعهد الاسلامي إلى عصرنا هذا على النحو التالي :

أولاً : ما قبل الميلاد :

وجدت الحرب النفسية منذ القدم وإن لم تكن معروفة قديماً بهذا الاسم فهي ليست شيئا مستحدثاً والحرب النفسية كانت موجودة في العصور القديمة عند الأشوريين حيث لم تكن إلا أداة مساندة للقتال العسكري أي إنها كانت نوعاً من القتال النفسي ليس إلا، وإن اتخذت أشكال وأساليب معينة (سميسم، ٢٠٠٤ : ٦٣٥).

وإن أقدم النصوص والشواهد المتوافرة حاليا عن استعمال الحرب النفسية في العراق القديم تعود إلى ما قبل خمسة ألاف عام تقريبا إذ يرد ذلك في لوح مسماري كتب باللغة السومرية ويتضمن كما يقول صموئيل كريمر في كتابه من ألواح سومر قصيدة تدون لنا حادثه سياسية تنطوي على استعمال الأساليب السياسية من أجل الغلبة والقوة التي يتبعها أهل عصرنا ويومنا الراهن (المرجع السابق :٣٨).

ومثال على ذلك استخدم جدعون الإسرائيلي في معركة مدين في عام ١٢٤٥ ق . م المصابيح والقاذفات في المعركة وذلك بإعطائها لثلاثمائة رجل وتم إضاءتها بنفس الوقت لإيهام العدو بأنهم ثلاثين ألف رجل مما أدى إلى خوف وهلع في صفوف العدو واضطراب في صفوفهم وقاتل بعضهم بعض داخل معسكرهم وأسرعوا بالفرار والإسرائيليون يطاردونهم.

هذا وقد تجلت الحرب النفسية في تلك المرحلة على النحو التالي :

أ. الخداع عن طريق الحيل والإيهام

ب. إثارة القلق والفوضى والاضطراب

ت. الشتائم والسباب

ث. التهوين من قوة العدو (شقير، ٢٠١٣ : ٤٣).

ويخلص الباحث من الأمثلة السابقة بنتيجة واحدة وهي :

يسعى دائما كل طرف من أطراف النزاع قبل المعركة المسلحة وفي أثنائها إلى إضعاف موقف الطرف الآخر عن طريق شن هجوم عنيف على القوى الروحية والنفسية لديه وفي نفس الوقت يسعى إلى تقوية موقفه .

ثانياً : ما بعد الميلاد

وعرفت الحرب النفسية في عهد الإسلام لقوله تعالى ("**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إليكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** " (الانفال : ٦٠)

فنجد الآية الكريمة لم تأمر بالقتال مباشرة

بل جعله غاية مباشرة للإعداد والحشد لجيش كبير يثير في نفوس الأعداء الرهبة والخوف وتحطيم المعنويات فتكون النتيجة أحد أمرين (حماد، ٢٠١٠ :٤٧)

أ. إما أن يبلغ الخوف في نفوس الأعداء حد إحجامهم عن مواجهة المسلمين بالقتال فيحقق المسلمون نصرهم بدون قتال .

ب. إما أن يلاقي العدو المسلمين بنفس مضطربة من آثار الرهبة التي حشدها المسلمين وفي تلك الحالة يحقق النصر المسلمون .

وآية الأنفال هذه باب في إرهاب العدو وإرعابه وتذكير بالله ولا تخويف بعقابه وإنما يوقع ذلك الرعب في نفسه ما يراه من قوة عليها المؤمنين وتدريب عال وحيازة لأسباب القوة وحشد الطاقات كل ذلك يخلع قلبه وقد اتخذت الحرب النفسية في صدر الاسلام صوراً وأشكالاً منها على سبيل المثال :

- استخدام الشعارات والهتافات الهادفة (صيحات القتال) فقد استخدمت لتحقيق عدة أهداف كالتعارف بين المسلمين أثناء الالتحام مع الأعداء أو في الظلام ، وإثارة انفعالات الشجاعة والحماسة في نفوسهم مع ترويع العدو وبث الرهبة والخوف في قلبه في الوقت نفسه (العلياني، ١٩٩٠ : ١٩)

ومن أمثلة الصيحات التي استخدمها المسلمون في عصر النبوة أحد أحد وفي غزوة بدر أمت، أمت بمعنى اقتل ، اقتل وفي غزوة أحد ومنها أيضا يا خيل الله اركبي وبجانب شعار الله أكبر الذي يصب الشجاعة في نفوس المسلمين ويلقي في نفوس الذين كفروا الرعب .

- بث الفرقة في نفوس العدو (حماد، ٢٠١٠ : ٥٥)

ما قام به الصحابي نعيم بن مسعود الغطفاني في غزة الخندق ، كان حديث الإسلام ولا يعلم به أحد من الكفار فقام بالوقيعة بين المتحالفين من المشركين واليهود والذين يقطنون أطراف المدينة.

- تحييد القوى الأخرى وحرمان العدو من محالفتها

استخدم الرسول المعاهدات والاتفاقيات مع القبائل المجاورة له لكفالة حرية الدعوة وحسن الجوار وكانت نتيجة ذلك حرمان قريش من تحالفات تشد أزرها .

✓ زعزعة ثقة العدو في إحراز النصر

تعتبر غزوة الفتح أكبر مثال على ذلك حيث استخدم الرسول العوامل النفسية التى زعزعت ثقة قريش في إمكان النصر على المسلمين

✓ التخويف والضغط النفسي :

كتب أبو سفيان للرسول كتاب فيه يريد نصف نخل المدينة ..إلخ وإلا أجبتنا أو نبث الخراب في الديار فرد عليه الرسول لا شيء لكم عندي إلا أطراف الرماح

والجدير بالذكر أن صور هذه الحرب النفسية لم تنتهِ بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ونذكر منها

- أما بعد وفاة الرسول استخدم الكفار الحرب النفسية ضد المسلمين بأن الرسول مات والإسلام انتهى ولن تقوم له قائمة وصارت فتنة بين المسلمين وفرح الكفار بهذه الفتنة لولا أبو بكر الصديق حسم الخلاف والأمر بخطبته المشهورة التي قال فيها من يعبد محمد فإن محمد قد مات ومن يعبد الله فإن الله حي لا يموت (كحيل، ١٩٨٦: ٦١).
- كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فهي أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب
- كتب خالد بن الوليد إلى هرمز أسلم تسلم او اعقد لنفسك وقومك العدة(السباعي، ١٩٨٧ :١٤٦) .

كما استخدم نابليون الحرب النفسية لتحقيق أهدافه من الفتوحات بالمشرق العربي ولا سيما مصر حين أرسل رسالة لأهالي مصر تتسم باستخدامه للكثير من الوسائل المستخدمة في مضمار الحرب النفسية ومنها ، الخداع عن طريق الحيل والإيهام، إثارة القلق باستخدام وسائل غير مألوفة مثل الشتائم، افتراءات العدو وعرض قضيته التي يُحارِب من أجلها، خلق قوة

خاصة جبارة لا تقهر، التهديد بواسطة التسليح، بث الذعر وإطلاق الشائعات، التحقير من قوة العدو، الإغراء والتضليل والوعد، استخدام الخلافات الدينية والعقائدية، الإرهاب(الحفناوي، ٢٠١٣ : نت).

ويخلص الباحث بأن المدرسة الإسلامية العسكرية استخدمت الحرب النفسية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأثناء الفتوحات الإسلامية بشكل مميز ويعود ذلك إلى أن الدين الإسلامي الحنيف صالح لكل زمان ومكان والسنة النبوية الشريفة وما ورد فيها من آيات و أحاديث التي تعتبر المنهج القويم لتأصيل العقيدة في نفوس المسلمين والتبشير بالثواب العظيم في نفوس المجاهدين في سبيل الله مما يرفع معنويات المسلمين ويحطم معنويات المشركين .

ثالثاً : الحرب النفسية في العصر الحديث (خلال الحرب العالمية الاولى والثانية)

شهدت الحرب العالمية الأولى تحول الحرب النفسية من وسيلة عرضية إلى آلة عسكرية رئيسية وأن الحرب النفسية هي السلاح الذي كسب الحرب وذهب عدد منهم بنشر الدعاية في صفوف الحلفاء ينشرون الاعتقاد بأن مهارتهم كانت قاطعة وأن القتال العنيف الذي جرى في الخنادق لم يكن بأشد من شل حركة الجانبين المتضادين (سعيد، ٢٠٠٨ : ٦٥).

كان البريطانيين والفرنسيين السباقين في استخدام الحرب النفسية فخلال الحرب كانوا يلقون بالكتب المحبطة للمعنويات والنشرات والجرائد على الجنود الألمان بواسطة الطائرات والبالونات وقذائف المدفعية والبريد .

لقد كانت الحرب العالمية الأولى والثانية مجال تجريبي ضخم أثرى الحرب النفسية بالأساليب والوسائل حيث رافق تطور أساليب الحرب التقليدية تطور في مجالات هامة أثرت على تطوير الحرب النفسية كتقدم الاتصالات ووسائل الاعلام والعلوم التقنية وازدهار علم النفس والعلوم الاخرى ومع بداية الحرب العالمية الثانية بدأ استخدام الحرب النفسية على نطاق مبرمج وواسع على نحو علمي لتخرج الدول من الحرب بمفاهيم متكاملة في هذا المجال (تايلور ، ٢٠٠٠ :١٦) .

كما أكد هتلر على أهمية الحرب النفسية ، وكان من أشهر أقواله لسنا بحاجة إلى مائة أو مائتين من الأنصار الشجعان ولكن إلى مئات الالاف من المتحمسين الذين يدينون مثلنا وبمذهبنا ويجب أن نعمل بالمجالات السرية (امام، ١٩٨١ : ٢٨٨) .

وفي عام ١٩١٤ أنشأت وزارة الخارجية البريطانية مكتب للدعاية ولكن الجهد الكبير كان يتم بموجب المؤسسات الخاصة

وقد اتخذت الحرب النفسية في الحرب العالمية الأولى صورا مختلفة من قبل الحلفاء منها على سبيل المثال (سعيد، ٢٠٠٨ : ٥٥).

١. العمل على خلق روح الكراهية وتوجيهها ضد العدو والعمل على تحطيم معنوياته
٢. اقناع الرأي العام والمحلي بشرعية وعدالة موقف الحلفاء وزيادة روح القتال
٣. تنمية روح الصداقة بين الحلفاء وتقوية إيمانهم بأنهم على حق وبأن النصر سيكون حليفهم
٤. تنمية وتقوية روح الصداقة مع الأمم التي تحارب أمريكا وانتشرت الشائعات في هذه الحرب بأن الالمان يقطعون أيدي الأطفال وأنهم يغلون جثث الموتى ويصنعون منها الصابون ....الخ

كما استطاعت دول المحور أن تجعل شعوبها أولاً راضية عن القيام بحرب عدوانية، ثم قامت بتفتيت خصومها للحصول على النصر جزءاً بعد آخر، وكان عليها أن تخيف أعدائها المباشرين، وأن تُهدئ خصومها المنتظرين. وقد اقتضت كل المحاولات التي سبقت العمليات العدائية استخداماً واسع النطاق للدعاية السوداء برغم ما بُذل من جهد كبير لإخفاء تلك الدعاية ولقد حقق **الألمان في ميدان الدعاية ثلاثة انتصارات :**

- **في المجال السياسي:** بجعل كتلة كبيرة من الرأي العام الدولي ترى أن مستقبل العالم يتوقف على الاختيار بين الشيوعية والفاشية .
- **في المجال الإستراتيجي :** بأن تبدو كل ضحية على أنها هي الضحية الأخيرة، وبذلك تقدم الألمان رويداً رويداً .
- **في المجال السيكولوجي :** يستخدم المجال السيكولوجي أسلوب الذعر والخوف الكامل بجعل الشعب الألماني نفسه يخشى من تصفية الشيوعية له، كما استخدمت أفلام عمليات الحرب

الخاطفة لإخافة الجماعات الحاكمة في دول أخرى لتحطيم المعنويات، ونتج عن ذلك ما يُسمى بالانهيار العصبي للأمم وذلك بإبقائها دائماً في حالة شك وعدم تيقن مما يُمكن أن يحدث لها غداً (سعدات، ٢٠١٣ : ٩٥)

كما لوحظ أن كلاً من ألمانيا وبريطانيا وجدتا في الإذاعة وسيلة فعالة يُمكن توجيهها إلى كل دول أوروبا على الموجات العادية، بل تستطيع كل منهما أن تتدخل في الإذاعة الأخرى بالقيام بما يُسمى أعمال الشوشرة .لقد ركز كل منهما اهتمامه لجذب انتباه أكبر عدد من المستمعين والتأثير في معتقداتهم، وعواطفهم، وولائهم سواء أكانوا أصدقاء أم محايدين أم أعداء(عيسوي، ٢٠٠٤ :٤٣).

وبعد ذلك **خرج الألمان** بما يُسمى حرب الإذاعة وأخذوا منه الدرس والمبدأ الأساسي، وهو عدم السماح لإذاعتهم أن تسبق الحوادث والأحداث، إذ كان الراديو الألماني يعد المستمعين أحياناً بأشياء لا يستطيع أن يُحققها العسكريون ، وقد انتهز البريطانيون ذلك لتوجيه أنظار المستمعين إليها مما جعل الألمان يضعون ضباط اتصال من الجيش في الإذاعة لمراقبة الإذاعيين في توجيه إذاعتهم

أما الولايات المتحدة الأمريكية، فلم يكن لديها أي أقسام مدنية أو عسكرية تتوافر لها وسائل الدعاية، ولكن كان لها في الواقع صلات غير مباشرة ببعض الصحف في كل أنحاء العالم.ولذلك كان أول ما قام به الرئيس روزفلت أن عين منسقاً للمعلومات Co–ordinator of nformation. او امتلأت إدارته بالأخصائيين ولا سيما في القسمين الخاصين بالبحوث والتحليلات. وجمعت أكوام من المعلومات السياسية والجغرافية، والاقتصادية، ونسقت عمليات الإذاعة مع السياسة الداخلية من جهة ومع السياسة الخارجية من جهة أخرى. وكانت الظاهرة العامة التي واجهها الأمريكيون في الحرب النفسية التي تولوها كانت تكمن في الناحية الإدارية(الزهراني، ٢٠٠٤: ٧٧).

وفي ١٣ من يونيو ١٩٤٢، أنشأ الرئيس روزفلت إدارة معلومات الحرب لتتولى السيطرة المباشرة وغير المباشرة على كل الدعاية المحلية والدعاية الخارجية في نصف الكرة الغربي الذي بقى تحت إدارة لجنة روكفلر في وزارة الخارجية، وأخذت إدارة معلومات الحرب

قسم الإذاعة من إدارة التنسيق، والتي تغير اسمها إلى إدارة الخدمات الإستراتيجية وحددت أغراضها بالآتي :

استمرار جمع المعلومات ، القيام بالدعاية السوداء ، القيام بأعمال المؤامرات والتقويض بالتعاون مع السلطات العسكرية ، وكانت الدعاية تقوم على أساس إثارة الرعب ، ووجده الألمان سلاح طبيعي أكثر مما وجده الإنجليز والفرنسيين، وكان السيد باركر يقوم بإرسال الاخبار والمعلومات إلى ٣٦٠ صحيفة أمريكية ثم جاء بعده سير ويليام إيزمان وجفري باتلر واللورد نور وتم تكليف الجميع بالأخذ بأحدث المقترحات في مجال الحرب النفسية للثورات التي تحطم جبهات العدو الألماني وكسب ود أمريكيا (حجاب، ٢٠٠٢ :١١٩٧-١١٩٨).

ويري الباحث أن الحرب العالمية الأولى والثانية كانتا نموذجاً مثالياً لاستخدام فنون الحرب النفسية في إرهاب عدوها وبث الذعر في نفوسهم وذلك باستخدام الدعايات والشائعات ومنها بأن هتلر يغلي جثث الموتى ويصنع منها صابون وأن جنوده يقومون بقطع أيدي الاطفال مما قام باستخدام الاذاعة لنشر الشائعات وإنشاء مكاتب لترويج الدعايات لتحقيق أهدافهم .

رابعاً : الحرب النفسية بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية نشأ صراع كبير بين المذهبين المنتصرين (المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي)على بعض دول العالم الثالث لربطها بمعاهدات واتفاقيات متنوعة تحقيقا للمصالح الحيوية لكل من المعسكرين .

على إثر ذلك دخلت الحرب النفسية مرحلة أخرى لا هي بالحرب الفعلية ولا هي سلام حقيقي اذ حاول كل من المعسكرين معالجة المشكلة الدولية بطريقته الخاصة ومفهومه السياسي وتسابق الطرفان في ميدان الحرب النفسية وظهرت الحرب الباردة وتحملت دول العالم الثالث الأعباء والتضحيات لممارسة هذا النوع الجديد من الحرب النفسية على أراضيها .

مظاهر الحرب النفسية بعد الحرب العالمية الثانية ومنها على سبيل المثال :

١- **التسابق العنيف في مجال التسلح النووي**

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية السلاح النووي ضد اليابان مما عجل بانتصارها ونتيجة لذلك دفعت دول المعسكرين الغربي والشرقي لتطوير السلاح النووي لما له من أهمية وذلك لإخافة العدو وإرهابه (سويدية، ٢٠٠٣ : ٥٠).

٢- **أعمال الجاسوسية :**

هو جهد المخابرات الذي يهدف إلى التفتيش السري على مجهودات الدول الأجنبية للتحقق من قوتها وتحركاتها ثم ابلاغ هذه المعلومات السلطات المختصة والجاسوسية **ويتم ذلك بعدة مراحل منها :**

أ- اختيار العميل وتجنيده

ب- التدريب العام والإعداد الخاص للعمل الذي يقوم به الجاسوس

ت- تدابير الأمن للعميل

ث- وسائل الاتصال والنقل

ج- إعداد الساتر أو الغطاء الذي يعمل به الجاسوس

٣- **التخريب المادي :**

هو العمل غير المشروع الذي يقوم به العدو أو أفراد ينتمون إلى منظمات معادية ضد مواد ومنشآت مواطني البلد لتحقيق مقصد سياسي والتخريب هدفه إفساد النظام أو التنظيم العسكري أو الاقتصادي أو الاداري أو المواصلات

٤- **التآمر والتمرد :**

هو وجود تدبير للقيام بثورة ضد السلطة الحاكمة يهدف إلى تغيير نظام الحكم أو الشخصيات الحاكمة وغالبا يكون التمرد موجها ضد الدول التي تتعارض مصالحها مع نظام الحكم القائم (مرجع سابق ، ٧٧).

٥- **النشاطات الهادمة :**

وهي آراء تدعو إلى نقض النظام السياسي أو النظام الاجتماعي أو غير ذلك وهو كل ما يدعو للإخلال بالقيم والمبادئ ويزعزع الاستقرار والأمن الفكري والمادي معتمدا على نشر الفساد الأخلاقي وإشاعة الفوضى ومحاربة الفساد (الجنحي، ١٩٨٣ : ٣٢).

ويخلص من هذا العرض بأن هناك صور مختلفة للحرب النفسية في العصر الحديث وهي :

١- يحاول الاعداء افساد أخلاق المسلمين عن طريق نشر صور أو كلام فاسد

٢- ئ بث رجال المخابرات على شكل رجال أعمال أو صحفيين أو خبراء

٣- انشاء جمعيات ونوادي وإذاعات وفضائيات مرئية وغير مرئية واستغلال المرأة بالمناداة بحقوقها بهدف نشر الفساد في المجتمعات الإسلامية .

٤- إثارة الحروب بين المسلمين والانقلابات العسكرية في المجتمع الاسلامي

ويري الباحث الحرب النفسية في هذه المرحلة بأنها كانت صعبة جداً حيث كانت كلاً من الدولتين العظميين تتسابق على التسلح وانتشار الجاسوسة بين تلك الدولتين وغيرهما وقد تحملت دول العالم الثالث الأعباء والتضحيات لممارسة هذا النوع الجديد من الحرب النفسية على أراضيها .

- **أهداف الحرب النفسية:**

تهدف الحرب النفسية إلى تحقيق أغراض متعددة أهمها:

١- القضاء على المجتمع ومستقبله وتدمير ثقته بنفسه، وغايته ، شل عقل الخصم وتفكيره ونفسيته وتحطيم معنوياته وبث اليأس، والتشجيع على الاستسلام والقضاء على كل أشكال المقاومة عنده، ولو باستخدام العقوبات الاقتصادية"

٢- بث روح اليأس من النصر في نفوس الطرف الآخر، وخفض روحه المعنوية والتشكيك بقدرته على النصر، وتهيئة الجماهير ضد الحرب، وزرع التذمر بأوساط القوات المسلحة.

٣- تشكيك الجماهير في القيادة السياسية، وفي قدرة القوات المسلحة على النصر(عبد الغني، ٢٠٠٤ :٥٠).

٤- إرباك صانعي القرار من الساسة والعسكريين وتشجيع بعض أطرافها وأعضائها على الخروج لما تجمع عليه الأغلبية، وإثارة المخاوف بين أجزاء الأمة بعضهم مع البعض.

٥- حشد وتوجيه الكراهية للعدو وتجميع الأمة وتعبئة مشاعرها ضد عدوها، وإقناع الشعب بعدالة القضية.

٦- الخداع عن طريق الحيل والإلهام.

٧- بث الذعر والتخويف والضغط النفسي.

٨- الإغراء والتضليل والوعد (سعدات، ٢٠١٣ : ٩٥) .

٩- التشكيك في النصر أو التهويل من قيمته.

١٠- التشكيك في سلامة وعدالة الهدف الذي يحارب من أجله ".

١١- زعزعة الثقة في العدو من الناحية العسكرية .

١٢- تحطيم الجبهة الداخلية للخصم وضرب تماسكها

١٣- بث روح اليأس وإمكانية الصمود والتصدي لمخاطر الجبهة المعادية

١٤- زعزعة إيمان الخصم بمبادئه وأهدافه

١٥- إضعاف الروح القتالية للقوات المسلحة وتحطيم معنوياتها .

١٦- دفعه للاستسلام أو الفرار ومن ثم الحاق الهزيمة به .

١٧- تحفيز العدو للقيام بأفعال ضد مصلحة القوات المسلحة وضد الأهداف السياسية والعسكرية (مرجع سابق: ٩٩)

ويرى (أبو لبدة)أن من أهداف الحرب النفسية :

١- إقناع السكان المحليين بدعم العملية العسكرية ضد حكومتهم

٢- رفع المعنويات وسط صفوف الجيش والمجموعات المحلية العسكرية الصديقة

٣- دعم العمليات السرية

٤- خلق جو عام من النزاع الداخلي وسط صفوف العدو وإحداث فتنة وانقلاب بينهم

٥- اضعاف الروح المعنوية لدى العدو وإشعارهم بالذل والخضوع والهزيمة

٦- إن مهمة الوحدات الخاصة بالعمليات النفسية تحقيق الأهداف من خلال رسائل تصل إلى الجمهور المستهدف من خلال استخدام وسائل عديدة **وتلك الرسائل :**

أ- رسم صورة سلبية عن الحكومات في أذهان الشعب المستهدف

ب–توفير أفكار بديلة حتى يستطيع الشعب المستهدف أن يتبناها .

ت–تضخيم آثار القوة العسكرية للجيش وحقيقتها في ذهن الجمهور المستهدف.

ث–رسم صورة إيجابية في ذهن الجمهور المستهدف عن ما هو قادم (أبو لبدة، ٢٠٠١ :٢٧).

ويخلص الباحث من عرض الأهداف السابقة إلى أن الاجراءات والنشاطات التي تقوم بها الجهات التي تباشر الحرب النفسية تكون ذات اتجاهين داخلي لدعم المعنويات وخارجي لهدمها والأول يهدف إلى إيجاد وتعزيز الروح المعنوية والإرادة لدى الشعب والثاني يهدف إلى تحطيم الروح المعنوية والإرادة للعدو وبهذا يتكامل دور الحرب النفسية في تحقيق أهدافها

- **أهمية الحرب النفسية:**

رغم أن الحرب فرضت نفسها على البشرية منذ أقدم العصور وتبلورت أهميتها ودورها في الحرب العالمية الأولى وفترة ما بين الحربين إلا أن استخدامها في الوقت المعاصر أصبح اكثر اتساع وتعقيد مع توفر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري والتي أمكن بواسطتها الوصول إلى الملايين لمحاولة التأثير عليهم وتغيير سلوكهم وزادت أهميتها أن القوى العالمية جمدت الصراع المادي واستعاضت عنه بالحرب النفسية (حجاب، ٢٠٠٢ : ٢٤) .

إن الحرب النفسية سلاح فعال وشديد التأثير في المعركة يساهم مساهمة كبيرة في أعمال القتال وغيرها من أساليب الصراع في تحقيق الانتصار بسرعة وبأقل خسائر في الأرواح والمعدات فالحرب النفسية أخطر أنواع الحروب لأنها تستهدف المقاتل في عقله وتفكيره وقلبه لكي تحطم روحه المعنوية وتقضي على إرادة القتال لديه وتقوده للهزيمة (محفوظ، ١٩٧٩ :١٢٠) .

كما إنها تحدد مسار الحرب والسلم، كما تعتبر من أخطر أنواع الحروب لكون ميدانها ذات الشخصية، حيث تعمل على تغيير الفكر والسلوك. وتعتبر سلاح فعال قد ثبتت نجاعته في معارك متعددة دون أن تطلق رصاصة واحدة. كما تعتبر سلاح في زمن الحرب، لأنها لا تعتمد على المواجهة الصريحة، كما يحدث في المعارك، بل تلجأ إلى أساليب خفية وملتوية، وغير معروفة بالنسبة للغالبية(نوفل، ١٩٨٦ : ١٠).

وتعتبر الحرب النفسية أكثر خطورة من الحرب العملية لأنها توجه تأثيرها إلى أعصاب الناس ومعنوياتهم ووجدانهم، وفوق ذلك كله فإنها تكون في الغالب مقنعة بحيث لا ينتبه الناس إلى أهدافها، ومن ثم لا يحتاطون لها" .

ومن أهمية الحرب النفسية أنها تستخدم في السلم والحرب ، ففي أوقات السلم تستخدم من قبل قوى داخلية أو خارجية لبث مفاهيم قد تكون مغلوطة أو صحيحة، اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ، فمثلا في أوقات الحرب يبث الإعلام النفسي إحصائيات مغلوطة عن عدد أفراد الجيش المُعادي وتسليحهم وقوة عسكريتهم وتضخيم القدرات العسكرية للجيش المحلي والتقليل من الخسارة الجسدية والآلية " (على، ٢٠١٢: نت) .

يخلص الباحث أن الحرب النفسية فرضت نفسها في الوقت الحاضر وأصبحت أكثر اتساعاً وتعقيداً مع توفر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري والتي أمكن بواسطتها الوصول إلى الملايين لمحاولة التأثير عليهم ، وأن الحرب النفسية تعتبر أكثر خطورة لأنها تؤثر على المقاتل في تفكيره وعقله وقلبه وقد تغير الفكر والسلوك لديه .

- **مستويات الحرب النفسية**

إن الحرب النفسية تستهدف التأثير في سلوك العدو لذلك فان تطبيقها يتم في أوضاع عديدة ومتنوعة ومستويات مختلفة بدءً من المستوى التكتيكي المحدد كإخضاع سرية محاصرة للعدو وانتهاءً بالمستوى القومي الشامل كتقويض معنويات العدو إلى حد انهيار الجيش ولكن على العموم هناك مستويات يتوقف عندها في عملية تطبيق الحرب النفسية وكما هو معروف فأن الحرب النفسية لها إستراتيجياتها وتكتيكاتها، وأسلحتها، ووسائلها، و هي تمثل فكرا وعاطفاً وممارسة في آن واحد ولها مبادئها وقوانين التي تحكمها "(نصر، ١٩٨٨ : ٢٧)

وهي تنقسم إلى مستويات عدة أهمها :

أولاً : الحرب النفسية الإستراتيجية :

تأتي في مقدمة مستويات الحرب النفسية لما لها أهمية بالغة وحاسمة للتأثير النفسي للإستراتيجية على الرغم من إنهم لم يستخدموا مصطلح الحرب النفسية .

فقد أشار كلاوز فيتز المنظر الألماني المعروف عن أهمية الاشتباك المحتمل في القضاء على طاقة العدو بقوله إنه مجرد ترتيب القوات المسلحة في نقطة معينة يجعل الاشتباك ممكنا

أو محتملاً بدون أن يكون هناك مجال للاشتباك فهل ينبغي اعتبار هذا الإمكان حقيقة أو شيء حقيقي ؟ والجواب هو أن هذه الإمكانية بدون شك تصبح حقيقة من جراء نتائجها ولا تلبث هذه التأثيرات المختلفة والنتائج أن تظهر لذا ينبغي أن نعتبر الاشتباكات المختلفة اشتباكات حقيقة نظرا " لنتائجها، فعندما تقوم إحدى المفارز بقطع طريق التراجع على عدو فارٍ ثم نجد أن العدو يستسلم بدون مقاومة فإن سبب هذا الاستسلام هو الاشتباك المحتمل الذي تمثله المفرزة (المرجع السابق : ١٩)

ثم ينتقل المستوى التكتيكي البسيط بوصفه حالة عامة إلى صراع الجيوش وعلى مستوى قومي شامل إذ (أن تدمير قوة القتال المعادية والقضاء على طاقة الخصم لا تتم إلا بفضل نتائج الاشتباك وآثاره سواء أحدث هذا الاشتباك فعلا أو إن كان مطروحا " في ساحة المعركة بدون أن يقبله أحد الاطراف)

إن دحر العدو في المجال النفسي ما هو الا نتيجة للضغوط المادية التي تستخدمها لترك أثرها على تفكير القيادة ويبرز هذا الأثر بقوة عندما يتحقق العدو من خسارته لميزته بصورة مباغتة وعندما يشعر أنه في حالة عجز من مجابهة حركات خصمه بحركات مضادة وفي النهاية فإن دحر العدو نفسيا وقهره إنما يتبع بصورة أساسية من الشعور بالوقوع بالشرك أو المصيدة) (هارت، ١٩٧٨ :٢١٠)

وتظهر أهمية التأثير السيكولوجي للإستراتجية لعدة عناصر أهمها هو خلق انطباع في قادة العدو وجنوده بأن معظم السكان المدنين بإيهامهم بأن الحرب خاسرة وأن المقاومة المنظمة عمل بلا جدوى وفي هذه الحالة بأن الدافع المسيطر على الأفراد هو أن يهتم كل فرد بنفسه فتكون النتيجة الاستسلام أو انهيار السلطوية العسكرية وانعدام الأمل في القتال وتحقيق انهيار العدو المفاجئ وأن مفاجأة العدو تكون أكثر المتغيرات وراء ذلك وتجربة الحرب العالمية الثانية تقدم لنا أكبر دليل والانتصار الألماني الساحق على جيلو سوفاكيا ثم على فرنسا نتيجة الصدمة الكبرى أدت لهذا الانتصار الساحق (حاتم، ١٩٧٢ : ١٨٥).

إن عنصر المفاجأة والمباغتة هو أساس الانتصار وبدونها لا يمكن فهم التفوق في نقطة حاسمة وعندما تنجح المفاجأة فإنها تنشر الإرباك وتحطم شجاعة الخصم .

أما لينين فهو يرى (أن أصح استراتيجية في الحرب هي التي تؤجل العمليات حتى يصل الانحلال المعنوي لدى العدو إلى حد يجعل الضربة القاضية ممكنة وسهلة)(شفيق، ١٩٨٠: ٤٢).

وكما أن الحرب النفسية الاستراتيجية توجه لجمهور كبير وعلى مساحة كبيرة وغير محددة بزمان أو مكان وعادة توجه إلى شعب العدو وقواته والمناطق الموجودة تحت سيطرته لإضعاف معنوياته فهي لا تهدف تحقيق انتصار شامل وإنما خلخلة وتقويض العدو .

ومن ركائزها الامتداد والشمول من حيث المكان والزمان و تحقق أهداف شاملة بعيدة المدى، ترتبط بالخطط الإستراتيجية العامة للحرب، وموجهة للشعوب والجيوش (عبد الحميد، ١٩٨١ : ٧٩-٨١).

وتهدف الحرب النفسية الإستراتيجية إلى تحقيق ما يلي:

- عرض وتوضيح خطط الدولة السياسية المتعلقة بالحرب وشرح وتوضيح أهدافها وأغراضها ومبرراتها.
- اضعاف الروح المعنوية للعدو وأفراده المدنيين وإنقاص كفاءتهم في المعركة والنيل منهم بالتخويف والترهيب .
- بث وشن روح الكراهية والخوف لدى العدو وبخاصة بين العناصر المضطهدة والفئة المهمشة حتى تثور على قادته .
- إظهار التأييد الأدبي المؤيد للعناصر الصديقة في إقليم العدو.
- القيود المفروضة على استخدام الحرب النفسية الاستراتيجية ..
- صعوبة تقدير وتخمين نتائج عمليات هذه الحرب نظراً لأنها تمتد بفترة طويلة من الزمن . (القاسم، ٢٠١٤ : نت) .
- الإجراءات المضادة التي يستخدمها العدو على أرضه مثل فرض عقوبات مشددة على
- أفراده العسكريين والمدنيين، إذا استمعوا إلى إذاعات الخصم، أو إلى قراءة مطبوعاته (عبد الله، ١٩٩٧:١٣).

نماذج إستراتيجيات الحرب النفسية الإستراتيجية :

١. إضعاف موارد العدو وضرب مواقعه وأهدافه و الاستنزاف المتواصل لطاقات الخصم وسلب حيويته

٢. تحقيق الإرهاق والإرباك وخلخلة الأركان وذلك عن طريق الضغط والتشهير المتواصل على مرتكزات ورموز وملامح وصورة ونفسية وعقل الخصم بدون أي توقف
٣. التقييم الفئوي لساحة الخصم والدعم العلني لتيار على حساب تيار آخر، بهدف خلق بيئة من الاتهامات المتبادلة وإيجاد فرز واستقطاب يسمح بالدخول على الخط والتلاعب.
٤. تسريب إشاعات وأخبار لتضخيم صورة بعض الشخصيات، وصناعة نجومية إعلامية وجماهيرية لها.
٥. استغلال نقاط ضعف بعض الشخصيات القيادية لدى الخصم لخلق توترات وحساسيات وعداوات مع شخصيات منافسة، وتسعير حمى الصراع على المواقع
٦. خلق بيئة سياسية وشعبية وإعلامية مملوءة بالجدل والتوتر والمناقشة في قضايا وموضوعات فكرية وسياسية حساسة تؤدي إلى إحداث تناقضات وحساسيات بين الفصائل المختلفة(المرجع السابق : ٦٣)

ثانياً : الحرب النفسية التكتيكية:

نعني بكلمة تكتيكي طريقة تنظيم الجهود، أو تقنيات تنفيذ إستراتيجيات الحملات والخطط، وتتمثل في الحرب المباشرة الصدامية مع العدو والقتال معه وجها لوجه سواء بالحرب الاقتصادية أو المعنوية أو العسكرية أو السياسية أو مجتمعة معا في آن واحد، وذلك حسب الهدف المطلوب تحقيقه (ربيع، ٢٠٠١ :٤٨ -٤٩).

وهي حرب الصدام المباشر مع العدو وتوجه عادة ضد جيوش العدو في ميدان القتال أو قواعد أو مكان تواجد رعاياه في ميدان القتال وتكون هدف العملية النفسية هي إضعاف الروح المعنوية للعدو او مطالبة الشعب التعاون مع القوات المسلحة ووضع العدو في حالة نفسية هي حالة الهزيمة والاستسلام

ويوجد فرق بين الحرب النفسية الإستراتجية والحرب النفسية التكتيكية فالحرب النفسية الإستراتجية هدفها التأثير في قطاعات أوسع من السكان وفي منطقة جغرافية أوسع ولمدة زمنية أطول فان الغارات الإستراتجية الموجهة ضد المعنويات للسكان تكون هي حرب نفسية إستراتجية أما القصف المدفعي بغرض الازعاج وإقلاق الراحة يكون حرب نفسية تكتيكية
ومن أهداف الحرب النفسية التكتيكية:

- التنزيل والتقليل والتثبيط من معنويات العدو وكفاءته القتالية في المعركة .

- تسهيل احتلال مدن العدو عن طريق توزيع الكتيبات والمنشورات والإنذارات والعمليات الخاصة
- كشف نقاط الضعف المحلية في العدو والتي تدخل ضمن الوضع الاستراتيجي العام .
- تقديم المعلومات والتوجيهات اللازمة للعناصر الصديقة التي تعمل داخل منطقة قتال العدو بما يناسب مهمة الحرب النفسية المحددة .
- إظهار القادة ورجال الجيش بمظهر إنساني عالٍ في أعين جنود العدو.
- العوامل التي تساعد في نجاح الحرب النفسية التكتيكية:
- الهزائم المتكررة للعدو والخسائر الفادحة التي يمنى بها.
- موقف العدو العسكري المزعزع والمخلخل ونقص معنوياته، ووجود قادة غير مؤهلين وعديمي الخبرة في إدارة المعركة والقتال
- إرهاق وحدات العدو في القتال لزمن طويل والأخبار السيئة عن جبهة العدو الداخلية.
- وجود أقليات عنصرية داخل الخدمة العسكرية في جبهة العدو .
- وجود عناصر كبار في السن ووجود بعض القوات غير المدربة وعديمة الخبرة، أو انتشار المرض والنقص في الخدمات الطبية للعدو(عابد والصالح، ٢٠٠٨: ٧٨- ٨٩).
- عدم إيمانهم بجدوى الحرب.
- وعدم إيمانهم بعقيدة دولتهم أو مذاهبهم الفكرية، والسياسية .

القيود التي تؤثر في نجاح الحرب النفسية التكتيكية :-

تعذر الحصول على المعلومات الخاصة بالموضوعات النفسية الميدانية (العمر، ٢٠٠٨ : ١٦).

ومن نماذج تكتيكات الحرب النفسية التكتيكية:

١. استدراج جيل الشباب عن طرق تنويع مصادر البث الإعلامي وخلق ونشر قنوات ومؤسسات إعلامية شعبية وخاصة على شبكة الإنترنت حيث تقل إمكانيات الرقابة الحكومية.
٢. البحث عن شخصيات لها نوع من التغطية والمصداقية الجماهيرية وذلك لزيادة مصداقية الحملات الإعلامية
٣. إضعاف القوة المعادية على المدى البعيد عن طريق إنشاء ودعم جمعيات ومؤسسات مدنية وشبابية ونسائية وثقافية تحت شعار قوى المجتمع المدني

٤. تركيز الضوء الإعلامي على الشخصيات ذات الأفكار المتطرفة بهدف بث التفرقة وإشغال المذاهب والفرق الإسلامية ببعضها .

٥. تزويد القنوات الإعلامية العالمية بالمادة المطلوبة للتشهير والتشويه. وتدريب أفراد وشبكات ومؤسسات للتحرك على شبكة الإنترنت

٦. تقديم المنح الدراسية لاجتذاب الشباب المسلم نحو المال والأعمال والتخصصات العلمية وتوسيع الفرص الاقتصادية واستقطاب المهاجرين " (معهد رائد للأبحاث الدفاعية، ٢٠٠٧: نت).

ثالثاً : الحرب النفسية التعزيزية :

والمقصود بها هو تثبيت دعائم النصر الذي أحرزته الحرب الاستراتيجية والتكتيكية، وتحويل هذا النصر لأمر واقع، يأخذ صفة الشرعية الدائمة .

- **الحرب التعزيزية** تعتمد على مزيد من الترغيب والترهيب معاً لإقناع الخصم المنهزم بأن هزيمته نهائية ومؤيده، وأن مصلحته مرتبطة بتسليمه بهذه الهزيمة، ثم تعاونه مع المنتصر ، وتستخدم الحرب النفسية في معاونة القائد العسكري في الأقاليم المحتلة، وإطاعة القوانين والأوامر التي يصدرها والتعزيز للتمهيد لقبول الاحتلال الأجنبي (وهيب، ٢٠٠٩ : ٧٩-٨١).

- معاونة العمليات الحربية والقتالية.
- معاونة الحكومة العسكرية أو الإدارة المدنية في استتباب النظام في الأقاليم المحتلة.
- جعل المدنيين يتعاونون تعاوناً مجدياً وحقيقا .
- مقاومة الشائعات والدعايات والبلاغات الكاذبة.
- تساهم في إعداد الشعب المحتل لعمليات البناء والتعمير فيما بعد الحرب.
- إخماد أي أثر للحركات العسكرية المعادية وفي عقد صلات وعلاقات مصادقة للدولة.

العوامل التي تساعد في نجاح الحرب النفسية التعزيزية :

- الشعور بالنقص لدى الشعب المنهزم، مما يقلل من مقاومته .
- العمل الدؤوب لوسائل الإعلام المختلفة الموجهة لمواطني الدولة المحتلة .
- تسهيل الاتصال في المناطق المحتلة وعدم تعرضها للتدمير والتخريب .
- تعذر العدو من الحصول على النتائج المرجوة بسبب نقص المواد اللازمة (عبدالله، ١٩٩٧:١٨).

ويري الباحث أن مستويات الحرب النفسية هي الحرب النفسية الإستراتيجية والحرب النفسية التكتيكية والحرب النفسية التعزيزية والحرب النفسية الوقائية والمضادة وتكون مترابطة في كثير من الأحيان ويتم استخدام كثير من الوسائل والرسائل لإحباط العدو وجعله يتقهقر إلى الخلف وكما تهدف لتحقيق الانتصار على العدو عن طريق تثبيط الروح القتالية والمعنوية للجيش والسكان المدنين ، وأن الحرب النفسية الإستراتجية هدفها الجيوش وفتكهم وإضعاف معنوياتهم والقضاء على طاقة الخصم وبث روح اليأس لديه وهزيمته كما أن الحرب النفسية التعزيزية تعتمد على عنصر الترهيب والترغيب وذلك لإقناع الخصم المنهزم بأن هزيمته مؤكدة وأن من مصلحته ان يستسلم للهزيمة أسلم له وتفاديا لخسائر أكبر كما ويعتبر الحرب النفسية السلاح الرابع بعد الجيش والطيران والبحرية وهي تسبق الصراع المسلح وتواكبه وتدعم انتصاراته .

- **الحرب النفسية الوقائية والمضادة :**

إن عملية مواجهة الحرب النفسية تتحدد في إطارين واضحين هما :

١- الحرب النفسية الوقائية :

يعنى أن دولة معينة تتوقع حرباً نفسية تشنها عليها دولة أخرى وتقوم بإعداد مسبق لمواجهة هذه الحرب وتقوم على التثقيف السياسي أي مبدأ الوقاية خير من العلاج وتعميق الكراهية للعدو المحتمل .

٢- الحرب النفسية المضادة :

إن كل هجوم لا بد أن تتوقع له رد فعل كما لا بد للهجوم أن يكون له تخطيط محكم وكذلك الهجوم العكسي يجب أن يخضع للمبادئ نفسها التي يجب أن تسود عملية التخطيط للحرب النفسية المضادة وهي (قنديل، ١٩٧٦: ٦٨).

أ- أنها تسير في حركاتها الدفاعية في اطار حركة الدولة المعادية وتتبع من مراحل الحرب النفسية التي تخضع لها

ب- هدف من يخطط للحرب النفسية هو إيقاف الفيضان قبل الانتقال من الدفاع إلى الهجوم .

الحرب النفسية المضادة هدفها أن تحطم الخصم من موقعه وأن تستأصل جميع عناصر المساندة في صعيدها الداخلي .

من خلال ذلك يتضح أن الحرب النفسية الوقائية تدخل في نطاق الحرب النفسية المضادة وتعني أن هناك هجوماً قد تحدد بحيث تصير الحرب النفسية رد فعل لموقف واضح من خلال عناصره ومن أهم خصائصها عملية اتصال داخلي وخارجي في آن واحد فهي إعداد للداخل ليستطيع أن يقف في مواجهة إعلام خارجي بقوة وصلابة (سميسم، ٢٠٠٤ :٢٧) .

مبادئ شن عملية الحرب النفسية المضادة هي :

١. **مرحلة الاعداد :** هي عملية التحصين الذاتي وتشمل كل ما ينطوي تحت مفهوم السياسة الوقائية أو الاحترازية ومن الممكن أن تضيق فهي مجرد القيام بدراسات عملية تسمح بالمواجهة الحقيقة من منطلق المعرفة وليس التحرك الهوجائي .
٢. **مرحلة التعامل الأولى :** وهي أخطر مراحل التصدي للحرب النفسية المعادية لأنها وحدها تسمح بأن يقف المجتمع موضوع الهجوم صفاً متراصاً لا يتضمن أي ثغرة تسمح بالاختراق ، وهذه المرحلة يصل التخطيط للإعلام الداخلي وللتثقيف السياسي أقصى مرحلة من حيث القوة والفعالية
٣. **مرحلة الهجوم المباشر :** في هذه المرحلة يصبح الهجوم سافر والحرب علنية ويجب أن تسير الجهود في مسارين :
   أ- التحليل العلمي لاكتشاف عناصر التناقض في منطق الغزو النفسي
   ب- تدعيم مفهوم التماسك القومي برفع شعار الأمة المحاربة بأقصى درجاته
٤. **مرحلة متابعة الهجوم :** مرحلة الحرب النفسية بحاجة لأخذ نفس ووقف الهجوم فترة من الزمن ولا يكون اندفاع في خطواتها متتالية من حين لآخر ويتحكم في هذه العملية عنصران:
   أ- رد الإعلام المعادي على المجتمع الذي صدرت منه الحرب النفسية ذاتها
   ب- اكتشاف عناصر التناقض في المنطق المعادي
٥. **مرحلة تصفية الموقف :** هنا يجب على القيادة في المجتمع الذي خضع للحرب النفسية أن يقوم باستئصال لو نفسياً لجميع المصادر المساندة للغزو النفسي والتي أثبت عدم قدرتها على التماسك أو الضعف في صلابتها (حجاب، ١٩٩٨ : ٢٩).

ويخلص الباحث أن الحرب النفسية الوقائية هي عبارة عن (الوقاية خير من العلاج) و(درهم وقاية خير من قنطار علاج) والحرب النفسية المضادة يجب أن تنطلق من الفهم

الدقيق لحقيقة الحرب النفسية التي نواجهها وموقفها في هذه المراحل التي تم ذكرها ومن يجري التخطيط لها على أساس ذلك .

- **عناصر الحرب النفسية**

ترتكز الحرب النفسية على ثلاث عناصر أساسية متفاعلة مع بعضها البعض وهي:

١. الرسائل المخابراتية .
٢. الجمهور المستهدف بالرسائل المخابراتية
٣. وسائل إيصال الرسائل المخابراتية .

- **الرسائل المخابراتية :**

- يوجد هناك مجموعة من الرسائل التي تصاغ لتنقل للجمهور المستهدف وهي تتغير حسب الحاجة .
- رسائل لجمهور الداخل تظهر العدو بمظهر الشرير وهدفه القتل والتدمير
- رسائل لجمهور العدو تظهر عدم وجود أمل في كسب الحرب وأن الهزيمة واقعة لا محالة
- رسائل لعموم المتلقين تتضمن إيراد أدلة عن العدالة والأخلاق في الميدان
- إن قوات العمليات النفسية أصبحت خبيرة في سلوك الإنسان واستغلت هذا الأمر بتوصيل رسائلها باستخدام بديهيات الانسان وعقليته وتفكيره مثل استخدام أسلوب التكرار وذلك بتكرار رسالة معينة فيبدأ الناس بتصديقها وجعلها حقيقة وقد تستغل بعض العقائد والخرافات لتوصيل رسالة ما أو تذيع أخبار كاذبة غير مكتملة الجوانب على أنها حقيقة وتمثل الواقع ومحايدة ....الخ
- إن علم سلوكيات الإنسان توصل إلى أن الإنسان يصدق الأمر العفوي لا الرسالة التي فيها فرض رأي كما أنهم يميلون إلى تغير آرائهم ومعتقداتهم إذا عرض عليهم رأي من خلال عدة مصادر يساند بعضها بعض أو تعزيز رأي على حساب رأي آخر أو يبدأ موضوع برأي يتفق مع آراء المستمعين ويتم ذلك كسب ثقة المستمع وولائه له (الحيدر، ٢٠٠٢: ٣٣).

- **الجمهور المستهدف بالرسائل المخابراتية**

ويقسم الجمهور المستهدف إلى ثلاث فئات :

جمهور العدو – الجمهور الداخلي – الجمهور الحيادي

أ- جمهور العدو : وهذا المحافظات ينقسم إلى عسكريين ومدنيين والهدف هو إقناع العدو بأن لا أمل له في النصر وأن الهزيمة لا محالة وأنه كلما انتهت الحرب بسرعة كان ذلك أفضل له وتكون خسائره أقل

ب- الجمهور الداخلي : يعتبر الهدف الأكثر أهمية فعندما تريد دولة تجنيد كل طاقاتها للحرب فهي ملزمة مواطنيها بالقبول بأن لا يكونون ضحايا محتملين للحرب .

ج- الجمهور الحيادي : وهم الناس الذين لا توجد لهم علاقة بالحرب وذلك بهدف الحصول على تأييدهم (المرجع السابق : ٩٢)..

- **وسائل ايصال الرسائل المخابراتية :**

أ- إسقاط ورمي منشورات

ب- إصدار جرائد وتوزيعها و وضع ملصقات وبوسترات

ت- إذاعة برامج إذاعية وتلفزيونية "مرئية ومسموعة "

ث- استخدام مكبرات الصوت في ميادين القتال

ج- استخدام كافة وسائل الاتصال الحديثة من إنترنت – جوال- أجهزة فاكس

ح- استخدام المعونات الإنسانية (فايق، ٢٠١٤ : ٤٥).

يخلص الباحث إلى أن عناصر الحرب النفسية تتفاعل مع بعضها البعض حتى تحقق أهدافها لا بد أن تقدم بشكل بسيط وسهل وتصل للفئة المستهدفة بشكل مخطط مستخدمة في ذلك كل وسائل التكنولوجيا المعاصرة من أجل تحقيق الهدف الذي تسعى له الحرب النفسية .

- **مجالات الحرب النفسية:**

الحرب النفسية لا توجه إلى جميع الدول بنفس الصورة، فهي تختلف من دولة لأخرى، رغم اتفاقها في الهدف العام وهو التأثير على عواطف وأفكار وسلوك الشعب والجيش لدى الطرف الآخر وتبرمج الحرب النفسية حسب الدول الموجّهه لها، (عباس، ٢٠١٣ :١٥).

والتي تقسم إلى :

١. **دول معادية :** ويكون الهدف من الحرب النفسية مع هذه الدول، هو تحطيم الروح المعنوية والإرادة القتالية للجيش، ليشعر بعدم القدرة على القتال، وللشعب باليأس من احتمال النصر.

٢. **دول محايدة :** وتهدف الحرب النفسية الموجهه إلى هذه الدول، إلى توجيه شعبها وحكومتها نحو الانحياز للدولة الباعثة للحرب النفسية والتعاطف مع قضيتها، أو أن تبقى على الأقل في وضع الحياد وعدم الانحياز للدولة المعادية.

٣. **دول صديقة :** وتستخدم الحرب النفسية فيها نحو توجيه هذه الدولة لمزيد من دعم أواصر الصداقة مع الدولة الباعثة للحرب النفسية، ونحو المزيد من التعاون لتحقيق أهدافها " (محفوظ، ١٩٧٩ : ١٦-١٧).

ويرى قديح أن مجالات الحرب النفسية تعمل على عدة مستويات على النحو التالي :

- يمكن أن توجه الحرب النفسية على المستوى العالمي أو الدولي مثل إقناع الرأي العام أو تضليله وعزل الخصم عن أصدقائه وجلب التأييد والمساعدة العسكرية والاقتصادية والفنية من جانب الأصدقاء.
- على المستوى القومي أو العربي، وذلك لشغل العرب في معارك جانبية، وخلق الأزمات والصراعات الداخلية وباستغلال هذه الأحداث وتصعيدها، ومحاولة الدس واستخدام أبواق الدعاية في إشعال لهيبها، وكذلك استهداف النيل من الوحدة العربية والتشكيك في نوايا العرب، وفي إخلاصهم وفي التزاماتهم إزاء القضية العربية المصيرية، ومن ذلك إثارة روح الشك والريبة في نوايا العرب أو بعضهم البعض . كذلك إشاعة خرافة التفوق الحضاري الإسرائيلي فهم يزعمون أنهم أرباب الحضارة الغربية نفسها .
- إشاعة الفرقة والانقسام بين صفوف الأمه، ونقصد هنا بالفرقة بوجه عام، أي التفرقة بين الشعب وحكومته، وبين الأمة وحلفائها، وبين القادة والجنود، وبين الأغلبية من السكان والأقليات، والتفرقة بين الأحزاب والطوائف وأرباب الشيع والمذاهب المختلفة، والتفرقة بين الجيش وبين المدنيين، وبين النساء والرجال، وبين الكبار والصغار وبين الأجيال المختلفة، وتؤدي هذه التفرقة إلى تمزيق الجبهة الداخلية واستنفاذ الطاقات في الخصومات .
- إضعاف إيمان الشعب بعقيدته وأفكاره ومبادئه القومية والوطنية، وإثارة الشك في نفسيته وفي شرعية قضيته، وزعزعة الأمل في النصر، وعلى ذلك فإنه يتخاذل ويسهل إقناعه بالهزيمة.
- محاولة كسب جميع العناصر المعزولة في المجتمع لصالح الدولة المعادية حيث تشجع المعارضة والتمرد والتخريب في داخل البلاد(قديح ، ٢٠١٤ : نت).

يخلص الباحث أن الحرب النفسية لا توجه إلى جميع الدول بنفس الوتيرة ولكن حسب علاقتها مع كل دولة إذا كانت هذه الدولة معادية أو محايدة أو صديقة فكلٌ له صيغة معينة في التعامل وينعكس ذلك على عمل الحرب النفسية .

- **الطرق المستخدمة في الحرب النفسية:**

تحتاج الحرب النفسية لتحقيقها إلى طرق متعددة، منها :

أولاً : الطرق المباشرة : وتشمل :

- النشاط الدبلوماسي : اتفاقيات، أحلاف، تدخلات في شؤون الآخرين، تكتلات، عزل..الخ.
- العمل العسكري : الهجمات الشاملة، الضربات الإجهاضية، مناوشات حدودية .. وكذلك استعراضات عسكرية، قصف أهداف إستراتيجية، احتلال مناطق حيوية، أو التهديد بذلك .
- الجهود الاقتصادية : حصار، مقاطعة، تضخم، إلغاء اتفاقيات، تزوير عملة، قروض، مساعدات، خطابات ضمان .. الخ.

ثانياً : الطرق غير المباشرة (السرية منها والعلنية) وتشمل:

- الأنشطة الإعلامية : لغرض التحوير الفكري والخرق القيمي وتغيير الميول والاتجاهات.
- العمليات الاستخبارية : للتسميم السياسي والتعزيز المعلوماتي وإثارة الفتن والاضطرابات
- استعراض القوة : وشراء الذمم والتآمر والتجهيل والتخريب النفسي والقيمي، والتلاعب بالآمال والطموحات واستغلال المشاعر الإنسانية وغيرها " (العبيدي، ١٩٩٠ : ٣٤) .
- وهناك أيضا العديد من الطرق للحرب النفسية وتتخذ العديد من المسميات المختلفة وهي :
  - الدعاية ، الإشاعة ، الإرهاب الفكري ، غسيل الدماغ ، الخداع .

وسوف يتناول الباحث هذه الطرق بشيء من التفصيل :

١- الدعاية :

هي شكل من أشكال الاتصال الذي يتطلب إرسال نوع من الرسائل إلى المتلقي وتعد الدعاية نوع من الاتصال الوسائلي لأنها تنشر بواسطة وسائل الإعلام وأن مصدرها الحقيقي غير معروف وتركز الدعاية على العملية الاتصالية والهدف الذي يسعى لتحقيقه ومن ثم تعرف الدعاية بأنها (السعي المخطط والمنظم لتشكيل تصورات المتلقيين والتلاعب بمعارفهم وتوجيه

سلوكهم من أجل تحقيق استجابات لديهم وتتفق مع ما يريده صاحب الدعاية (المطيري ، ٢٠٠٣ : ٧٥) .

الدعاية قديمة منذ قدم الإنسان فقد عرفها في الخطابة والتي استعملت في زمن اليونان والعرب استخدموا الشعر كأسلوب دعاية والدعاية لها دور بارز في ثلاث مجالات الديني فأعمال الأنبياء في جوهرها هي دعاية فهي دعوة إلى الحق والتخاطب العاطفي فالخطب والأناشيد الدينية والوطنية كان لها أثر كبير في تحريك عواطف الناس والاستجابة لحقائقها الواضحة (الدباغ، ١٩٩٨ :٦٢)

- اما في هذا القرن العشرين فالدعاية اتجهت لتحريك عواطف المدنيين ودفعهم لتبني الفكرة التي تقدمها الدولة
- في خلال الحرب العالمية الأولى :لم تعد الدعاية مجرد فن وتجارب بل أصبحت علم له أصول وقواعد وأخذ رجال الدعاية يستغلون كل حادثة ويفسرونها لصالح النجاح في الحرب .
- أما في الحرب العالمية الثانية : تغير الأمر بعد استعمال الراديو للدعاية بصورة شاملة وواسعة جداً حيث عملت الدعاية على بث المعلومات والأخبار عن الجيوش المتحاربة خلال تلك الفترة وتفنن رجال الدعاية في إبراز تجاربهم وعبقرياتهم في مجال الدعاية (جفريلي ، ٢٠٠٦ : ٤٦) .
- إن الدعاية التجارية والاقتصادية برزت بعد الحرب العالمية الثانية غرضها دفع المواطنين لشراء البضاعة بطريقة أو أخرى وتغيير أفكارهم بالإعلام .
- هي استخدام مخطط لأي نوع من وسائل الإعلام بقصد التأثير في عقول وعواطف جماعة معادية أو محايدة أو صديقة أو أجنبية لغرض إستراتيجي أو تكتيكي والدعاية لها أثر كبير سواء في العسكريين أو المدنيين .
- تبنى الدعاية على أساس علم النفس والاجتماع حيث تقول آمال إبراهيم إن نصف الناس هربوا عندما سمعوا أن إليهود يقتلون الناس (الإدريسي، ١٩٨٩ :٥٦) .
- الدعاية تستهدف التأثير في آراء الناس واتجاهاتهم وميولهم وأفكارهم ومعتقداتهم وسلوكهم ومحاولة تعديل هذه الاتجاهات أو تكوينها وتكوين اتجاه مؤيد أو معارض لموضوع ما فالدعاية معارضة لموضوع ما أو مؤيدة لموضوع ما .

مميزات الدعاية :

١- تسري في نفوس الناس بدون ضجة ولا صخب إلى أن تنتهي بهم رويداً لتغيير أفكارهم وعقيدتهم ثم اعتناق الأفكار والآراء التي ترسمها لهم .

٢- لها تكتيك يشبه تكتيك القتال فهي تدافع وتهاجم وقد تنسحب من محافظات الجبهة لكي تسدد ضربات في محافظات آخر وقد توهم بالهجوم من ناحية بينما تحشد قواتها في ناحية أخرى (ربيع ، ٢٠٠١ : ١٨) .

أنواع الدعاية في الحرب النفسية وأساليبها :

أ. دعاية بيضاء :

وهي توضح الأمور الإيجابية لتلميع شخص أو جهة أو دولة مثل تلميع الفضائيات وإبراز دورها الخيري والاجتماعي في المجتمع (نصر ، ١٩٧٤ : ٥٧).

ب. **دعاية سوداء :**

توجه ضد شخص أو جماعة لتشويشها مثل استخدام الدعاية ضد العربي وتصويره بأنه همجي ومتخلف ورسم صورة سيئة عنه في أذهان شعوب العالم .

ت. دعاية رمادية :

هي تقوم على بعض الحقائق لكن تضيف إليها بعض التأويلات والتفسيرات الخاطئة وبعض الأكاذيب مثل استخدام قنوات فضائية دعاية ضد دول تختلف سياستها مع سياسة الدولة المشغلة كما حدث مع قناة الجزيرة فقد ساومت الجزيرة هذه القنوات لتخفيف ضغط تلك الدعاية مقابل تنازلات سياسية (الدباغ، ١٩٧٥ : ٣٧) .

أهم أهداف الدعاية في الحرب النفسية :

تهدف الدعاية إلى تحقيق الأغراض الاتية :

١. تغيير الفكر والاتجاه والقيم والمعتقدات والرأي والسلوك تغيير من شأنه أن يحقق الكسب لطرف الدعاية والخسارة للعدو .

٢. إحداث الفرقة في صفوف العدو وزعزعة إيمانه بمبادئه وأهدافه وقضيته .

٣. إضعاف الروح المعنوية للعدو والتشكيك في قدرة العدو على القتال وتحقيق النصر وبث الرعب والخوف في روح العدو وحثه على الاستسلام .

٤. كسب العدو فكرياً ودعم المكاسب فيما إحتل من أرض العدو واستغلال الفكرة أنه لا جدوى من المقاومة واللعب في نفسية القوات المعادية .

٥. الخداع والتمويه الإستراتيجي وتشجيع الآمال الزائفة والتقليل من شأن انتصارات العدو والتهويل من شأن هزائمه .

٦. كسب وتأييد الرأي العام العالمي والحصول على صداقة الدول المحايدة وإظهار عدالة القضية التي يقاتل من أجلها .

٧. المحافظة على روح القتال في الشعب وتنميتها ورفع معنويات السكان المدنيين وتوجيه أفكار المدنيين لتقبل فكرة الحرب وما ينتج عنها من آثار (منير ، ٢٠١٣ : ٧١) .

وسائل الدعاية في الحرب النفسية :

إن لوسائل الدعاية أهمية في الحرب النفسية وقد تعددت وسائلها وفق التطور التكنولوجي ومنها:

١- الإذاعات حيث توجه إلى الدول المعادية نشرات للاستسلام والرضا بالأمر الواقع

٢- السينما والتلفزيون تقدم صوراً توضح القوات المعادية لصورة المهزوم والمتقهقر والمتراجع عن مواقعه .

٣- الكتيبات والمناشير والصحف والوسائل المسموعة والمقروءة والإنترنت والجوال والفاكس ومكبرات الصوت والاستعراضات العسكرية والطائرات التي تلقي المنشورات والدبابات التي تطلق مكبرات الصوت (عيسوي، ٢٠٠٤ :١٩) .

٢- الشائعة :

هي موضوع خاص يتناوله الأفراد بواسطة الكلمات بقصد تصديقه أو الاعتقاد بصحته دون توفر الأدلة اللازمة على حقيقته .

أهداف الشائعات :

١- تدمير القوى المعنوية وتفتيتها ، وبث الشقاق والعداء ، حملات نفسية من التشكيك والإرهاب ، وبث الرعب في النفوس ، والهجوم بالإشاعة .

٢- استخدام الاشاعة كستار دخان لإخفاء الحقيقة والحط من شأن مصادر الأنباء

٣- تحطيم وتفتيت معنويات الجبهتين الداخلية والعسكرية (الحارثي ، ٢٠٠٥ : ١١).

سمات الشائعات :

١. الإيجاز وسهولة التذكر وسهولة النقل والرواية والتناقض والأهمية والغموض .
٢. القانون الأساسي للشائعة هو قدر الشائعة يتغير بمدى أهمية الموضوع عند الأشخاص المعنيين وتبعاً لمقدار الغموض المتعلق بالمسألة المعنية والعلاقة بين الأهمية والغموض ليست علاقة إضافية إنما هي علاقة تضاعفية .
٣. تبدأ الإشاعة من إيجاد خبر لا أساس له من الصحة أو تلفيق خبر فيه أثر من الصحة أو المبالغة في نقل الخبر من خبر فيه شيء من الصحة .
٤. تزدهر الشائعة على الأخبار
٥. الشائعة تنفس عن المشاعر المكبوتة وتشعر راويها بأنه رجل مهم

أنواع الشائعات:

١- الشائعة الغائصة : هي التي تروح وتغوص تحت السطح لتظهر مرة أخرى عندما تهيأ لها الظروف (الدباغ، ١٩٨٩ :٩٤).
٢- الشائعة الزاحفة : هي التي تروج ببطء وهمس وبطريقة سرية .
٣- الشائعة الهجومية : توجه ضد العدو (السليمان، ١٩٩٨ : ٢٦).

تقسم الاشاعات حول موضوعها :

إشاعة اتهامية – إشاعة توقعية – إشاعة مروعة – إشاعة فضول واستطلاع – إشاعة هدامة – إشاعة مفرقة – إشاعة مثيرة للأعصاب – إشاعة خوف – إشاعة كراهية – إشاعة ملتهبة – إشاعة السلوك السيئ – إشاعة جنسية – إشاعة سامة – إشاعة شريرة – إشاعة الأماني (المرجع السابق : ٢٧) .

٣- الإرهاب الفكري :

هو فرض رأي أو فكرة أو عقيدة أو مذهب باستخدام العنف أو القوة أو التهديد باستخدامها وتعتمد على منطق القوة في فرض الفكر والتوجهات

صور الإرهاب الفكري :

أ- العنف :

هو صورة من الضغوطات التي تمارس على الغير بهدف فرض توجه أو موقف معين ويكون العنف إما سياسياً أو فكرياً .

ب- التهديد :

هو زرع الخوف في النفس وذلك بالضغط على إرادة المراد تهديده وتخويفه من ضرر سيلحق به أو من أشخاص أو أشياء له صله به ويكون التهديد باستخدام القوة والعنف وفي النهاية ينال من فكرهم (ابو الروس، ٢٠٠١ :٣٣) .

ت- الترويع :

يعتبر الترويع أكبر درجات الخوف وذلك بخلق جو مليئ بالرعب والتطرف والعنف وذلك لتحقيق أهدافهم من خلال بث الرعب في نفوس الغير .

٤- غسيل الدماغ :

هي عملية تستخدم بشكل فعال وناجح على الأفراد وليس على مستوى الجماعات ولكن من خلال البحث والاستقصاء وجدنا غسيل دماغ جماهيري حيث يشهد العالم تخطيط إعلامي للتأثير على الشعوب وعلى أنماط تفكيرها واتجاهاتها الجماعية ومن ثم سلوكها العام وهذه العمليات الإعلامية السياسية النفسية هي تعتبر غسيل الدماغ الجماهيري (ربيع ، ٢٠٠١ : ٢٢) .

إن غسيل الدماغ هو الإقناع القسري المقنن أي هو الاقناع الذي يمارس ضد رغبة الفرد أو إرادته مستخدماً أساليب إجرائية فنية ذات مواصفات وقياسات معيارية محددة .

مراحل عملية غسيل الدماغ :

أ- مرحلة التحلي أو التبني :

تهدف إلى التخلي عن الأفكار القديمة غير المرغوب فيها ضمن الخطوات التالية :

استخدام عوامل الضغط كالعزل والحرمان مما يؤدي إلى الإجهاد النفسي والجسدي فيتم تخفيف الضغوط كنوع من الثواب مع إظهار الفرد الذي تمارس عليه دور الضغوط مؤشرات التخلي ثم يرجع مرة أخرى إلى العزل والحرمان حتى الانهيار ومرة أخرى يتم تخفيف الضغوط مع بوادر التخلي الأكثر إيجابية وهكذا حتى يصل إلى مرحلة الإجهاد العقلي فترتفع قابليته للإيحاء إلى

أعلى الدرجات ومن ثم يتم تشويه الأفكار القديمة والتخلي عنها (زهران وخميشة ، ٢٠٠٦ : ٣٦٢) .

ب-مرحلة التحلي بالأفكار الجديدة المرغوب فيها

تتم باستخدام عوامل العزل والحرمان -فك العزلة والحرمان -تقديم أفكار جديدة لتبنيها استجابة شرطية أي الربط بين التبني للأفكار الجديدة ورفع الضغوط المختلفة مع تكرار العملية .

إجراءات عملية غسيل الدماغ على المستوى الفردي :

أ- إخضاع الفرد لصيغة تشعره بالتهديد

ب-التقليل من شأن القيم الاجتماعية والقضاء عليها

ت-الاستشعار بأهمية حماية الذات أي إظهار قيمة حماية الفرد لنفسه

ث- تدعيم هذا الاتجاه لفترة زمنية قد تقصر أو تطول حسب شخصية الفرد ومدى استجابته

وبهذا يتم تطويع الفرد لخدمة أهداف العدو (الادريسي، ١٩٨٩ : ١٥١).

٥-الخداع :

هو الاجراءات المتخذة من قبل طرف لتضليل خصمه معلوماتنا بتشويه الحقائق أو تزييفها ومعالجته بطرق غير قويمة وذلك لإجباره على رد الفعل في ظروف غير مواتية ومن أساليب الخداع التظاهر والحيلة (المفلح ، ١٩٩٤ : ١٤).

أنواع الخداع :

أ- الخداع في العمليات العسكرية الهجومية :

يعتمد مبدأ المفاجأة نظرا لأهمية هذا المبدأ في عملية الهجوم ولكن من الصعوبة المحافظة على سرية المعلومات أثناء التخطيط للهجوم لذا لجأ المهاجم للخداع لجعل خصمه يعتقد بوجود هجوم في موقع آخر مما يجبره على نشر قواته وتفريغ الموقع المستهدف من الحماية .

ت- الخداع في العمليات العسكرية الدفاعية

هو إخفاء الموقع الحقيقي للعدو وذلك لتفادي الخسائر ومن ثم الاحتلال (المرجع السابق:٦).

ويخلص الباحث إلى أن الدعاية هي عبارة عن إرسال نوع من الرسائل إلى المتلقي وتعد الدعاية نوع من الاتصال الوسائلي لأنها تنشر بواسطة وسائل الإعلام أما الشائعة فهي موضوع خاص وقد يكون غير موجود يتم تصديقها أو الاعتقاد بصحته دون توفر الأدلة ، وتكون كستار دخان لإخفاء الحقيقة لتدمير القوى المعنوية وتفتيتها وبث الشقاق وغسل الدماغ ،

الإقناع الذي يمارس ضد رغبة الفرد أو إرادته مستخدما وأساليب إجرائية فنية (عباس، ٢٠٠٥ :١٦).

- **أركان الحرب النفسية:**

إذا أريد لعملية الحرب النفسية أن تنجح لا بد من توفر الأمور التالية:

١- **توافر المعلومات عن الأهداف :** الحملات والعمليات النفسية، بطرقها وأساليبها المختلفة لا تحقق أهدافها إلاَّ بقدر ما يستخدمه المخطط من حقائق وبراهين، لإقناع الهدف المخاطب، بمجموعة من الأُسُس والمبادئ الرئيسية، التي يرتكز عليها نجاح المخطط في تحقيق هذه المبادئ، والمرتكزة على قدر معرفته، ودراسته التحليلية، للمخاطب في الدولة محل الاهتمام.

٢- **تكامل ودقة المعلومات :** تعتمد العمليات النفسية على المعلومات، والحقائق الموضوعية، عن الدول محل الاهتمام، بما يُمكِّن المخطط من التحديد والتحليل الجيّد للهدف المخاطب، من كافه النواحي، للتعرف على نقاط الضعف .

٣- **توفر الكوادر الفنية المؤهلة :** يتطلب التخطيط الناجح والواعي للعمليات النفسية مجالات تخصصية مختلفة (سياسي، اقتصادي، اجتماعي، إعلامي، نفسي .. إلخ)
أي الاعتماد على خبراء متخصصين ومؤهلين، من ذوى الخبرة، في كل مجال منها عند إعداد وتطوير الحملات النفسية .

٤- **مركزية التخطيط الشامل :** يجب أن يتم التخطيط الشامل للعمليات النفسية، على المستوى الوطني أو القومي، من خلال لجنة تضم خبراء متخصصين في كافه المجالات تقوم بوضع التخطيط الشامل للعمليات النفسية، معتمده على تحديد كافة الاحتمالات والبدائل للخطة المقترحة بالتنسيق مع الأجهزة والهيئات المعنية (الدباغ ،١٩٩٨ : ٢٣).

٥- **التوقيت المناسب :** وهو تنظيم الحملات النفسية وإدارتها في الوقت المحدد، حيث يرتبط التخطيط للعمليات النفسية الميدانية، بخطط العمليات على الاتجاهات الإستراتيجية لمسرح الحرب..ويعني الاستخدام الموقوت للموضوعات، التوقيت المناسب لعمليات الحرب النفسية. (فعلى سبيل المثال : لو كان هناك منشور مطلوب إعداده عن موضوع معين، وفي وقت معين، ليؤدي الغرض منه..وتم بالفعل تحضير هذا المنشور في الوقت المناسب، ولكن التوزيع لم يتم في الوقت المحدد الصحيح، فذلك يؤدي لفشل مهمة، وغرض المنشور)

٦- **المصداقية والقبول :** الصدق هو المبدأ الرئيس للعمليات النفسية، إذ تمثل الحقائق الأساس القوي، الذي يترك أثره في المستقبل (الثقة بين المُرسل والمستقبل)، إلاَّ أن الصدق وحده لا يصنع دائماً الحملات النفسية الناجحة .. فالحقائق الصادقة في الحملات النفسية أمر نسبي، يخضع لاعتبارات عديدة، كظروف الحملة النفسية، وهدفها، وتطورات الموقف الراهن لها .

٧- **المرونة :** يأتي هذا المبدأ من خلال التعامل مع الواقع، وكل من متطلبات ومعطيات المرحلة إذ لكل مرحلة أساليب ومرتكزات وأهداف تفرضها تلك المعطيات. فالعمليات النفسية تقوم على البحث الذي يقف وراءه أخصائيون، يرسمون معالمها، ويحددون خططها، ودراسة وتحليل نتائج هذا التخطيط .

٨- **الاستمرارية** : وتعني الاستمرارية العمليات النفسية قبل وخلال مراحل الحرب المختلفة، ملاحقتها لكافه التطورات وصور المعركة مع الاستغلال الأمثل لكافة الوسائل والأساليب المتوافرة والمتاحة، وبما لا يترك ثغرة أو فراغ .. وعمليات التخريب النفسي تعد سلاح رئيس في الأساليب النفسية المعادية، الذي تستهدف التأثير في اتجاهات وسلوكيات الجهة الخصم (المرجع السابق : ٢٥) .

ويخلص الباحث إلى أن الحرب النفسية ترتكز على توافر المعلومات ودقتها ووقت وصولها والكادر العامل عليها ومدى المصداقية في نقل المعلومات ومستوي مرونتها واستمرارها .

- **مراحل الحرب النفسية:**

تقوم عمليات الحرب النفسية أثناء الصراع المسلح مع العدو على قاعدة سيكولوجية تستهدف التأثير على اتجاهات المخاطب وسلوكه، إذ قد يلجأ المخطط إلى شتى الطرق والأساليب، التي تؤثر على الإدراك للخصم، لإحداث التغيير في اتجاهاته وقيمه وإرادته وأفكاره ، ويتم ذلك عبر ثلاث مراحل : هي " مرحلة التهيؤ .. ومرحلة الصدمة .. ومرحلة الامتصاص " (أخميس، ٢٠١١ : نت) .

أ- **مرحلة التهيؤ :** يركز مخططو الحرب النفسية على خلق حالة من الذعر والذهول الجماعي، تؤدي لإثارة القلق وتدمير الروح المعنوية وإرادة القتال لدى العدو .. وذلك بالتركيز على إقناعه بأن نشوب الحرب بات وشيكا، وان جيشه على وشك اجتياح المنطقة، وأن التعرض للموت قد

غدا من الأمور المؤكدة، وهذه الدعاية الموجهة من قبل الحرب النفسية يخلق حالة من القلق وعدم الاستقرار في المجتمع الموجهة له تلك الدعاية .

ب- مرحلة الصدمة : يقوم المخطط، خلال هذه المراحل، بالتركيز على إقناع الهدف، مره أخرى، بأن نشوب الحرب، والخوف من الموت، من الأمور المستبعدة، مع ضعف نسبة وقوعها أو حدوثها، مما يخلق معها حالة من الانقسام وعدم الاستقرار بين أفراد المخاطبين ، وذلك مثل نشر دعاية بأن الاجتياح بعيد وقوعه، وأن الموت والدمار بعيد الحصول، ثم يعيد الكرة بعد ذلك ..وهكذا .. ثم ينتقل لمرحلة أخري (المطيري ، ٢٠٠٣ : ٥٦).

ج- مرحلة الامتصاص : تبدأ هذه المرحلة بعد فترة من الهدوء والاستقرار، ودراسة نتائج المرحلتين السابقتين وتحليلهما .. حيث إنه بعد أن تستقر النفوس وتهدأ نوعاً ما، يعود لصدمها مرة أخري بدعاية أشد وقعاً لتجسيم مشاعر القلق...إذ تشن عبرها حملات نفسية، تستهدف خلخلة التوازن النفسي للمخاطبين، وتؤدى إلى ازدياد القلق وعدم الاستقرار لديهم .

يخلص الباحث بأن مراحل الحرب النفسية أثناء الصراع المسلح يعتمد على قاعدة سيكولوجية تستهدف التأثير على الطرق والأساليب التي تؤثر على إدراك الخصم، لإحداث التغيير في اتجاهاته وقيمه وإرادته وأفكاره .

- **أساليب الحرب النفسية:**

الحرب النفسية لها عدة أساليب مختلفة ومنها :

١. عملية التحطيم النفسي :

تعد السلاح الرئيس في الحرب النفسية ويستهدف التأثير في السلوكيات لخلق اتجاه معادي ضد الغير ودفعه للقيام بالفوضى ونشر الذعر والتقاعس وترتكز عملية التحطيم النفسي على الأمور التالية :

أ. الأباطيل :

هو كل مزاعم تتعارض مع الحقائق المثبتة سواء كانت هذه المزاعم لها أساس من الواقع أو ليس لها ذلك ويعلم مطلقها بها فإنها تصبح أباطيل كمثال كلمة الزعيم الراحل جمال عبد الناصر " إننا سنلقي اليهود في البحر " (العربي، ٢٠٠٠ :١٤٨)

ب. المحذوفات :

هو حذف معلومات متعلقة بالرسائل الإقناعية ومن الصعب وجود رسائل إعلامية دعائية تحفل بكل ما حدث وما هو معروف عن الموضوع .

ت. التحريفات :

تحريف الحقائق الموجودة بالتلاعب في الالفاظ أو بالأرقام ... الخ

ث. الايحاءات :

هو تقديم معلومات خاطئة للأفراد تؤدي لتوصيل معلومات للجمهور خاطئة ووصول لنتائج غير صحيحة وغير مبررة (المرجع السابق : ١٥٠).

٢. أساليب الضغط النفسي :

يمارس العدو شائعات الخوف والتهديد ضد الافراد حتى ينال مطالبه وتحقيق أهدافه مثال على ذلك إن اليهود أطلقوا إشاعة دموية الشعب الإسرائيلي وذلك لتخويف الفلسطينيين وتشريدهم من بلدهم (ربيع، ١٩٨٩ :٦٦).

٣. أساليب التخويف والردع :

وتشمل كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والنفسية والعسكرية وذلك باستغلال الاقتصاد مثل تزييف العملة لانهيار الاقتصاد أو تخويف الأفراد بقوة الطرف المعادي بأنه لا يقهر أو لا يهزم .

٤. أسلوب افتعال الأزمات :

تنفيذ بعض الاعمال التخريبية المادية التي تؤدي إلى ظهور أزمة سياسة واقتصادية واجتماعية ...الخ مثال ذلك الأزمة المالية " التلاعب بالمال لبعض المؤسسات كما حدث في اندونيسيا ومإلىزيا " من قبل اليهود

٥. أسلوب التقارب الصداقة :

هو التقارب مع افراد او جماعات أو أقليات لتحقيق أهداف محددة وذلك عن طريق فتح قنوات اتصال معهم وضمان استمرارها في قبول البرامج النفسية الموجهة لهم لتحقيق أهدافهم .

٦. أسلوب التشكيك وعدم الثقة :

هو بث الشك وعدم الثقة في القادة السياسيين أو غير السياسيين لعدم ثقة الشعب بقادتهم وتستخدم في تحقيق ذلك الشائعات والسخرية والفكاهة والنكتة والرسوم الكركاتيرية مثال استغلت

إسرائيل مساندة أبو عمار لحرب الكويت فأطلقت الشائعات على ذلك مستغلة موقفه السياسي (القاسم ، ٢٠١٤ : نت).

٧. أسلوب التهكم والسخرية والاستهزاء

يتم النيل من بعض رموز السياسة والقادة لتحقيرهم وتحطيم كبريائهم والسخرية منهم والاستهزاء بهم ومثال على ذلك الاستهزاء بالرسل لقوله تعالى **" وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "** (الحجر : ١١).

يخلص الباحث إلى أنه لا بد من التنويع في أساليب الحرب النفسية وبهذا الاسلوب لا يستطيع العدو السيطرة على نفسه وكيف يتصرف من هول المفاجآت وباختلاف كل أسلوب سيختلف الرد مما يجعل العدو في كل مرة في حيرة من أمره ودائم التفكير والارتباك وتخبط في كيفية الرد والمواجهة .

- **وسائل الحرب النفسية:**

تعتمد الحرب النفسية على العديد من الوسائل الفعالية لتحقيق أغراضها ومنها :

– **المطبوعات** : صحف، مجلات، كتب، نشرات، منشورات، إعلان على الجدران، ملصقات، بوسترات

– **الوسائل السمعية والمنطوقة** : خطب ، أغاني، أناشيد وطنية، شائعات، حملات الهمس)

– **الوسائل البصرية المرئية** : تماثيل، صور فوتوغرافية، أشرطة فيديو، العلامات، إعلام، الرموز، الشائعات .

– **الوسائل السمعية والبصرية** : التي تجمع الصورة والصوت مثل سينما، تلفاز، مسرح، استعراضات، مواكب جماهيرية، مشاهد (عبد الفتاح ، ٢٠٠١ : ٤٧).

يخلص الباحث إلى أن وسائل الحرب النفسية متنوعة ومتجددة وذلك لإرهاب العدو وإرباكه وجعله يتخبط ودائما مشغول ماذا سوف يقدم الطرف الآخر من وسائل جديدة ويجعله دائماً في حالة من التخبط والتفكير وخصوصاً بعد العدوان الأخير العصف المأكول حيث كانت مفاجآت كثيرة أربكت خطط الاحتلال الإسرائيلي .

- **النظريات المفسرة للحرب النفسية:**

القوات المسلحة لها مصدران للقوة . مصدر معنوي ومصدر مادي، والمصدر المعنوي للقوة أهم بكثير من المصدر المادي، حتى يتم إحراز النصر يجب توجيه ضربات نفسية قوية إلى معنويات العدو باعتبارها مصدر القوة لديه،إن أفضل سلاح لتوجيه الضربات للعدو هو الحرب النفسية، وأن أعظم درجات المهارة هي تحطيم مقاومة العدو دون قتال، واستهداف عقل وتفكير المقاتل بغرض تحطيم معنوياته والقضاء على رغبته وقدرته على القتال .

إذاً الشخصية هي ميدان الحرب النفسية، إن الأسلحة المادية ليست العامل الوحيد ولا الأخير في كسب الحرب، وليست الحرب مجرد سلاح ضد سلاح وإنما إرادة ضد إرادة .

إن الغرض من القتال ليس دائماً تدمير قوات العدو، ويمكن تحقيق الغرض دون أن يجري قتال على الإطلاق،إن في مقدور الجيوش أن تنتصر بواسطة الحرب النفسية بأقل عدد وعلى أرض غير مناسبة إذا مهد لها علم النفس الطريق بإضعاف معنويات العدو وبتقوية القوات الضاربة والجبهة الداخلية وهناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الحرب النفسية ، منها على سبيل المثال لا الحصر بما يلي :

أولاً : النظرية السياسية

تقوم النظرية السياسية على فهم السياسة والسياسيين والسلوك السياسي من منظور نفسي . وتعتبر العلاقة بين السياسة وعلم النفس ثنائية الاتجاه ؛ فيستخدم العلماء علم النفس كمرآة لفهم السياسة ، وكذلك السياسة مرآة لعلم النفس. ويعد هذا العلم مجال متعدد الاختصاصات، لأنة يأخذ مادته من مجموعة واسعة من التخصصات الأخرى، بما في ذلك :علم الإنسان، وعلم الاجتماع، والعلاقات الدولية، والاقتصاد، والفلسفة، ووسائل الإعلام والصحافة بالإضافة إلى التاريخ .

فَهم العلاقات المترابطة بين الأفراد و المواقف التي تتأثر بالمعتقدات، والدوافع، والإدراك، والاستعراف، ومعالجة المعلومات، وإستراتيجيات التعلم، والتنشئة الاجتماعية وتشكيل السلوك. وقد تم تطبيق النظرية النفسية السياسية ومناهجها في العديد من العمليات مثل : الدور القيادي، وتكوين السياسات الداخلية والخارجية، والحركات الجماعية والصراعات، والسلوك العنصري،

وسُبُل ودافع التصويت، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام في التصويت، و النزعة القومية، والتطرف السياسي والسلوك في العنف العرقي الذي يشمل الحروب والإبادة الجماعية ، ووفقاً لهذا يدرس علماء النفس السياسي أسس، وديناميات، ونتاج السلوك السياسي باستخدام التفسيرات المعرفية والاجتماعية (Preston، Mastors، Dietz–Uhler،Cottam ، ٢٠١٠ :نت).

ثانياً : النظرية الإعلامية

إن المحاولات التي تُمارس لتغييب العقول بالوسائل الإعلامية المختلفة، هي واحدة من عشرات الظواهر للحرب النفسية الإعلامية، والتي تؤدي في نهاية المطاف، إلى تغيير وجهات النظر ، و المبادئ، لتصبح في حالة سبات و جمود، و من المؤكد هي ظاهرة ضارة بالمتلقّي الإعلامي.

وقد تم تقسيّم المدارس الاعلامية المتخصصة في الحروب النفسية إلى ثلاثة أنواع هي:

المدارس الاعلامية البرجوازية وهي التي تظهر أنها الوحيدة القادرة على تحقيق الأهداف المرتجاة، وأنها هي مرتع الحلول و الاتفاقيات، في حين أن لا أحداً سواها قادر على تلبية هذه الاحتياجات للعامة .

المدارس الاعلامية المتلاعبة، و هو الإعلام غير الهادف، غير الحامل لأي رسالة إعلامية سامية ويكون الهدف الرئيسي منه هو جني الأموال و الأرباح ، و الحصول على وجاهة تافهة.

المدارس الاعلامية التبعية : هذا الإعلام على الأغلب نراه جلياً في الدول النامية بقيادة دول عظمى مثلاً أو أشخاص ذات مصالح سياسية, فتقوم دور الإعلام بتنفيذ الأوامر و بلورة الأفكار والآراء التي بنصها من هم أعلى من الإعلاميين ، و هذه المدارس أفرزت العديد من الظواهر السلبية، وهي فقدان الوسط الاعلامي مصداقيته واندثار ثقة المشاهد بالمادة المتلقاة. وبالتالي يكون هذا الوسط صيداً ثميناً للحروب والمشاكل السياسية، كما هو مُعاصر الآن. و لهذا السبب يطلق على الإعلام (السلطة الرابعة، لما له من قدرة على التأثير و بقوة على متلقيه، فيمكن ببساطة أن يشن (حرب باردة) بين مجتمعات مختلفة ومن أكثر و أضخم

المشاكل هو ظن الكثير منا أن نتائج الحرب الإعلامية تكون قصيرة المدى، في حين أن آثارها باقية ما دامت الحياة موجودة ، و الأجيال تتوارثها سنة عن سنة (ابو سمرة ، ٢٠١١ : نت).

وهذا ما يحصل في مجتمعنا العربي فالمد الإعلامي الخارجي الذي نتلقاه من الغرب، نتلقاه بلهفة، دون تمحيص أو تدقيق فيه و في مدى مصداقيته. وشريحة كبيرة تمارس عليها هذه الحروب، فتُنقل معلومات و أحداث تقف في منأى بعيد كل البعد عن الواقع، فيعيش كل من الكاتب و المتلقي في غربة نفسية و ذاتية و تناقض بين الواقع و القول. لهذا أقول، إن لم تتواجد فينا الجرأة للتخلص من هذه الآفة، فأقل ما يمكننا فعله هو وضع معايير و شروط للمادة المعروضة، بما لا يتنافى مع واقعنا العربي، و ما لا يؤثر سلباً على شبابنا، فأمتنا في مقتل! كما أننا بحاجة شديدة للارتقاء بمستوى إعلامنا لينهض شباب كفؤ بتولي شؤون الأمة حاضراً و مستقبلاً، ولن يكون هذا إلا بالإعلام الناجح أولاً و أخيراً (عبدالحميد، ٢٠٠٠: ٨٩).

ثالثاً : النظرية النفسية

إن صلة الحرب النفسية بالعلوم المختلفة وعلم النفس العسكري مما لاشك فيه إن الحرب النفسية تعتبر جزءا من النشاطات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي تتم خلال الحرب الفعلية أو الحرب الباردة. الحرب النفسية : هي استخدام علم النفس بصفة عامة وعلم النفس العسكري بصفة خاصة لإحراز النصر وإن شن أي حرب نفسية ضد ما يعني وجوب معرفة الخصم أي دراسة الجوانب النفسية لأنة يمثل المدخل الذي يحكم السلوك لدي الطرف الأخر . (الصالح وحسونة، ٢٠٠٤ : ٧) .

وهنا تبرز أهمية علم النفس والمدرسة السلوكية كإحدى الأسس المهمة لفهم وشن الحرب النفسية الحديثة . وذلك لأن علم النفس وحدة بما يدرس من السلوك الإنساني وما يضع من أساليب دقيقة لقياس مقدرات الأفراد واستعداداتهم وما يتوصل إليه من فهم لروح الجماعات هو الذي يستطيع إن يسدد الخطي نحو الوفاء بمطالب الحياة العسكرية في العصر الحديث .الأمن الذي فطن له الغرب فاهتم قادته باستفتاء حاجة الجيوش من الإحصائيين النفسيين . ومن هنا جاء الاهتمام به كميدان لا يمكن للعسكرية الحديثة الاستغناء عنه .

فرع متميز من النظريات النفسية للحرب هي الحجج القائمة على أساس علم النفس التطوري (كونراد ، ١٩٦٦ : نت).

تميل هذه المدرسة إلى النظر إلى الحرب باعتبارها امتدادا لسلوك الحيوانات، مثل الإقليمية والمنافسة. الحيوانات هي بطبيعة الحال عدوانية، وفي البشر تتجلى هذه العدوانية في الحرب. ومع ذلك، في حين أن الحرب لها سبب متعلق بالطبيعة، فإن تطوير التكنولوجيا قد سارعت من التدميرية إلى المستوى الذي أصبح غير عقلاني ومضر بالجنس البشري. والدعوة المبكرة لهذه النظرية كانت من قبل كونراد لورنز ١٩٦٦ "بشأن العدوان " .

هذه النظريات قد تعرضت لانتقادات بواسطة العلماء مثل جون جي . كينيدي، الذين يزعمون أن الحروب المنظمة والمستمرة بين البشر تختلف في أشياء أكثر من مجرد التكنولوجيا عن الصراعات الإقليمية بين الحيوانات. ينفي آشلي مونتاجو، " إن الطبيعة البشرية هي العدوان " بشدة مثل هذه الحجج العالمية الغرائبية، مشيرا إلى أن العوامل الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة مهمة في تحديد طبيعة ووجود الحروب. في حين أن العدوان البشري قد يكون حدثاً عالمياً، فإن الحرب قد تحدث أو لا تحدث بسبب ارتباطها التاريخي بأنواع معينة من المجتمعات البشرية(اشلي ، ١٩٧٦ : نت).

رابعاً : النظرية الأمنية

تضع الشعوب التي تريد الدفاع عن نفسها وتحمي أرضها من الاعتداءات والبقاء محترمة نظرية أمنية تسير على هديها في ترتيب برامجها الحرب النفسية والعسكرية والمخابراتية والاستخبارية والمجتمعية والاقتصادية. نظرية الأمن حيوية لأنها تشكل الأسس لمختلف الإجراءات التي من شأنها أن تصون الشعب والأمة والاستقلال والاحترام والكبرياء الوطني. وإذا كان لدولة أن تطور قدراتها الدفاعية في مختلف مجالات الحياة فلا بد من وجود منطلقات نظرية تستند عليها .

مثال ذلك الاحتلال الإسرائيلي لديه نظرية أمنية واضحة وذات مبادئ مترابطة تشكل كلا متكاملا . وينطلق الاحتلال الإسرائيلي من مبدأ الاعتماد على الذات أولاً، والعمل باستمرار على التحرر من مساعدات الغير حتى لا تكون إسرائيل تحت رحمة أحد ؛ ويقول بأن الإنتاج هو أساس البناء، ولا بد من تطوير الاقتصاد وبالتحديد الزراعة. تنص النظرية الأمنية للاحتلال الإسرائيلي على أن المعلومات ركن أساسي في البناء الأمني، ويجب توفير مختلف

الإمكانيات من أجل جمع المعلومات المتعلقة بالعدو، وأيضا بتطوير القدرات الذاتية ؛ وتقول بأن الحرب النفسية الاستباقية هي الأفضل وذلك لإنهاك العدو قبل أن يستقوي ويبقي في تخبط شديد، وإن الحرب النفسية يجب أن تدور دائما على أراضي العدو ؛ وإلى غير ذلك من مبادئ وأسس(القاسم ، ٢٠٠٧: نت) .

نحن الطرف الآخر من معادلة الصراع، ومن المفروض من الناحية العلمية والعملية أننا طورنا نظرية أمنية خاصة بنا، لكن ذلك لم يحصل ، نحن العرب لا نملك نظرية أمنية بالحرب النفسية، ولكن المقاومة الفلسطينية قد تقدمت بخطوات جيدة في ربط الأمن بالحرب النفسية وأننا حاولنا وانتبهنا إلى ضرورة وجود مثل هذه النظرية ، وذلك لمواكب تطورات الوضع الأمني الفلسطيني، وكان التركيز من قبل مسئوليي الأمنيين والعسكريين وقادة الفصائل على تطوير النظرية الأمنية .

ويخلص الباحث إلى أن النظرية الأمنية ضرورية من أجل وضع إستراتيجية العمل على مختلف الصعد. وفق نظرية الأمن، يستطيع المختصون الاجتماعيون والنفسيون ترتيب الأوضاع الاجتماعية وفق خطط بعيدة المدى، وكذلك يفعل الاقتصاديون. والأهم أن الفصائل تستطيع الاستفادة من هذه نظريات وتخطط وأوضاعها الأمنية ونشاطاتها في الحرب النفسية والعسكرية والأمنية وفقها، وكذلك يفعل المسئولون الأمنيون ، كما أن نجاح الحرب النفسية يعتمد على تفاعل مجموعة العناصر السياسية والإعلامية والنفسية الإنسانية والأمنية .

- **الحرب النفسية في المنظور الاسلامي :**

إن الشريعة الاسلامية مليئة بأنواع وأساليب القتال الحديثة ومن ضمن هذه الوسائل والأساليب الحرب النفسية والتي استطاع المسلمون أن يواجهوا الحرب النفسية الشرسة بحرب نفسية مضادة لها نجحت في تحقيق أهدافها

إن الحرب النفسية من المواضيع المتجددة في الساحة وتحقق انتصارات كبيرة أكثر من استخدام الأسلحة المادية لما للحرب النفسية من قوة في تدمير معنويات العدو وإرهابه وزعزعة ثقته بنفسه .

كما جاء القران الكريم بالآيات المدللة على الحرب النفسية وإعداد العدة ضد العدو والانتصار عليه ورفع معنويات المسلمين وإدخال الراحة لنفوسهم وتثبيتهم وتقوية عزيمتهم

أسباب الحرب في القران الكريم هي :

١- رد العدوان والدفاع عن الدين والنفس والمال والوطن لقوله تعالى " **فَمَنِ اعْتَدَى عليكُمْ فَاعْتَدُوا عليه بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عليكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** " (البقرة : ١٩٤) وأول آية نزلت من آيات القتال أذن فيها القتال لقوله تعالى "**أذنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ على نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** " (الحج : ٣٩)

٢- الدفاع عن الدعوة الاسلامية وتأمين حرية الاعتقاد والدين لقوله تعالى **:" وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا** " (البقرة : ٢١٧)

٣- تأديب ناكثي العهد لقوله تعالى **" وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ** " (التوبة : ١٢)

٤- درء الفتنة التي يحاول أعداء الدين اشعال نارها بين صفوف المسلمين لقوله تعالى **"قَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** " (البقرة : ١٩٣)

الحرب النفسية بالمفهوم الاسلامي :

الحرب النفسية قديمة جداً إلا أنه لم نجد في المعاجم العربية تعريفاً لغوياً للحرب النفسية إلا أن علماء اللغة أشاروا إلى هذا المعنى لكلمة رجف وقالوا الرجف :الاضطراب الشديد وأرجف القوم أي خاضوا بالأمور السيئة وذكر الفتن والمرجفون هم الذين يولدون الأخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب الناس لقوله تعالى " **لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا** " (الاحزاب : ٦٠)

ان موضوع الحرب النفسية يتجلى ويظهر في قول الله تعالى في **" فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (57) وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إليهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (58) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (59) وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إليكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** " (الأنفال : ٥٧-٦٠)

أي إذا وجدتهم في حالة محاربة بحيث لا يكون لهم عهد ولا ميثاق وأظفرك الله عليهم فشرد بهم من خلفهم ومعناه غلظ عقوبتهم ليصيروا عبرة لغيرهم

إن الله تعالى أمر بإعداد القوة من قوة مادية ومعنوية فيدخل ذلك في جميع الصناعات الحربية والآلات العسكرية من طائرات ومدافع ودبابات كما يدخل بالإعداد بالسياسة والفكر والرأي وهو ما يمثل الجانب المعنوي وهو ما يعني بالحرب النفسية وهذا الإعداد يكون لهدف كسب الحرب وهو إلقاء الرعب والرغبة والخوف في قلوب الأعداء (فخري، ٢٠١٤ : ٣٧).

أهمية الحرب النفسية للأمة الاسلامية :

إن القوى العالمية جمدت الصراع المادي واستبدلته بالحرب النفسية أو ما يسمونه بالحرب الباردة لتكسر معنويات أعدائها وتقتل إرادتهم وتشل عزيمتهم .

أما على الصعيد المحلي فإن أخطر النكبات على الأمة الاسلامية عندما تنسحق المعنويات وتتشل الإرادات ويذل القوي ويقوى الذليل .

ولقد نوه القادة والزعماء على أهمية الحرب النفسية وأثرها في إدارة الصراع وفي نتائجه ويقول القائد الألماني روميل إن القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم)

وإن افضل سلاح لتوجيه الضربات النفسية للعدو هو الحرب النفسية وإن أعظم درجات المهارة هي تحطيم مقاومة العدو دون قتال (نوفل،١٩٨٥ : ٥٧).

الحرب النفسية في القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهو معجزة الله الخالدة والتي تصلح لكل زمان ومكان ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويعتبر القرآن الكريم أكبر سلاح للمسلمين ويعتبر من أساليب الإعلام في الإسلام هو قراءة القرآن ويعتبر القرآن من اهم الوسائل المؤثرة والفعالة في النفوس .

لقد كان القرآن الكريم والسنة بالنسبة لأعداء الإسلام حرباً نفسية زعزعت نفوسهم وكشفت مخططاتهم حيث أخبر الله تعالى بنواياهم في سرهم وعلنهم وكان الكفار يخافون أشد الخوف من المسلمين لما أخبرهم الله تعالى بصور الكفار في آية الأنفال وفضحهم وتحدث القرآن الكريم عن صلح الحديبية وأشاد به وبمكاسبه العظيمة وأن هذا الصلح أعظم نصر للإسلام عندما وصفه بالفتح المبين .

فقد استخدمت قريش الحرب النفسية ضد المسلمين وذلك بتعذيبهم وحرمانهم من نسائهم ومن التجارة ...الخ (الدباغ، ١٩٩٨ : ٣٢).

- إن القرآن الكريم جاء بآيات كثيرة ترفع معنويات المسلمين وتحثهم على الصبر وتحمل الشدائد والمصائب تقود المسلمين إلى الطمأنينة قبل الحرب وبعدها .

أساليب الحرب النفسية في القرآن الكريم :

لقد استخدم القرآن الكريم أساليب عديدة في كشف وبيان الحرب النفسية دفاعية كانت أو هجومية موجهة ضد المسلمين أو من المسلمين ضد أعدائهم ومن هذه الأساليب :

١. **أسلوب الإشاعات :**

الإشاعة هي من شاع الخبر والإشاعة في اللغة هي الانتشار والتكاثر ، فالشائعة هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع وتعمد على المبالغة أو التهويل والتشويه في سرد أي خبر .

وتعتبر الإشاعة من أهم أسلحة الحرب النفسية سواء في وقت السلم أو الحرب وأهم شائعة مرت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم هي شائعة الإفك والهدف منها النيل من حياة الرسول الخاصة وتشويه سمعته (نوفل،١٩٨٣ :١٢٨).

٢. **أسلوب المجادلة :** الجدل في اللغة هي الند في الخصومة والمقدرة عليها

والجدل هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم عليها وكان الرسول يواجه جدل كبير في نبوته وكان الرسول يجيب على جميع حججهم بالحلم والصبر على الاذى وخفض جناح الرق في المعاملة

٣. **أسلوب السخرية والاستهزاء :**

السخرية تدل على الاحتقار ، والازدراء والاستهزاء هو السخرية ، والسخرية والاستهزاء نوع من أنواع الهجاء وهما سلاحان من أسلحة الحرب النفسية فالقرآن الكريم أورد إلينا كيف سخر واستهزاء الناس من الرسل مثل قوم نوح وشعيب ..إلخ وهنا جاء دور القرآن الكريم في مواجهة أساليب الأعداء في حربهم النفسية وتدعيم مركز المسلمين في مواجهة هذا الأسلوب (نوفل، ١٩٨٧ : ٣٩).

فكان القرآن الكريم أقوى سلاح تمسك به المسلمون في مواجهة صراعهم الرهيب مع غير المسلمين فكان القرآن الكريم يسخر من الأعداء الساخرين من الرسول صلى الله عليه وسلم بأساليب تراعي طبيعة العدو ونوع نفسيتهم فحدد نقطة الضعف التي تسهل منهاً إصابة العدو

مما يجعل للسخرية في نفسه أثراً بليغاً " **يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عليهمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ "** (التوبة : ٦٤).

٤. أسلوب اثارة الرعب والترويع :

الرعب هو الخوف وإثارة الرعب تعني المبالغة في استخدام التكتيك والتهييج بأساليب مختلفة بهدف ادخال شعور الرعب والخوف في نفوس الاعداء وينتج عنه انهزامية في نفوسهم (عليوة، ١٩٩٠ :١٧٠) .

وقد استخدم المسلمون أسلوب الرعب ضد العدو في بعض المواقف كما دخل اسلوب الشدة والغلظة على الكفار عند القتال لإرهابهم وإدخال الرعب في قلوبهم وفي مقابل الرعب في قلوب الأعداء كان هناك الطمأنينة والإيمان في قلوب المسلمين .

٥. إسلوب الخداع والتمويه :

هو التضليل أثناء المواجهة مع العدو وهو من أساليب الحرب النفسية وخاصة أثناء الحرب وذلك لتضليل العدو وإرباكه وزعزعة ثقته بقدراته وقياداته ومن أشهر أساليبهم ما حدث في مسجد ضرار وان الهدف من إنشائه هو الكيد للمسلمين

فالإسلام اجاز الخداع في الحرب فقط لتضليل العدو ما دام ذلك لم يشتمل على نقض العهد أو الإخلال به (فقه السيرة، سيد سابق :٦٥٤).

والدليل على ذلك عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان معه أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من قبل رجل عن قومه فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم نحن من ماء وذلك من باب التورية والإيهام وبذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للشيخ الأعرابي : نحن من ماء معلماً أمته نموذجا عالياً من الكتمان ـ خاصة في القضايا العسكرية، التي لا يصح كشفها إلا في حدود معينة وضمن نطاق معين. (زاد المعاد ٣: ١٧٢).

٦. أسلوب التثبيط وتحطيم المعنويات :

لقد حمل المسلمون مقومات النصر التي قررها الاسلام في منهجه فأصبحوا لا يؤثر عليهم كيد الأعداء والإسلام أوجب الثبات أثناء الزحف وعدم الخوف والفرار والإسلام يعتمد على الروح المعنوية أكثر من القوة المادية .

٧. **أسلوب التحدي والتعجيز :**

التعجيز هو محاولة إحراج الخصم بطلب شيء يتعذر تحقيقه وهو فوق طاقاته وقدراته وذلك لإظهار الخصم مظهر العاجز أما التحدي فهو تحقيق إعجاز عظيم لا يستطيع الخصم الإتيان بمثله أو تكذيبه او إبطاله (المخلف، ١٩٨٩ :٤٨٨).

ويعتبر أسلوب التحدي والإعجاز من أهم وسائل الحرب النفسية لما لها من تأثير نفسي لمن هو موجه ضده وذلك بإرباك الخصم ويستخدم هذا الأسلوب في الأمور المعنوية أكثر من المادية .

٨. **أسلوب إظهار القوة والتلويح باحتمال استخدامها :**

من اهم أساليب الحرب النفسية هو اظهار القوة وذلك بإظهار عدد الجيش وعتاده وأسلحته وتستخدم هذه القوة للدفاع عن النفس وجعل الخصم عبره لغيره .

يخلص الباحث إلى أن القرآن الكريم ورد فيه أساليب الحرب النفسية المتعددة لإرهاب العدو وتثبيت المسلمين وتقوية عزيمتهم وأن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان وعلينا الرجوع لمبادئه حتى تنهض الأُمة وتبلغ درجة الأمن والحماية وقد سبق القرآن الكريم العلوم الحديثة في توظيف واستخدام الحرب النفسية بمفهومها المعاصر في علاقاته مع المجتمعات المعادية للإسلام، ويتقاطع المنظور الاسلامي مع النظريات الحديثة في الحرب النفسية من حيث المفهوم، الأنواع، الوسائل، الأسس ...الخ .

المبحث الثاني

الحرب النفسية لدي المقاومة الفلسطينية

ويتناول هذا المبحث المواضيع الآتية :

- مقدمة:
- الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي
- أهداف الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية
- مجالات الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية
- أُسس الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية
- وسائل الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية
- أساليب الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية
- نماذج من أساليب الحرب النفسية لدى المقاومة
- طرق الوقاية والتحصين من تأثيرات الحرب النفسية الإسرائيلية

- **مقدمة:**

إن أهمية الحرب النفسية تكمن في الظروف التي تعيشها الأمة الاسلامية اليوم حيث إن الحرب النفسية التي تعيشها الأُمة الإسلامية تشبه الحرب النفسية التي عاشها المسلمون في صدر الإسلام فالمسلمون واجهوا الحرب النفسية التي تعرضوا لها وحققوا انتصارات عسكرية شهد بها التاريخ .

الحرب العسكرية قبل شن أي هجوم عسكري تستخدم الحرب النفسية لتدمير معنويات العدو والأمة الإسلامية تواجه اليوم حرباً عسكرية مصحوبة بأخرى نفسية هدفها القضاء على شوكة الإسلام وأبناء المسلمين (عارف،٢٠٠٧ : ٤).

إن موضوع الحرب النفسية من المواضيع المتجددة في الساحة لأن الصراع بين الخير والشر والحق والباطل مستمر إلى أن يرث الله الأرض وما عليها .

إن فلسطين رزحت تحت الاحتلال وشهدت عدة مقاومات بكافة أنواعها ، وكانت المقاومة في البداية سلمية تمثلت في الإضرابات وحمل الرايات معارضة للاحتلال ومنددة به ، ثم بعد ذلك تطورت بالأسلحة الخفيفة المتوفرة لدى المقاومة في ذلك الوقت ، وبقيت تتطور إلى أن أبدعت المقاومة الفلسطينية بالحرب النفسية في الحروب الأخيرة باستخدام أساليب الحرب النفسية المتطورة والمتنوعة الفريدة من نوعها حسب إمكانياتها التي أذهلت الاحتلال الإسرائيلي وجعلته يتخبط في الرد وسوف يتم توضيحها لاحقاً .

وتجدر الإشارة إلى أن المقاومة الفلسطينية رغم قلة الإمكانيات المتوفرة لديها وبقوة معنوياتها وإيمانها بمبادئها فاقت العدو وانتصرت عليه وتغلغلت في صفوف جنود الاحتلال الإسرائيلي وأضعفت من معنويات العدو مما ادى بالجيش والسكان المدنيين المطالبة بإيقاف الحرب والولوج بالمفاوضات وسوف يعرض الباحث في هذا المبحث المفاهيم التالية

- **الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي**

إن الاحتلال الإسرائيلي شن عدواناً عسكرياً ضد الفلسطينيين في محافظات غزة وتمثل في عدوان " ٢٠٠٨ –٢٠٠٩، ٢٠١٢، ٢٠١٤ " ، كما وإن الاحتلال الإسرائيلي استخدم كافة وسائل التكنولوجيا الحديثة في الأمور العسكرية ضد الفلسطينيين مرتكباً أبشع المجازر ضد الشعب الأعزل والأطفال .

العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة منذ عام ٢٠٠٨ –٢٠٠٩ :

أولاً : عدوان ٢٠٠٨ ـ٢٠٠٩

العدوان على غزة أو **معركة الفرقان** كما تطلق عليها المقاومة الفلسطينية أو **عملية الرصاص المسكوب** كما يطلق عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي، هي عملية عسكرية ممتدة شنتها دولة الاحتلال على محافظات غزة في فلسطين في المدة بين شهر (١٢–٢٠٠٨ حتى ١– ٢٠٠٩) .

وكان اليوم الأول من الهجوم اليوم الأكثر دموية من حيث كان عدد الضحايا الفلسطينيين منذ عام ١٩٤٨ ؛ إذ تسبب القصف الجوي الإسرائيلي في مقتل أكثر من ٢٠٠ فلسطينياً وجرح أكثر من ٧٠٠ آخرين (المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٠١٤ : نت).

قام الاحتلال الإسرائيلي بهجوم شامل على محافظات غزة بري استهدف كل المقار الأمنية في محافظات غزة والكثير من المنازل والمساجد والجامعات والمستشفيات والمناطق الحيوية بمعني آخر دمرت البنية التحتية في محافظات غزة كل ذلك بهدف أن يتذمر أهل غزة من حماس وينسلخ عنها وهذا ما لم يحصل بل وقف الشعب يداً واحدة مع حماس ضد الغزو ووقفت الشعوب العربية والإسلامية مع غزة. في المقابل تكشف موقف المتخاذلين بردود أفعالهم الهزيلة وانفضحت أمانيهم بأن تنجح دولة الاحتلال بإخماد حماس .

وقد اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" دولة الاحتلال باستخدام الأسلحة الفسفورية والتي تصيب بحروق مؤلمة وقاتلة ومن الصعب الاقتراب منها (ياسين،٢٠١٠ : ٢٤–٣٠).

عدم تمديد التهدئة

جاء العدوان على غزة بعد انتهاء تهدئة دامت ستة أشهر كان قد تم التوصل إليها بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من جهة و الكيان الصهيوني من جهة أخرى برعاية مصرية في ٦-٢٠٠٨ .

تم خرق التهدئة من قبل جانب العدو الصهيوني أكثر من ١٠٠ مرة)أشدها غارة في شهر ١١-٢٠٠٨ وقتل ٦ أعضاء من حماس) وبسبب عدم التزام دولة الاحتلال باستحقاقاتها من التهدئة من رفع الحصار الذي تفرضه على محافظات غزة كانت النتيجة عدم قبول حماس لتمديد التهدئة ، وكانت إحصائيات الخسائر لدى الشعب الفلسطيني ١٤٥٠ شهيداً و ٥٣٠٠ جريحاً و ١٢٠ أسيراً أما من جانب الاحتلال الإسرائيلي فكانت الإحصائية ١٠٠ قتيلٍ ولكن الاحتلال الإسرائيلي اعترف ب ١٣ قتيلاً و ٥٠٠ جريحٍ (ابو راشد ، ٢٠٠٩ : نت)

الموقف السياسي :

قال إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة في كلمة ألقاها على قناة الأقصى الفضائية أثناء العدوان : إن حماس لن ترفع الراية البيضاء وسيصمد الفلسطينيون ولن يتنازلوا عن أي حق من الحقوق الفلسطينية ولو أُبيد كامل الشعب الفلسطيني، فيما قالت المقاومة الفلسطينية إنها ليس لديها الوقت للتهديد لكن الرد ما سيرون لا ما يقولون. كما أطلقت القيادة السياسية للمقاومة الفلسطينية العنان للأجهزة العسكري للرد بكل قوتها وفي كل اتجاه نحو الاحتلال (وكالة فلسطين حرة ، ٢٠١٤ : نت).

الموقف العسكري والأمني :

قامت المقاومة الفلسطينية بقصف المستوطنات بعشرات الصواريخ محلية الصنع. كما سقط صاروخين على مستوطنة "غاف يافني" الواقعة على مشارف بلدة سدود، وهي أبعد نقطة تصل إليها الصواريخ الفلسطينية آنذاك كما سمعت صفارات الإنذار في مدينة سدود، وأعلنت كتائب القسام مسؤوليتها عن إطلاق صاروخين من طراز غراد صوب سدود، وكما تبنت ألوية

الناصر صلاح الدين عملية إطلاق ثلاثة صواريخ من طراز ناصر ثلاثة على موقع " زيكيم العسكري " وبلدة سديروت شمال المحافظات ردا على المجزرة (كامل، ٢٠١٤ : نت).

قامت المقاومة بعرض مقاطع وصور للهجوم الإسرائيلي، وإلى جانب المقاطع والصور وضعت رسائل تدعو إلى تدمير إسرائيل، والمقاومة دخلت المعركة الإلكترونية وذلك بقيام الهاكرز بإغلاق مئات المواقع الإسرائيلية، وقالت إن ثلاثمائة موقع إسرائيلي أطيح بها من الشبكة الإلكترونية

وقد تمكن فلسطينيون من اختراق موجات بث إذاعة الجيش الإسرائيلي وقاموا ببث بيانات "حماسية " عبر أثير الإذاعة تدعو إلى المقاومة ، وكما أن المقاومة استطاعت اختراق موجة البث الخاصة بإذاعة الجيش الإسرائيلي جنوب البلاد، وبثت من حين إلى آخر بيانات حماسية تدعو إلى المقاومة (شبير، ٢٠١٢ : ١٨).

ثانياً : عدوان ٢٠١٢ :

العدوان على غزة أو **معركة حجارة السجيل** كما تطلق عليها المقاومة الفلسطينية أو **عملية عامود السحاب** كما يطلق عليها جيش الاحتلال الإسرائيلي، وتبرز الإشارة إلى "عمود السحاب " في عدة مواقع من التوراة، وخاصة تلك التي تتعلق بإظهار الله قدرته أمام اليهود أو لمساعدتهم في سفر "الخروج"، أو عند مخاطبة النبي موسى، غير أن إسرائيل اختارت أن تستخدم هذه التسمية في الإعلام المحلي، بما في ذلك الموقع العربي للإذاعة الإسرائيلية، بينما استخدمت تسمية "عامود الدفاع " بالإنجليزية.

ففي إحدى مقاطع التوراة، والمتعلقة بـ"سلوك طريق البحر الأحمر السر في تسمية عامود السحاب للفرار من مصر، يظهر عامود السحاب ليدل اليهود على الطريق التي يجب عليهم سلوكها، كما يظهر لهم في الليل على شكل عامود من نار، "وكان الرّبُّ يسيرُ أمامَهُم نهاراً في عَمودٍ مِنْ سَحابٍ ليَهديَهُم في الطَّريقِ، وليلاً في عَمودٍ مِنْ نارٍ ليُضيءَ لهم ، فواصلوا السَّيرَ نهارًا وليلاً .

أما التسمية التي أطلقتها حماس على عمليات الرد التي تنفذها فكان "حجارة السجيل "، وهو بدوره تعبير محمل بالمدلولات الدينية، وكذلك بالإشارات العسكرية إلى سلاح الصواريخ الذي تمتلكه الحركة الإسلامية (أعمر، ٢٠١٥ :٣٢).

وترد عبارة "سجيل " في القرآن بثلاثة مواضع، علماً بأن المفسرين اختلفوا في معناها، وصولاً إلى اعتبارها من الكلمات الأعجمية الأصل، غير أن الرأي الغالب هو تفسيرها بأنها حجارة من طين تعرض للنار فصار شديد الصلابة .

وترد العبارة في سورة "هود "، لدى الحديث عن العقوبة التي أنزلها الله بقوم النبي لوط، وتقول الآية ٨٢ من تلك السورة : " **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَاليها سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عليها حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ** " (الحجر: ٧٤) .

ثم ترد مجدداً في معرض الحديث عن العقوبة نفسها، ولكن في سورة الفيل تظهر العبارة للمرة الثالثة، التي تتطرق إلى حادثة تتعلق بإرسال ملك الحبشة لقواته بهدف هدم الكعبة في مكة، مستخدماً مجموعة من الأفيال، فتشير السورة إلى "معجزة " تمثلت في إرسال طيور "ترميهم بحجارة من سجيل "، ما أدى لتدمير الجيش .

لم تكن حرب حجارة السجيل أكثر وحشية من حرب الفرقان ٢٠٠٨/٢٠٠٩ إلا أن المعطيات الجديدة والتغيرات الإقليمية جعلت لهذه الحرب معادلات جديدة لم يكن الاحتلال الإسرائيلي يدركها جيدا، فرأينا الوفود وبأعلى المستويات ومنها رئيس الوزراء المصري الذي مثل سياسة مصر الجديدة، وكذلك وزراء الخارجية العرب وزعيم تركيا وغيرهم تزور غزه تحت ضربات الغارات الجوية للاحتلال الإسرائيلي لترسل رسالة واضحة للقادة الصهاينة بأن المعادلة قد تغيرت وأن الأنظمة التي كانت تحرس الاحتلال الإسرائيلي وتعمل من أجله وحمايته قد أبيدت وخاصة في مصر العروبة تعبيراً عن نجاح ثورة مصر في عهد الرئيس محمد مرسي، وهذا متزامنا مع وصول صواريخ المقاومة إلى قلب الأراضي الفلسطينية المحتلة وثبات وصمود المقاومة الباسلة، أدى إلى تخبط القيادة الإسرائيلية في قراراتها، وهذا أعطى للمقاومة الفلسطينية في غزه العزة تحليلاً جديداً لواقع الأحداث فزادها قوة وشجاعة وصموداً، وانتصرت غزه ولأول مرة منذ النكبة عام ١٩٤٨ وما تلاها من حروب عربية إسرائيلية ورضخت إسرائيل

فيها لشروط المقاومة الفلسطينية على مساحة من الأرض لا تتجاوز (٣٦٠كم٢)، وتم توقيع اتفاق التهدئة مع حركة حماس التي فرضت نفسها بقوتها وصمودها بالتعاون والتلاحم مع فصائل المقاومة في غزه، وكان الاتفاق برعاية مصر العربية وبمطالب المقاومة، وكانت أهم بنود الاتفاق ما كانت اسرائيل ترفضه دائما بل وترفض النقاش فيه، فقد وافقت على إنهاء كل عمليات الاغتيالات والغارات على غزه، وفتح المعابر وتسهيل مرور الأشخاص والبضائع من وإلى محافظات غزه، وزيادة العمق في مياه البحر من أجل حرية الصيد للبحارة في غزه، وانتصرت غزه، وانتصرت المقاومة، وانتصر أهل غزه، وانتصرت الإرادة في غزه، وكان انتصارها نيابة عن الأمة العربية ودفاعا عنها . ولكن ما كان محيراً للمراقبين وعن السياسيين، لقد وحدت حجارة السجيل غزه العزه بكل فصائلها وبدون اتفاقيات مبرمه وبدون محادثات مسبقه وبدون شروط مشروطة، توحدت بالإرادة الصادقة وحجارة السجيل فانتصرت(عمرو ،٢٠١٢ : نت) .

ثالثاً : عدوان ٢٠١٤ :

العصف المأكول، حجارة السجيّل، البنيان المرصوص، ثقب في القلب، الوهم المتبدد "، هذه أمثلة على مسميّات تُطلقها فصائل المقاومة في محافظات غزة، رداً على مسميّات العمليات العسكرية التي ينفذها الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وتحمل أبعاداً تركز على "القوة والوعيد " حسبما يرى خبراء في الشأن الإسرائيلي.

وأطلقت المقاومة الفلسطينية، اسم "العصف المأكول " أو "البنيان المرصوص " رداً على العملية العسكرية الإسرائيلية "الجرف الصامد "، ضد محافظات غزة ، وإن استحضار قصة أصحاب الفيل ومفردات السورة الكريمة : (حجارة السجيل، طيور الأبابيل، العصف المأكول ، البنيان المرصوص) في عناوين المعركة وأسماء الأسلحة، له أثر معنوي عظيم في نفسيات المقاومين والشعب الفلسطيني وجبهة الأصدقاء عموماً، والتي تشمل كذلك العمق العربي والإسلامي، هذه الجبهة التي يحفظ صغارها وكبارها عن ظهر قلب سورة الفيل، ويعرفون جميعاً ما جرى لجيش أبرهة وقد ارتبطت القصة والسورة بمولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث دعي عام مولده بعام الفيل .. ولذلك فاستحضار القصة من خلال رمزية التسميات تؤدي إلى رفع المعنويات من خلال ما هو قادم (حميدة، ٢٠١٤ : ١٥).

كما كان تعليق عدنان أبو عامر الباحث في الشؤون الإسرائيلية عندما قال إنّ الأسماء التي تُطلقها المقاومة، تأتي رداً على الأسماء الإسرائيلية التي تهدف لإخافة الفلسطينيين عسكرياً ونفسياً .

المقاومة ترد بشكل عملي، على مسميات إسرائيل، فتقابل الجرف الصامد بالعصف المأكول، وعامود السحاب بحجارة السجيل، وغيرها من الأسماء التي تحمل رسائل الوعيد للاحتلال الإسرائيلي .

وإن هذه المسميات تحمل بعداً نفسياً قوياً، يحاكي ما يريد الاحتلال الإسرائيلي إيصاله من مسمياتها المختلفة كـ"الرصاص المصبوب، والشتاء الساخن ". وان المقاومة تخوض حرباً مع الاحتلال الإسرائيلي على كافة الأصعدّة، سياسياً وعسكرياً ونفسياً، والمسميات جزء كبير من هذه اللعبة، فكما أنّ لدى الاحتلال الاسرائيلي دائرة خاصة في إطلاق هذه الأسماء، فإن المقاومة الفلسطينية لديّها ما تملكه من دوائر إعلامية ونفسية، تحاكي الإسرائيليين بل وقد تتفوق عليهم "(الزغبي، ٢٠١٤ : نت).

واستند اسم العصف المأكول لآية في القرآن الكريم في سورة (الفيل)، والتي تروي قصة أبرهة الحبشي، الذي حاول أن يهدم الكعبة بجيش من الفيلة، فأرسل الله عليه طيراً من الأبابيل، وهو كما تروي كتب التفسير (طير في جماعات متتابعة، تقذفهم بحجارة من طين متحجِّر ، لا تسقط على أحدٍ إلا أهلكته، وقيل حجارة من جهنم) .

ورأى الخبير في الشؤون الإسرائيلية انطوان شلحت، أن أسماء الحملات التي تطلقها المقاومة الفلسطينية على عملياتها ضد حملات الاحتلال الإسرائيلي، والمسميّات تحمل أبعاداً دينية وسياسية ، كما يفعل الاحتلال الإسرائيلي، فإن فصائل المقاومة تريد أن يشعر الإسرائيليون بالخوف والرعب، وفي ذات الوقت أن ترفع من معنويات الفلسطينيين، بالكلمة والمقاومة معاً .

إن المقاومة تنتقي أسماء عملياتها حسب كل عملية، وما تريده لها من أهداف ووقت، مشدداً على أن هذه المسميات دليل على تطور المقاومة إعلامياً وعسكرياً، وإظهار قوة الفلسطينيين ووحدتهم ولتؤكد المقاومة على ما يلي :

١. **التأكيد على قدسية المعركة :** حيث العدو يستهدف المكان المقدس ، الكعبة هناك، وهنا المسجد الأقصى والأرض المقدسة ، والطرف المهاجم هو ظالم ومعتد في الحالين، والاحتلال اليهودي جاثم في الأقصى وما حوله وبادئ ومبادر بالعدوان على محافظات غزة ومن فيه.

٢. **إن المقاومين يشبهون الطير الأبابيل** فهم جنود الله وسلاحهم حجارة السجيل، فهي لا بد مصيبة أهدافها وفاعلة فيهم فعلها (سعيد، ٢٠١٤ : نت).

٣. **حتمية الانتصار، واليقين بهزيمة الأعداء** فتلك حرب الله تعالى على أعدائه الذين يعتدون على المسجد الأقصى والأرض المقدسة، والمجاهدون جنوده وطيره الأبابيل، وهو سبحانه لا بد هازم أعداء دينه، وجاعلهم كالعصف المأكول، وبالتالي ناصر جنوده، ومن هنا يقاتل المجاهدون ويصمد معهم شعبهم، وهم متيقنون من نصر الله وعدالة قضيتهم.

ويخلص الباحث أن سبب تسمية الحروب الثلاثة مستوحاة من القرآن وذلك لأهمية العقيدة الدينية في حياة الفلسطينيين التي تحثهم على الصبر وإن النصر قادم وعليهم التوكل على الله والأخذ بالأسباب وتطوير أنفسهم بما لديهم من امكانيات وأن من أهم أسباب النصر عند المسلمين هو الإعداد والتوكل على الله عز وجل فهو الناصر والمعين .

▪ أهداف الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤:

تهدف الحرب النفسية إلى تحقيق أغراض متعددة أهمها:

١. بث روح اليأس بين صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي من النصر على المقاومة الفلسطينية ، وخفض روحه المعنوية والتشكيك بقدرته على النصر، وتهيئة جمهور الاحتلال الإسرائيلي بأن قادتهم يقودونهم إلى المهالك .

٢. إرباك صانعي القرار من سياسيي وعسكريي الاحتلال الإسرائيلي وتشجيع بعضهم على الخروج لما تجمع عليه الأغلبية وذلك خوفا من عدم تقديرات جيش الاحتلال لقوة المقاومة الفلسطينية، وإثارة المخاوف بينهم (الأشعل، ٢٠٠٩ : نت) .

٣. حشد الأمة العربية والإسلامية خلف المقاومة الفلسطينية وتوجيههم لكراهية الاحتلال الإسرائيلي وتجميع الأمة وتعبئة مشاعرها ضد عدوها الأول الاحتلال الإسرائيلي، وإقناع الشعب بعدالة القضية الفلسطينية.

٤. ضرب الصناعات العسكرية للاحتلال الإسرائيلي وبأنها أصبحت ليست على تقنيه عالية من التصنيع ومثال ذلك ما حدث في الدبابة (مركافا) عندما انخفض سعرها في الدول الأوروبية (الكيالي، ١٩٩٠ :٥٠).

٥. ضرب اقتصاد الاحتلال الإسرائيلي وذلك بعدم قيام مجتمع الاحتلال الإسرائيلي بواجباته خوفاً من ضربات المقاومة الفلسطينية وبقائه في الملاجئ لفترات زمنية أطول .

٦. تحطيم الجبهة الداخلية للاحتلال الإسرائيلي وضرب تماسكها حيث إن جمهور الاحتلال الإسرائيلي يستمع إلى إذاعات وفضائيات المقاومة أكثر مما يسمع إلى إذاعة دولته .

٧. زعزعة ثقة العالم بأن الاحتلال الإسرائيلي لم يعد مثل السابق في حسم المعركة أو الحرب فهو قد يبدأ الحرب ولكنه لا يستطيع أن يوقفها إلا بأمر من المقاومة وهذا ما صرح به كثير من القادة العسكريين للمقاومة (اشتيوي، ٢٠١٤ : ٢٠).

٨. اضعاف الروح المعنوية لدى جمهور وجنود الاحتلال الإسرائيلي وإشعارهم بالذل والخضوع والهزيمة (الزهار، ٢٠٠٤ : ٢٥).

٩. دعم العمليات السرية

١٠. رسم صورة سلبية عن حكومة الاحتلال الإسرائيلي في أذهان مجتمعهم وشعوب العالم بأنَّ هذه الحكومة لم تعد ديمقراطية ولا تتمتع بأدنى أنواع الحضارة بل هي حكومة إجرام وقتل وتدمير(روشتي، ١٩٨٥ :٢٧٦) .

١١. قد تؤدي إلى استسلام أو فرار جنود الاحتلال الإسرائيلي أمام ضربات المقاومة ومن ثم إلحاق الهزيمة فيه (الغصين، ٢٠١٢ : ٣٢).

١٢. تضخيم آثار القوة العسكرية للمقاومة الفلسطينية وحقيقتها في ذهن جمهور الاحتلال الإسرائيلي المستهدف وذلك لعدم معرفة قيادتهم بحجم قوة المقاومة الفلسطينية .

١٣. التفاف الشعب والأمة حول خيار المقاومة الفلسطينية ودعمها مادياً ومعنوياً .

١٤. زيادة الوعي والتدريب لفصائل المقاومة المختلفة في كيفية التعامل مع الوضع الميداني وأخذ الإحتياطات الأمنية اللازمة حين إطلاق الصواريخ من داخل محافظات غزة أو تنفيذ أي عمليات عسكرية ضد الاحتلال، وهو ما أثبتته الحرب الأخيرة خاصة وأنّ عدد الشهداء المقاومين كان قليلاً جدًا بالمقارنة في الحرب الأولى (محمد، ٢٠٠٧ : ١٢).

١٥. تنوعت القدرات والخبرات الأمنية لدى فصائل المقاومة وتطور صراع الأدمغة مع الاحتلال لمعرفة كيفية تفكيره ودراسة مخططاته ونواياه بعمق .

يخلص الباحث من الأهداف السابقة إلى أن الإجراءات والنشاطات التي تقوم بها الجهات التي تباشر الحرب النفسية تكون ذات اتجاهين داخلي لدعم المعنويات وخارجي لهدمها الأول يهدف إلى إيجاد وتعزيز الروح المعنوية والإرادة لدى الشعب والثاني يهدف إلى تحطيم الروح المعنوية والإرادة للعدو وبالتالي تتكامل أدوار الحرب النفسية بشقيها الداخلي والخارجي في تحقيق أهدافها المرجوة .

- **مجالات الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية**

يمكن استعمال الحرب النفسية على المستوى العالمي أو الدولي مثل إقناع الرأي العام والتعاطف الدولي وفضح الاحتلال الإسرائيلي دولياً وعالمياً وعزل الاحتلال عن أصدقائه وجلب التأييد والمساعدة العسكرية والاقتصادية والفنية من جانب الأصدقاء.

- على المستوى القومي أو العربي، زرع الفكر الإسلامي في قلوب الشباب الإسلامي ، وتعاطف العرب والمسلمين مع القضية الفلسطينية ، وتحريك الدافع الجهادي لدى الشباب المسلم ، والتوافق على القضايا التي بها قواسم مشتركة والابتعاد عن مواطن الخلاف قد الاستطاعة ، وبناء جسور التواصل بين المجتمعات العربية والإسلامية ، والتركيز على أن الاحتلال ليس له أي عهد أو ميثاق (الشرقاوي، ٢٠١٤ :٣٦) .
- التركيز على إشاعة الفرقة والانقسام بين صفوفهم، ونقصد هنا بالفرقة بوجه عام، أي التفرقة بين مجتمع الاحتلال وحكومته، وبين القادة والجنود، وبين الأغلبية من السكان والأقليات، والتفرقة بين الأحزاب والطوائف والمذاهب المختلفة، والتفرقة بين الجيش وبين المدنيين، وبين الاحتلال الإسرائيلي القادم من الشرق والقادمين من الغرب حيث إن الفرقة بينهم موجودة أصلاً ، وتؤدي هذه التفرقة إلى تمزيق الجبهة الداخلية واستنفاد الطاقات في الخصومات .المتواجدة بينهم ، ولكن علينا دائماً إذكاؤها وعدم إخمادها .
- التركيز ومتابعة الصراعات الداخلية حيث إن هناك الكثير من الصراعات بين أطراف الاحتلال الإسرائيلي .

- إضعاف إيمان مجتمع الاحتلال الإسرائيلي بعقيدته وأفكاره ومبادئه القومية والوطنية، وإثارة الشك في نفسيته وفي شرعية قضيته، وزعزعة الأمل في النصر، وعلى ذلك فإنه يتخاذل ويسهل إقناعه بالهزيمة حيث ظهر ذلك في الحروب السابقة بهروبه أمام ضربات المقاومة .
- المقدرة على زرع مفهوم تشكيك مجتمع الاحتلال الإسرائيلي بقيادته وجيشه على أنهم غير قادرين على حماية مجتمعاتهم من ضربات المقاومة وأن كل مجتمع الاحتلال الإسرائيلي ممكن الوصول إليه وأن يصل إلى نتيجة أن هذا الوطن ليس له فتكون الهجرة الجماعية لهم كما حدث في الحروب السابقة (أندراوس ، ٢٠١٤ : نت).
- محاولة كسب جميع العناصر المعزولة في مجتمع الاحتلال الإسرائيلي واستغلالهم لصالح المقاومة والاستفادة منهم .

يخلص الباحث إلى أن المقاومة الفلسطينية لها مقدرة على كسب الشارع العربي والدولي لإظهار قضيته ، وذلك أدى بتلك الدول لدعم الشعب الفلسطيني ومساندته للحصول على الاستقلال وإن الشعب الفلسطيني عمقه الإستراتيجي العربي والإسلامي قوي ومتين كما وأنه موحد ومتماسك داخل مجتمعه برغم الخلافات السياسية .

- **أسس الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية**

أثبتت معركتي العصف المأكول وحجارة السجيل أن المقاومة الفلسطينية في محافظات غزة لم تكن نائمة منذ حرب الفرقان، ولم تغادر مربع المقاومة، بل كانت تستعد إلى يوم مفاصلة قادم لا محالة. ومظاهر هذه التطورات الجديدة :

١. لم يشعر أحد بأي إرباك في سلوك المقاومة الفلسطينية في غزة، باستثناء الإجراءات الأمنية المشددة التي تقتضيها ظروف المواجهة (يوسف، ٢٠١٤ : ٢١).

٢. استخدام سلاح الصواريخ دون غيره من أسلحة المقاومة، وهو لا يشكل نسبة مئوية ذات بال لدى قوى المقاومة.

٣. إطلاق كثيف للصواريخ بدأ فور استهداف قائد كتائب القسام الشهيد أحمد الجعبري بمائة صاروخ، تلاها ٥٢٧ صاروخًا في اليوم التالي. وهذا أعلى معدل إطلاق صواريخ يُطلق في يوم واحد في تاريخ الشعب الفلسطيني وكما جاء بعد ذلك في عدوان العصف المأكول .

٤. استخدام كثيف وبشكل غير مسبوق لصواريخ استُخدمت على نطاق ضيق في حرب الفرقان، مثل صواريخ (غراد)، وصواريخ (١٠٧) .

٥. استخدمت المقاومة ولأول مرة في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صواريخ فجر ٥، وصواريخ محلية الصنع من نوع(m75) ، التي بلغ مداها ٧٥ – ٨٥ كم

٦. أيضًا ولأول مرة تستهدف المقاومة ما يزيد على عشر طائرات حربية بمختلف أنواعها، وتمكنت من إسقاط أربع طائرات مختلفة.

٧. أثبتت المقاومة قدرة غير مسبوقة على تسديد صواريخها نحو أهداف أكثر أهمية وأكثر دقة مما كانت عليه في السابق .

٨. امتلكت المقاومة قدرة نفسية عالية على القتال، إذ أقدمت على ضرب مدن رئيسة يحتلها العدو، مثل : تل الربيع والقدس .

٩. أظهرت المقاومة قدرات قتالية جديدة، إذ لم يعد بمقدور طائرات العدو وعملائه رصد مطلقي الصواريخ، بل أصبحت الصواريخ تُطلق بطريقة إلكترونية، ويتم توجيهها عن بعد، وتبين أن معظمها انطلق من مخابئ تحت الأرض (حميدة، ٢٠١٤ : ٢٢).

١٠. لأول مرة أيضًا استهدفت المقاومة بارجة صهيونية في مياه غزة وتمكنت من إصابتها.

١١. الواضح أن المقاومة تمكنت من تضليل العدو فيما يتعلق بمخازنها ومنصاتها وأنفاقها ؛ فقد جرّب العدو تكرار القصف على أراض فارغة يعتقد وفق معلوماته الاستخباراتية أنها تضم مخازن أو أنفاق أو منصات، ومع ذلك لم تتوقف المقاومة عن إطلاق صواريخها، وحافظت على كثافة نيران تنبئ بعدم تأثرها بضربات العدو المكثفة .(شلدان والهمص، ٢٠١٠ : ٣٤).

١٢. تنامت قدرة المقاومة على رصد أهداف العدو الثابتة والمتحركة، ثمّ استهدافها بصواريخ موجهة ودقيقة، كما حصل في استهداف (الجيب) العسكري شرق غزة بعمق ٣ كم .

١٣. ظهر للجميع مدى التفاف الشعب الفلسطيني بجميع فصائله حول كتائب القسام والسرايا وسائر أذرع المقاومة، بعد أن حاولت بعض الجهات زعزعة الأمن الداخلي في حرب الفرقان .

وهذه التطورات الجديدة تعني:

أ- تصرفت المقاومة بمنتهى هدوء الأعصاب وبرباطة جأش تنم عن ثقة عالية بالنفس .

ب- كثافة إطلاق الصواريخ تعبير حقيقي عن ضخامة مخزون الصواريخ لدى فصائل المقاومة.

وهكذا اكتشف العدو ما كان يبحث عنه، لكن اكتشافه المتأخر لا قيمة له وليس في مصلحته

العدو ؛ لأن هذه الصواريخ التي زادت على ١٥٠٠ صاروخ تقريبًا نزلت في ساحة العدو وكُوي بها .

ت- تكرار إطلاق صواريخ الفجر وصواريخ m75 يشير إلى امتلاك المقاومة الكثير منها تدخره لساعات أكثر شدة، وربما لديها ما هو أبعد مدى تدخره لتفاجئ به العدو في لحظة تقررها. أصبحت المقاومة تمتلك قدرة على ردع نسبي لسلاح طيران الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يستفرد بسماء محافظات غزة على مدار السنين السابقة ولساعات طوال (عدوان، ٢٠١٤ : نت) .

ث- دقة التصويب ونوعية الأهداف التي استهدفتها صواريخ المقاومة تشير إلى القدرات القتالية التي اكتسبتها المقاومة خلال السنوات الماضية من الإعداد والتدريب، إذ لم تكن حركة حماس وقوى المقاومة في حالة سُبات، وإنما في حالة إعداد واستعداد حقيقي .

ج- الجرأة القتالية في استهداف المدن الرئيسة التي يغتصبها العدو أخذت منحنى تصاعديًّا، فقد تصبح هذه الجرأة مقدمة لخطوة أوسع منها، إذ من المحتمل أن تنتقل إلى عمليات تحرير مناطق بشكل فعلى. وربما هذا ما تحسَّب له العدو عندما كثّف مدرعاته في (أسديروت) خشية أن تحررها المقاومة (رزق، ٢٠١٤ : نت) .

ح- استفادت المقاومة من تجربة حزب الله في حرب ٢٠٠٦ م في إخفاء منصاتها ومخازنها وأنفاقها، إذ كرر العدو استهداف أماكن يتوقعها، لكنه لم يتمكن من التأثير على قدرات المقاومة.

خ- أصبح للمقاومة مخالب بحرية بمقدورها إيذاء القدرة البحرية للعدو، ويبدو أنها آخذة في التنامي.

د- أصبح الشعب الفلسطيني أكثر احتضانًا لمقاومته، وهذا عامل مهم في نجاح أي مقاومة.

ذ- تفاعل عوامل إقليمية في تعزيز موقف المقاومة وتشكيل ضغط سياسي ونفسي على العدو، تمثلت في مؤازرة أنظمة الربيع العربي لغزة، وزيارات الوفود الرسمية لأول مرة. وبعد أن أثبتت غزة قدرتها على إيلام العدو، أصبح من الممكن الاعتماد عليها عربيًّا في أن تكون رأس حربة تستحق كل الدعم والمؤازرة.

ر- لقد كانت معركة حجارة السجيل فرصة (ولو مؤلمة) لتختبر المقاومة قدراتها المستجدة، إذ ليس بمقدورها إجراء مناورات حية كما تفعل الدول، وهكذا تحققت المقاومة من قدراتها، وحددت حاجاتها القادمة، ولا شك أنها ستكون أكثر إبداعًا بتوفيق الله . (أبو عاصي، ٢٠١٤ : نت).

يخلص الباحث إلى أن المقاومة الفلسطينية أبدعت في حروبها ضد الاحتلال الإسرائيلي وذلك باستخدامها وسائل عديدة وجديدة ومتطورة أذهلت الاحتلال الإسرائيلي وأربكت صفوفه كما ظهر تأييد الشعب للمقاومة ومساندتها بالرغم ما أثاره الاحتلال الإسرائيلي من تحريض الشعب ضد المقاومة

- **وسائل الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية**

تدعيم الإيمان الحق، فالحرب النفسية لا تؤثر في المؤمن الحق، لأن العقيدة الراسخة المؤسسة على الإيمان الذي لا يتزعزع هي الركيزة العظمى لتحصين المجاهد ضد الحرب النفسية، فالمؤمن إيماناً كاملاً لا يخاف التهديد والوعيد ولا يرهبه، وليس جباناً رعديداً كأولئك الذين يقول الله فيهم:

"**فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إليكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عليه مِنَ الْمَوْتِ** " (الأحزاب : ١٩) .

حارب الإسلام عوامل الضعف والهوان ونزعات الخوف وعدم الإيمان، وغرس في نفوس المسلمين خلق الشجاعة والتضحية والشهامة والاستهانة بزخارف الدنيا في سبيل نصر ة الحق ومحبة الله ورسوله،

قال سبحانه وتعالى : " **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إليكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** " (التوبة : ٢٤).

ويتفق علماء النفس وخبراء الحرب النفسية على أن الحرب النفسية " تؤثر بفعالية أكثر على الجنود الخالين من الإيمان الحق ومن العقائد الثابتة وذوي الوعي السياسي الضيق وغير المثقفين." (قديح، ٢٠١٥ : ٣١).

وفي التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة على قوة العقيدة في مواجهة الحرب النفسية للعدو، منها أن قائد الروم في معركة اليرموك التي بعث إلى خالد بن الوليد برسالة تنطوي على التخويف

والضغط النفسي وعلى أساليب التخذيل والدعوة إلى الاستسلام. والحرب النفسية كما ذكرت في البداية تستهدف النيل من نفوس ومعنويات الجنود والمقاتلين في ميدان القتال كما تستهدف أبناء الشعب بمختلف فئاته من عمال وفلاحين ومثقفين وهي بذلك أكثر اتساعاً وشمولاً من ساحة القتال لذلك فان تأثيرها أكثر خطورة وأشد ضرراً ، كما أنها لا تعتمد على المواجهة الصريحة كما يحدث في المعارك العسكرية ولكنها تلجأ إلى أساليب خفية وملتوية ومقنعة غير معروفة بالنسبة لغالبية الشعب (شقير، ٢٠١٣ : نت).

وقد تؤدي حملات الحرب النفسية إلى بلبلة أفكار أفراد الشعب أو إلى شعورهم بالثقة بالنفس وإلى ضعف الروح المعنوية وانخفاضها والشعور باليأس وعدم إحراز الانتصار وإلى انتشار نزعات استسلامية وتيارات انهزامية .

وفي كثير من الأحيان ما تؤدي الحرب النفسية إلى انعدام ثقة الشعب في الهيئة الحاكمة وعدم الثقة في قدرة القيادة السياسية والعسكرية وإلى عدم التفاف الشعب حول قادته، ولذلك كثيراً ما كانت تلجأ أساليب الحرب النفسية في الحرب العالمية الثانية إلى قول الحلفاء مثلا أنهم لا يعادون الشعب الألماني وإنما يعادون هتلر وحده وليس ذلك إلا وسيلة من وسائل تصديع قوة الشعب الألماني في ذلك الوقت وإثارته نحو الانفضاض من حول قائده هتلر .

هذه أمثلة لأهداف الحرب النفسية أما وسائلها فمتباينة ولكي نتمكن من مقاومتها ودرء خطرها فلا بد من دراسة هذه الوسائل والأساليب التي يلجأ إليها العدو في حملات الحرب النفسية التي يشنها.

وتعتمد الحرب النفسية في المحل الأول على معرفة طبائع الشعب الذي ستوجه إليه حملاتها ولذلك تسعى إلى دراسة عقائد وميول واتجاهات وأساليب تفكير هذا الشعب وذلك حتى يتسنى لها التأثير فيه والضرب على مواطن الضعف عنده، كما تلجأ أساليب الحرب النفسية إلى جمع المعلومات والأخبار التي تحدث فعلا ثم تستغلها أو تغيرها كلية ثم تنشرها وتؤولها تأويلا مغرضا يخدم أغراضه(هويدي، ٢٠٠٩ : نت).

كأن تثير الشعور بالهزيمة في نفوس الشعب أو تخفض من معنوياته أو تثبط من همته أو تجعله يتكالب ويتهافت على جمع المؤن والمواد الغذائية وتخزينها وذلك نتيجة لما تفشيه من أقوال عن احتمال حدوث مجاعات أو نضوب موارد الغذاء ، وليس من الضروري أن يكون للحرب النفسية أي سند من الحقيقة فقد تختلق أبواق العدو القصص والأساطير وتعمل على إذاعتها بين صفوف الشعب معتمدة في ذلك على عدم تحصين عقول أفراده ضدها فقد يذيع العدو عن نفسه أن له قوة لا تقهر أو أن لديه أسلحة فتاكة سرية .

كما يعمل على إذاعة بيانات عسكرية عن وقوع معارك وإحرازه انتصارات باهرة فيها ومن ذلك أيضا ما كان يعمد إليه العدو الإسرائيلي دائما من التبسيط من وطأة الخسائر المادية والبشرية التي تلحق به وإصراره على التقليل من شأن الهجمات الفدائية الجريئة .

وفي كل ذلك تعتمد الحرب النفسية على الأصحاء وإقناع الناس بما تذيعه من إشاعات تحاول أن تقنع الناس بصحتها وأن تؤثر في نفوسهم وأن توجه تفكيرهم ولذلك ينبغي أن تقابل هذه الإشاعات بمزيد من الحيطة والحذر لأنها في الأغلب لا تكون بصورة مباشرة بل تكون دائما في صورة خفية مستترة.(أبو السعدي، ٢٠١٤ : نت) .

وتقع مسؤولية مقاومة الحرب النفسية على كل فرد من أفراد المجتمع ولكن للشباب دور طليعي في مواجهتها لأن الشباب هو دعامة المجتمع وعدته وهو صاحب المصلحة الحقيقية في حاضر المجتمع ومستقبله ويمكن تلخيص أساليب مقاومة الحرب النفسية فيما يلي :-

١. عدم إذاعة الأخبار والمعلومات عن الظروف العسكرية والاقتصادية والاجتماعية للوطن وذلك لأن العدو يحاول جمعها والاستفادة منها كما يجب الاحتفاظ بوجه خاص بأسرار الوطن حتى لا يلتقطها الأعداء .

٢. القيام بعمل إيجابي فعال في ميدان التوعية القومية وتنفيذ الإشاعات المسموعة بالاستناد إلى الحجج والبراهين المنطقية والحقائق الملموسة الواقعية التي تحض الشعب ضد سموم الإشاعات المغرضة التي يروجها الأعداء وذلك بعقد الندوات وإلقاء المحاضرات في التوعية والإرشاد القومي .

٣. العمل على تنمية الشعور الثقة بالنفس وكذلك الإيمان بالله وبالوطن فإن الثقة بالنفس أساس كل نجاح كما إنها الدعامة القوية التي يقوم عليها صمود الشعب واستمرار نضاله وغرس القيم الدينية والخلقية حتى لا تدع الفرصة لتسرب المبادئ الانهزامية (مصلح، ٢٠١٤ : نت) .

٤. الدعوة لمواصلة الكفاح والصمود وعدم اليأس وحث الناس على المساهمة الإيجابية في المعركة كلٌ في موقعه، فالعامل والموظف والفلاح كلٌ يستطيع أن يضرب بمعوله فى الانتاج الذي يرتد أثره ولا شك على الجندي الرابض على خط النار، فإن الجهاد في الانتاج لا يقل أهمية ولا شرفاً عن الجهاد في ساحة القتال (طه، ٢٠٠٣ : ٢٢).

٥. الاهتمام بالتدريب العسكري وكذا على أساليب الدفاع المدني، لأن التدريب من شأنه أن يبعث على الثقة بالنفس والاعتزاز بها كما يقوي الإحساس بالقدرة على مواجهة الخطر وعلى تزكية روح المبادرة في مهاجمة وإلحاق الهزيمة به .

٦. التوعية المستمرة لأفراد الجيش بنوايا العدو وأهمية الدفاع عن الوطن ويلاحظ أن أي نقص في الإعلام لجنودنا ما هو إلا مدخل للدعاية التخريبية للعدو .

٧. تنمية العلاقات الودية والصريحة بين القادة والمقاتلين حتى تسهل مكافحة الدعاية التخريبية للعدو، واستغلال جماعات الإعلام في الوحدات لمعاونة القائد في تنفيذ مهام توعية الأفراد وهم أفراد منتقين من بين المقاتلين على درجة عالية من الكفاءة والذكاء والشجاعة ويحظون بإعجاب زملائهم

٨. بث الروح الهجومية لدى المقاتلين أثناء التدريب وكذا الانضباط العسكري وروح الفريق وهي عوامل فعالة لمكافحة الدعاية التخريبية للعدو(عباس، ٢٠١١ : نت).

يخلص الباحث إلى أن المقاومة الفلسطينية لا تتأثر بأي حرب نفسية يشنها الاحتلال الإسرائيلي ضدها بهدف النيل من المقاومة وهزيمتها وإحباط معنوياتها إلا أن المقاومة والشعب الفلسطيني يبقى ثابتاً ضد أي حرب نفسية وذلك بسبب عقيدتهم وإيمانهم القوي بالله بأن الله سوف ينصرهم ويشد من عزائمهم .

- **أساليب الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية خلال العدوان على محافظات غزة ٢٠١٤**

استطاع إعلام المقاومة الفلسطينية من ردا الصورة المعاكسة لإعلام الاحتلال الإسرائيلي، والعمل على تصحيح أخطائها السابقة في الحروب السابقة مع الاحتلال الإسرائيلي، فعملت على فضح سياسة المحتل الإسرائيلي من حيث استهدافه للأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين العزل، واستهداف المساجد والبيوت الآمنة، والمصانع في محاولة كانت أساليب الحرب النفسية ناجحة في دحض الدعاية الصهيونية حيث ارتكزت على عدة مرتكزات وهي (عوف، ٢٠١٤ : نت).

١. **إبراز انتهاك حقوق الإنسان من خلال استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي للبيوت والمنشآت المدنية:**

عمل إعلام المقاومة الفلسطينية بكل وسائلها المختلفة (إذاعة، تلفزيون، فضائيات، صحف، مواقع الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي) على فضح ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، من خلال توثيقها لكل جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وإبراز حجم الخسائر التي تعرض لها أبناء شعبنا الفلسطيني والضحايا، وفتح موجات خاصة متواصلة على مدار ٢٤ ساعة لمواصلة فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي، والاستعانة بالشهادات الحية سواء من شهود العيان، أو من الناجين من تحت الأنقاض، وفضح كذب رواية الاحتلال الإسرائيلي حول استهداف أماكن ومخابئ خاصة بالمقاومة. على الرغم من فداحة المشاهد لأشلاء الأطفال والأقدام المبتورة إلا أن وسائل الإعلام عمدت إلى إظهارها بشكل واضح لإبراز الانتهاكات التي يقوم بها جيش الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين والمنشآت الفلسطينية، مما أكسب الفلسطينيين تعاطفاً دولياً واضحاً تجاه ما يحدث في محافظات غزة (وادي، ٢٠١٤ : ٣٤-٤٠) .

٢. **تحذير المدنيين الإسرائيليين :**

كان إعلام المقاومة حقيقة يرقى إلى مستوى الإعلام المتقدم، حيث كانت خطابات المقاومة واضحة جلية تحمل كل شيء يشبع تساؤلات المواطن الفلسطيني أولاً، والإسرائيلي، والدولي، فاستخدمت إستراتيجية حربية إعلامية من الطراز الأول، وهو تحذير المدنيين الإسرائيليين من التجمع أو العودة لمنازلهم قبل إطلاق صواريخ المقاومة، وهذا ما وضحه أبو عبيدة الناطق

باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، حينما حذر المدنيين الإسرائيليين من العودة لمنازلهم والبقاء بالقرب من الملاجئ، وعدم التجمهر(عيد، ٢٠١٤ : نت) .
وكان المثير للمفاجأة أن تعطي المقاومة المهلة الكافية لهم من أجل تحذيرهم، وهذا كان قوة إعلامية وحرب نفسية رادعة لما يقول عنه الاحتلال الإسرائيلي بأنه يحذر المواطنين الفلسطينيين قبل قصفهم بدقائق فقط، وبذلك أصبح مجتمع الاحتلال الإسرائيلي يعتمد على خطابات المقاومة بدلاً من وسائل إعلام الاحتلال الإسرائيلي الخادع لهم، وهذا ما أكدته غالبية صحف الاحتلال الاسرائيلي التي أوردت أن سكان المستوطنات أصبحوا ينتظرون خطابات أبو عبيدة من أجل التعرف على طبيعة سير حياتهم. إضافة إلى أن مثل هذا التحذير يجعل المقاومة الفلسطينية في منأى عن المحاسبات الدولية الجائرة التي تتهم المقاومة باستهداف المدنيين (العزوني، ٢٠١٤ : ٤٤).

٣. **تحذير الدول والمؤسسات الأجنبية التي لها مصالح مع إسرائيل :**

قام إعلام المقاومة من خلال رسائلها الإعلامية بتوجيه رسائل تحذير واضحة للدول التي لها مصالح في دولة الاحتلال الاسرائيلي بعدم استخدام المطار مطار اللد (بن غوريون) في عمليات الملاحة الجوية، كما حددت الساعة التي يبدأ عندها العد التنازلي لدخول تحذيرها حيز التنفيذ مما حدا بالعديد من الدول إلى تعطيل رحلاتها من وإلى دولة الاحتلال الإسرائيلي، وهذا يعني نجاح الخطاب الإعلامي الفلسطيني تجاه المجتمع الدولي، وأبرز أخلاقيات المقاومة في عدم زج الآخرين في عملياتها المشروعة ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، مما جعلها تكسب ثقة المجتمع الدولي في خطابها وهذا يمهد خطوة أولية إرسال المزيد من الرسائل الإعلامية التي ستلقى أرضاً خصبة للدفاع عن قضيتنا المشروعة(ساق الله، ٢٠١٤ : نت).

٤. **الاعتماد على إستراتيجية المفاجأة في خطابها للجمهور الفلسطيني :**

اعتمدت المقاومة الفلسطينية على مبدأ المفاجأة في خطابها لجمهور الاحتلال الإسرائيلي أو الفلسطيني، حيث أصبحت تحتبس الأنفاس عند الإعلان عن موعد للخطابات المقاومة، لأنها تحمل المفاجآت، ولا يستطيع الفلسطينيون أن ينسوا ذلك اليوم الذي أعلن فيه أبو عبيدة نبأ أسرهم الجندي الإسرائيلي شاؤل أرون حيث عمت الأفراح في جميع المدن الفلسطينية في محافظات غزة والضفة الفلسطينية، وعم العويل والبكاء في أرجاء دولة الاحتلال الإسرائيلي ، وقد تحدى الناطق الإعلامي لحركة المقاومة الإسلامية حماس رئيس الاحتلال الاسرائيلي

بنيامين نتياهو بأن ينكر هذا النبأ، وهذه الإستراتيجية هي حرب نفسية نجحت في جعل الاحتلال الإسرائيلي يبتعد عن إستراتيجيته المعهودة بإخفاء المعلومات وتضليل الرأي العام لجمهور الاحتلال الإسرائيلي (نعيرات والشوبكي، ٢٠٠٩ : ٥٦) .

٥. التناغم بين الخطاب العسكري وخطاب المفاوض الفلسطيني :

أعطت المقاومة العسكرية الفلسطينية الفرصة كاملة للمفاوض الفلسطيني وضبط النفس عن عمليات خروقات الاحتلال الإسرائيلي، وعدم انشقاق الصف الفلسطيني في الداخل المقاوم، والمفاوض في الخارج المقاوم بطرق سياسية ورفع المعنويات النفسية لديه.

٦. الرد الفوري على ادعاءات الجيش الإسرائيلي :

راح الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي يروج إلى أن الجيش قام بعمليات واسعة وناجحة وقضى على الأنفاق، وعلى منصات الصواريخ ودمر جذور المقاومة، وجاءت الخطابات الإعلامية والبيانات العسكرية لتؤكد بالفعل عدم صدق الرواية الإسرائيلية، حيث كان الخطاب الإعلامي يظهر يليه قصف موسع للمدن الإسرائيلية المحتلة، في رد واضح على افتراء الدعاية العسكرية للاحتلال الإسرائيلي مما جعل جمهور الاحتلال الإسرائيلي يتجهون نحو الخطاب الإعلامي الفلسطيني المقاوم في استقائهم المعلومات، وهذا حدا بهم للخروج بمسيرات تطالب بوقف خزعبلات نتنياهو والتسوية السياسية مع الفلسطينيين لأنهم لا يثقون به، وأن المقاومة نجحت في إرباك الاحتلال الإسرائيلي (الزهار، ٢٠٠٤ : ٥١).

يخلص الباحث إلى أَن اعلام المقاومة الفلسطينية أبدعت في مواجهة الحرب النفسية الإسرائيلية و نجد أن الفلسطينيين قد نجحوا في التعلم من أخطائهم السابقة في الحروب التي مضت، وحققوا نصراً في الحرب النفسية بحاجة إلى حسن الاستغلال مستقبلاً من أجل محاكمة ومقاضاة مجرمي الحرب الصهاينة .

- **نماذج من وسائل الحرب النفسية لدى المقاومة في العدوان على محافظات غزة عام ٢٠١٤**

١. **إنشاء موقع إلكتروني باللغة العبرية:**

أنشأت المقاومة الفلسطينية موقعاً إلكترونياً باللغة العبرية موجهاً للمحتلين حتى تصل رسائل المقاومين لهم ويتم الذعر والإرباك داخل صفوف جيش الاحتلال الاسرائيلي .

٢. **المفاجآت:**

في العام ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩، كان الاحتلال الإسرائيلي هو صاحب الصدمة الأولى والمفاجأة الصاعقة، وكذلك كان الحال في العام ٢٠١٢، بعكس ما حدث في حرب العصف المأكول، ومما حال دون وقوع مفاجأة من العيار الثقيل، " الإعداد الجيد للمقاومة والتي كان لها السبق في مفاجأة الخصم وقلب الموازين والمعادلة الأمر الذي أثر إيجابياً على الجبهة الداخلية بالتماسك والثبات وعلى عمقها العربي بإمكانية محاربة اليهود والانتصار عليهم فكانت متمثلة فيما يلي : (سعدات، ٢٠١٣ : ٩٧).

أ. قصف مختلف المغتصبات بمئات الصواريخ.
ب. قصف القدس وتل الربيع في بداية العدوان .
ت. دخول مدينة حيفا (التي تبعد ١١٠ كم عن المحافظات) في نطاق الصواريخ.
ث. قصف منطقة ديمونة التي تحوي المفاعل النووي (منطقة غاية في الأهمية الإستراتيجية) عدة مرات .
ج. وقوع معظم أراضي فلسطين المحتلة تحت مرمى الصواريخ .
ح. حالة الرعب التي حدثت لدى الصهاينة، ولزوم مئات الآلاف منهم الملاجئ، بعد عجز القبة الصاروخية عن اعتراض معظم صواريخ المقاومة .
خ. عمليات اقتحام قاعدة " زيكيم " وساحل عسقلان بقوات الكوماندوز البحري القسامي، لأكثر من مرة، واعتراف الصهاينة بحدوث اشتباكات ممتدة على فترة زمنية طويلة ووقوع قتلى من طرفهم

الانضباط العالي والثقة بالنفس التي تبديها مختلف الفصائل الفلسطينية في مواجهة وتخبط الاحتلال (سباطة، ٢٠١٤ : نت).

د. وأيضاً من نماذج أساليب الحرب النفسية لدى المقاومة

٣. الإنزال البحري :

إن اقتحام قاعدة زيكيم العسكرية البحرية ومهاجمة الجنود فيها وتصوير وبث مشاهد من العملية، وفيما بعد عرض لمشاهد الضفادع البشرية القسامية وهم يؤدون الصلاة في البحر، والحديث عن وصولهم زيكيم سباحة أو في زوارق، كل ذلك يبعث على النشوة والاعتزاز لدى الجمهور الفلسطيني ويعمق الانتماء والولاء للمقاومين، ويرسخ معاني الإيمان والحب .

٤. الإنزال في المعسكرات والمستوطنات

وذلك باستخدام الأنفاق، وتكرار ذلك، ومهاجمة الجنود، والعودة بسلام أو بخسائر محدودة، وتصوير بعض العمليات، وما يفعله ذلك في معنويات المستوطنين الذين غادر أكثرهم المستوطنات القريبة من المحافظات، وتكرار محاولات أسر جنود حتى اضطرت قيادات الاحتلال، ربما أكثر من مرة، إلى قتل العديد من جنودهم قبل اكتمال عملية الأسر وذلك باستهداف الكل الآسر والمأسور (حميدة، ٢٠١٤ : ١٥) .

وإذا كانت هذه العمليات تظهر مدى شجاعة وفدائية المجاهدين، فإنها كذلك تظهر مقدار السكينة التي يتمتعون بها، ودرجة التحكم العالية التي يتحلون بها، وحرص قيادتهم عليهم أن يرجعوا سالمين لمعاودة الكرة، وفي ذلك تأكيد على أن الاقتصاد في الأرواح متزامن مع الاقتصاد في النيران (الحاج، ٢٠١٢ : نت) .

٥. أسر الجنود واغتنام أسلحتهم:

مع أن أحد الأسباب الظاهرة الرئيسة للمعركة هي ما يقال عن أسر المستوطنين الثلاثة، وتهديد المقاومة بأنها ستأسر جنوداً إذا غامر المحتلون بالعدوان، فإن المفاجأة الصاعقة التي

حلت على رؤوس القادة الصهاينة كانت إعلان المقاومة أسر أحد الجنود، وقد تجاهلوا الأمر في البداية، ثم ادعوا أنهم يفحصون الأمر، ثم اضطروا إلى القول إن الجندي المفقود معدود في القتلى، كي يستفزوا المقاومين لتأكيد هذا الزعم أو نفيه، لكن المقاومين تناسوا الموضوع باعتبار أنه قضية مستقلة تبحث فيما بعد، تاركين للتفاعلات السلبية أن تأخذ دورها في الشارع الإسرائيلي بمستوياته السياسية والأمنية والإعلامية والعسكرية والمدنية (أبو عامر، ٢٠١٤ : ٢١).

وأن خبر أسر الجندي أرون قد كان له مفعول السحر في الشارع الفلسطيني، ولعله من أكبر العوامل التي أدت إلى مزيد من الالتفاف حول المقاومة ومضاعفة الصبر والتحمل لمجازر المحتلين، ولم يتمالك الكثيرون أنفسهم في التعبير عن تأييدهم ومناصرتهم للمقاومين حتى من خصوم المقاومة في الشارع الفلسطيني، إلى الحد الذي غير البعض من السياسيين والإعلاميين جلودهم وصارت ألسنتهم تتحدث بلغة غير التي اعتادوا عليها، وحتى عندما زعمت مصادر الاحتلال أسر جندي آخر وقامت بمجازر بشعة خاصة في رفح، فإن النشوة المرافقة لهذه الشائعة قد هونت وخففت كثيراً من آثار تلك المجازر.ونستطيع أن نقرر وبحق معادلة معاكسة لما هو معتاد من أن : الصمود يصنع النصر، لنؤكد بأن بعض الانتصارات الجزئية المتمثلة في عمليات الأسر وغيرها تؤدي إلى مزيد من الصمود المؤدي بالضرورة إلى النصر الأكيد في قابل الأيام. (عيسي، ٢٠١٠ : نت).

٦. الصناعات العسكرية:

كل ما في معركة العصف المأكول يرد الروح ويبعث على الانتشاء ويشعر بالعزة والكرامة، ومن أبرز هذه العناصر مصطلح صناعاتنا العسكرية!! ومنها المقاومة أعلنت أن صناعاتها العسكرية قد أنتجت ثلاثة أصناف من طائرة الأبابيل، ثم تعرضها وهي تطير في سماء فلسطين.ثم تعود الصناعات العسكرية لتعرض لنا البندقية القناصة (الغول) وتخبرنا بأن عدداً من حالات القنص التي عرضت أفلامها كانت باستخدام هذه البندقية.كل ذلك دون أن ننسى صناعة الصواريخ والتي كدنا ننسى معجزة صناعتها وتطويرها وما بلغته من مدى وما

تحتويه من قدرة تدميرية ودقة في الإصابة، وما تثيره من رعب في جبهة الأعداء، خاصة مع عجز القبة الحديدية عن إيقافها (الزيات، ٢٠١٤ : نت).

٧. **مفاجأة بوزن التحدي :**

ولعل هذه من أبلغ المفاجآت في المعركة، وذلك حين صدر بيان القسام الناطق بالعربية والعبرية يعلن بأنه سيقصف تل أبيب في ساعة محددة، داعياً وسائل الإعلام إلى الترقب والتصوير، ومطالباً المدنيين بأخذ الحذر!! والمفاجأة تتمثل ابتداء في جانب التحدي الصارخ والذي يقول للمحتلين الذين تغطي طياراتهم سماء غزة : لن تستطيعوا وقف الصواريخ ولا تحديد منصاتها، ولن تقدر قبتكم الحديدية على اعتراضها، وستضربكم في رمز دولتكم وقمة مأمنكم، وسنشل حياتكم ونوقف نشاطكم وندفعكم إلى الملاجئ. واللافت أن هذه الرسالة قد استخدمت عبارة لطيفة لسكان تل أبيب حين دعت المدنيين لأخذ الحذر، ولم تستخدم عبارات مستفزة كأن تطالبهم بأن يفروا إلى الملاجئ كالفئران!ومثل هذه الرسالة تؤدي وظيفة بث الرعب في صفوف المحتلين وتظهر عجز جيشهم وقيادتهم عن حماية شعبهم أو اعتراض سلاح المقاومة، وفي الوقت ذاته تبث مشاعر الثقة والتأييد والانتشاء في الشارع الفلسطيني.ان قصف تل أبيب له مفعول السحر لدى الفلسطينيين، إذ هي العاصمة الفعلية ورمز الكيان وأكثر مدنه شعوراً بالأمان، وكانت الأمنية القديمة والدائمة لدى الجماهير الفلسطينية والعربية أن تنال الجيوش من هذه المدينة، حيث جاءت المقاومة لتجعل من هذا الحلم حقيقة واقعة وحدثاً مشاهداً ومتكرراً (أمرو، ٢٠١٤ : نت).

٨. **نقطة الصفر**

تكرر في بيانات المقاومة حديثهم عن قتال جنود الاحتلال من النقطة صفر، بمعنى أن القتال كان وجهاً لوجه، الأمر الذي يبرز شجاعة المقاومين وإقدامهم بالمقارنة مع جنود الأعداء، وقد أعطى المقاومون للصفر قيمة تساوي أضعاف ما يساويه أو يؤدي إليه وإلى جانب ذلك فقد كان المقاومون لا يحسبون في قتلى الصهاينة إلا من يقتلونهم من المسافة صفر أو ما يقاربها، ولم يحصوا بالتالي ولم يقدروا خسائر العدو الناجمة عن قصف الحشود والقنص وإطلاق الصواريخ، كما أنهم كانوا يعلنون عن عدد الشهداء فيهم، حيث كانت بياناتهم مدعمة

بالشواهد والصور حتى يضطر الاحتلال إلى الاعتراف بما كان تجاهله، الأمر الذي يعزز مصداقيتهم في مقابل اهتزاز مصداقية مصادر الاحتلال الذي كان يضطر الكثير من مراسليه إلى إنهاء تقاريرهم بالقول : هذا ما سمح به الرقيب العسكري (الصالح، ٢٠١٤ : نت).

٩. الاقتصاد في النيران

على مدار الساعة كانت شاشات فضائيات المقاومة تبث أخبار القصف والصواريخ، فتتحدث مرة عن إطلاق صاروخ باتجاه تل الربيع، وثلاثة من طراز جراد على منطقة كذا، وعدد من قذائف الهاون باتجاه حشود، وعبوة برميلية أو صاروخ كورنيت باتجاه دبابة أو ناقلة جند، وغالباً ما كان يذكر العدد المحدد لما أُطلق، ما يعني أن القيادة في غاية التعقل والتحكم والسيطرة، وعلى دراية فائقة ووعي كامل بالأهداف المقصودة، وتوزيع النيران على مختلف المناطق ضمن الخطة وبحسب الواقع والأهداف لقد كان مدهشاً طلب الإسرائيليين لشحنات أسلحة إضافية بالرغم من كونها تمتلك ترسانة كبيرة من السلاح الأمريكي والأوروبي وبالرغم من كون دولة الاحتلال من الدول المصدرة للسلاح، فضلاً عن تصريحاتهم بأن صواريخ القبة الحديدية قد نفدت أو كادت، بينما المقاومون ذوو السلاح القليل النادر المقطوع عن الإمداد والمحاصر والمحارب من الجميع، ظلوا قادرين على الاستمرار بالوتيرة ذاتها وحتى اللحظة الأخيرة، بل والتلويح بالاستئناف إن لم يستجيب المحتلون لمطالبهم(وتد، ٢٠١٢ : نت).

وبينما يظهر الاقتصاد في النيران لدى المقاومين تعقلاً وحكمة وشعوراً بالثقة وصلابة في الموقف، فإن الجنون الإسرائيلي والإسراف في النيران يعكس قدراً كبيراً من القلق والتوتر وفقدان السيطرة وضعف التحكم واهتزاز الموقف، فضلاً عن الشعور بالفشل والإخفاق بسبب عدم القدرة على تحقيق الأهداف الكبيرة من وقف الصواريخ والقضاء على المقاومين وقادتهم، أو النجاح في إنهاء الأنفاق والتقدم في الحرب البرية.إن الاقتصاد في النيران ومثله الاقتصاد في الأرواح والحرص على عودة المقاومين بسلام، يعكس نظرة استراتيجية لدى المقاومين فحواها أن هذه جولة ستتبعها جولات حتى بلوغ معركة التحرير النهائية، وبالتالي يجب الاقتصاد بالأرواح والعتاد استعداداً لذلك اليوم.(أبو حبلة،٢٠١٤ : نت).

١٠. طهارة السلاح وأخلاقيات الفروسية

في الوقت الذي أوغل فيه جيش الاحتلال تقتيلاً في الأطفال والنساء والمدنيين عموما، واستهدف طواقم الإسعاف والصحافيين ورجال الدفاع المدني، فإن المقاومين قد حرصوا على مقاتلة الجند واستهداف أبراجهم ومعسكراتهم وآلياتهم وحشودهم، وحتى عندما كان بعض المقاومين يتسللون إلى إحدى المستوطنات فإنهم كانوا يتركون الأهداف المدنية انتظاراً لحضور الجنود.ومثل هذا السلوك من جهة، يبرز مقدار شجاعتهم ويضاعف ثقة شعبهم بهم وتأييدهم لهم والتفافهم حولهم، ومن جهة أخرى يهز ثقة الجمهور الإسرائيلي في جيشه الذي لا يقهر(أبو عامر، ٢٠١٤ : ٢٥) .

١١. حرب إلكترونية

ان مهندسي المقاومة وخبراءها يعملون على بث رسالة القسام، والصورة الحقيقية للمعركة إلى الجمهور الصهيوني بكافة شرائحه، وقد تمثل هذا الجهد فيما يلي :

اختراق بث القناة الثانية الصهيونية، وهي من أهم القنوات الصهيونية واسعة الانتشار، وقد بثت الكتائب رسالتها لمدة نحو دقيقتين إلى الجمهور الصهيوني مذكرة إياه بغباء قيادته وتهورها

اختراق البريد الإلكتروني لنحو مليون شخص في الكيان الصهيوني ووضع إشارة للقسام، وبث بيان واضح وبالصور للجمهور الصهيوني.

إرسال رسالة نصية لكافة شركات الطيران العالمية التي تسيّر رحلاتها إلى إسرائيل، وتحديدًا إلى مطار " بن جوريون "، حذرت الكتائب فيها هذه الشركات من خطر الإقلاع والهبوط والسفر عبر هذا المطار لأنه بات من بنوك أهداف القسام ردًا على العدوان الإرهابي للمحتل الصهيوني .

اختراق هواتف عدد كبير من جنود الإسرائيليين على حدود محافظات غزة، عامة الجمهور والصحفيين الإسرائيليين، وإرسال رسائل نصية وأخرى صوتية لهواتفهم الشخصية، تخاطب كل فئة منهم برسالة القسام في المعركة الدائرة(المرجع السابق : ٢٧).

يخلص الباحث إلى أن المعارك السابقة وخصوصاً معركة العصف المأكول قد سطرت فيها المقاومة الفلسطينية الملحمة البطولية التي يسجلها التاريخ بمداد من نور ودماء زكية، ولا زالت الكتائب تخفي في جعبتها المزيد من المفاجآت والإبداعات في مقاومة المحتل والدفاع عن الأرض والشعب والمقدسات وقد استخدمت العديد من النماذج التي أربكت خطط وأهداف الاحتلال الإسرائيلي.

- **طرق الوقاية والتحصين من تأثيرات الحرب النفسية الاسرائيلية**

من الحقائق العلمية أن الروح المعنوية العالية للمقاتلين هي أولى دعائم النصر في المعركة وأن الحرب النفسية تستهدف تحطيم هذه الروح ومن أجل ذلك تتخذ الجيوش كل التدابير التي من شأنها تحقيق ما يلي (الداقوقي، ١٩٩٠ : ٩١).

١. تحصين رجال المقاومة ووقايتهم من آثار الحرب النفسية المعادية .

١. رفع الروح المعنوية وتقوية إرادة القتال لدى رجالها وإزالة آثار الحرب النفسية المعادية واستعادة الروح المعنوية العالية . والواقع ان هناك علاقة وثيقة بين رفع معنويات الجيش بهذه التدابير وبين خفض معنويات العدو بالحرب النفسية بالصور والأشكال التي عرفناها ذلك لأن هذا العمل في كلا الاتجاهين رفع في أحدهما وخفض في الآخر سوف يزيد المسافة بين مستوى معنويات الطرفين فيساهم بذلك بدور كبير في إحراز النصر على العدو(المرجع السابق : ٩٤).

ويخلص الباحث في نهاية الفصل إلى أنه يجب أن نواجه الحرب النفسية بما يلي :

١. تغطية كاملة للأحداث وبثها بكلّ مصداقية وموضوعية
٢. في حالة حدوث انتكاسة عسكرية يتم التعامل معها بشفافية ووضوح وعدم ممارسة التعتيم الإعلامي بل التعامل بحرفية ومهنية عالية لتضييع الفرصة على العدو في بث سمومه
٣. الانتباه إلى نوع المعلومات التي تبث فالعدو يتربص بكلّ معلومة سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، سياسية، عسكرية
٤. الثقة بالقادة السياسيين والعسكريين والمؤسسات الحكومية وبما تبثه
٥. عدم ترويج الإشاعات وبثها لئلا نصبح من أبواق إعلام العدو دون أن نعلم

٦. استخدام الصور لفضح الإشاعات والنزول الميداني لتغطية الحدث

٧. التركيز على الروح الوطنية وكلّ ما هو جامع ومشترك بين مكونات المجتمع

٨. تعلم فن مخاطبة الجمهور ونشر الأفكار وإقناع الآخر

٩. عدم الاستهانة بالدعاية الصادرة من العدو أو الخبر أو الموقف وعدم تبسيطها

١٠. رفض القوالب الجاهزة في الحكم على الأمور والأحداث

١١. التحرر من طغيان الخصم وصورته الدعائية

١٢. التمسك بمرجعية دينية و فكرية وجهة قيادية

١٣. ممارسة تمارين الاسترخاء والتأمل والتحصين بالإيمان وباليقين وبالتقرّب من الله في العبادة .

١٤. الانتباه واليقظة والتشكك الدائم في مرامي الخصم وتحليل أطروحاته .

الفصل الثالث

الدراسـات السابقـة

- مقدمة
- الدراسات الفلسطينية
- الدراسات العربية
- الدراسات الأجنبية
- التعقيب على الدراسات السابقة

- **مقدمة :**

يتفق معظم المشتغلين في البحث العلمي على أن البحوث والدراسات السابقة تلقي الضوء على كثير من القضايا التي تفيد الباحث في دراسته ، فيما يتعلق بإجراءات بحثه المختلفة مثل صياغة الفروض وتحديد عينة البحث والأدوات المستخدمة وأساليب المعالجة الإحصائية وتمثل الدراسات التحليلية النافذة الواعية للدراسات والبحوث ، السابقة نقطة البدء في معظم البحوث ، إذ تمكن الباحث من التعرف على النتائج التي توصل إليها الباحثون الذين تناولوا موضوعات ذات صلة مباشرة بموضوع دراسته .

ويهدف هذا الفصل إلى استعراض الدراسات السابقة للباحثين في مجال الحرب النفسية والمقاومة الفلسطينية للاستفادة منها في هذه الدراسة ، حيث يعرض الباحث العديد من الدراسات السابقة لهذا المجال وذلك لأهميته في الدراسة الحالية .

وبالرغم من وجود العديد من الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع الحرب النفسية بصفة عامة ، ومن خلال اطلاع الباحث على هذه الدراسات وجد الباحث أنها لم تتطرق إلى موضوع الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان على محافظات غزة .

وانطلاقاً من أن البحث العلمي بناء تراكمي فقد قام الباحث بالإطلاع على مجموعة من الرسائل الجامعية والأبحاث ذات الصلة . ومن هنا تم التركيز على أهم هذه الدراسات والأبحاث ، وقد قسم الباحث الدراسات السابقة إلى دراسات فلسطينية ودراسات عربية ودراسات أجنبية على النحو التالي:

- **الدراسات الفلسطينية**

دراسة أبو بكر(٢٠١٤ م) بعنوان : "مخاطر الحرب الإسرائيلية على الأمن الفكري " .

هدفت الدراسة التعرف على مخاطر الحرب الإسرائيلية على الأمن الفكري الفلسطيني ، وكانت عينة الدراسة (٢٨٢) طالباً واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت أداة الدراسة الاستبانة ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١. دوافع الحرب النفسية ٣,٨٠نسبتها كبيرة جداً
٢. وإن الدرجة الكلية لمخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية للأمن الفكري على الشعب الفلسطيني نسبة كبيرة

دراسة عدوان (٢٠١٢م) بعنوان : تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩ م

هدفت الدراسة إلى توضيح دور الصحف العبرية اليومية الثلاث "هأرتس – يدعوت أحرنوت – معاريف "في تغطيتها للحرب على غزة في الفترة ما بين ٢٧-١٢-٢٠٠٨ م حتى ١٨-١-٢٠٠٩ وتناولها الموضوعات المختلفة سياسيا واقتصاديا وإنسانياً وعسكريا وتوجهاتها وسبل معالجاتها وكانت عينة الدراسة (٩٠)عدداً من ثلاث صحف واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت أداة الدراسة الملاحظة ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١-استغلال صحف الدراسة المصدر الرسمي الفلسطيني للتعزيز من سياسات الحكومة لدى الرأي العام الإسرائيلي

٢-لا يوجد أي اختلاف بين تغطية الصحف الثلاث للحرب على غزة تبعا لمجموع القضايا وأن التوجه العام للصحف كان مؤيدا للحرب

٣-قامت صحف الدراسة بدور التعبوي يميل للتصرف كامتداد للمؤسسة السياسية والعسكرية الإسرائيلية انعكس سلبا على مصداقيتها وحياديتها في أدائها .

٤-اتبعت صحف الدراسة نفس السياسة الإعلامية التي تقوم على التضليل والتعتيم التام على مجريات الحرب على غزة اتجاه الرأي العام الداخلي الإسرائيلي

دراسة فياض(٢٠١٠) بعنوان : معالجة الصحافة الاسرائيلية للحرب على لبنان ٢٠٠٦

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى معالجة الصحف الإسرائيلية الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦ ، وبحثت طبيعة هذه المعالجة من حيث الشكل والمضمون ومعرفة الأهداف الرئيسية من وراء تغطيتها والكشف عن طبيعة المصادر الإعلامية النفسية التي تأخذ عنها صحف الدراسة معلوماتها عن الحرب وأساليب الإقناع التي اتبعتها في تغطيتها لهذا الموضوع ، علاوة على إبراز الحالة النفسية التي ظهرت في الصحف وكانت عينة الدراسة (٣١٧)مواطناً واستخدم الباحث المنهج المسح الوصفي وكانت أداة الدراسة الاستبانه ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١. أن القضايا النفسية العسكرية احتلت المرتبة الأولي من بين قضايا الحرب التي عالجتها
٢. أن أهم المصادر التي استقت منها الصحف الاسرائيلية معلوماتها النفسية

٣. عرض قضايا بشكل عاطفي

٤. احتل الخبر الصحفي الترتيب الاول بين الفنون الصحفية

دراسة زعرب (٢٠٠٥) بعنوان : "الخداع في الحرب"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى وسيلة النصر والإسراع في إنهاء القتال بغرض الاقتصاد في الخسائر، وكانت عينة الدراسة (٣٢٢) طالباً واستخدم الباحث المنهج الوصفي وكانت أداة الدراسة الاستبانه ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١. إن مفهوم الخدعة في الحرب يدور حول الخدعة والمراوغة بما يظهر حينا من الوسائل ويخفي حينا أخر لتقليل الخسائر وانتزاع الانتصار بغالب التقدير والظن وهو ما يجعل أهداف العدو تكسد وتفسد

٢. إن الخدعة مشروعة في الإسلام شهد بذلك الكتاب والسنة وأفعال الصحابة والمعقول

٣. إن هذه المشروعية مشروطة بما يضمن انضباطها وعدم الجنوح بها إلى العدوان على حدود الله أو الامتهان لكرامة الإنسان

٤. كما إن الخدعة المشروعة لها أهداف سامية تزيد مشروعيتها جلاء ومن تلك الأهداف تضليل العدو والتغلب عليه ، تقليل الخسائر في صف جندنا ، الوقوف على قوة العدو ومعرفة خططهم وأسرارهم ، إضعاف الروح المعنوية لعدو الحرب النفسية

٥- إن الاعتماد على الحيلة والخداع يوفر كثير في النفوس والأموال والأوقات والجهود لأنه غالبا يختصر المعركة ويجعلنا ننزع الغلبة بأقل الخسائر ويفوت عليهم فرصة استئصالنا وإهلاكنا.

- **الدراسات العربية :**

دراسة العبد الله (٢٠٠٥ م) بعنوان : "الحرب الإعلامية نموذج الإعلام المقاوم في لبنان"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في بث الإشاعات عبر وسائل الإعلام المختلفة من خلال اعتماد الحرب النفسية كوسيلة لتوجيه أعصاب الناس ومعنوياتهم ووجدانهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي كانت أداة الدراسة الاستبانه **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- التعرف على دور وسائل الإعلام في حماية المقاومة

٢- نشر الأخبار الموضوعية التي ترفع من معنويات المدنيين والعسكريين في مقابل الآلة الإعلامية الخاصة بالأعداء .

دراسة الشمري(٢٠٠٣ م) بعنوان : "مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية وأثرها على الأمن الجماعي العربي"

هدفت الدراسة التعرف على مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية وأثر تلك المخاطر على الأمن الجماعي العربي ، وكانت عينة الدراسة (٥٠٠) مواطن من مدينة الرياض واستخدم الباحث المنهج الوصفي كانت أداة الدراسة الاستبانه ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١-إنشاء جهاز عربي مكون من خبراء ومختصين لرصد وتفنيد أطروحات البرنامج الدعائي الإسرائيلي من خلال إستراتيجية إعلامية دعائية نفسية عربية موحدة

٢-تنسيق الجهود الحكومية الرسمية بين الوزارات المعنية كالدفاع ، الداخلية ، الخارجية ، المعارف ، الإعلام ،الاستخبارات العامة ...الخ

٣-تحصين المجتمع من خلال تحصين المواطن العربي فكريا ونفسيا ضد حملات الدعاية الصهيونية بالتركيز على تعزيز القيم والثقافة العربية الإسلامية

٤-التغطية والمعالجة الإعلامية الشاملة للموضوعات النفسية المثارة بغرض الإضرار بالوحدة الوطنية من خلال الندوات التلفزيونية والمحاضرات العامة التي تهدف إلى توعية الجماهير مع مراعاة الصدق واحترام فكر الجمهور بما يطرح من موضوعات

٥- محاولة القضاء على أسباب التخلف والفساد الإداري والاجتماعي والأمن والبطالة لأنها الأرض الخصبة لتبني فكر العدو وأطروحاته النفسية المعادية

٦-استكمال دور الحكومات في التوعية للمواطن والسائح ورجل الأعمال والطالب العربي في الخارج من خلال السفارات سعيا لضبط السلوكيات وتقنين الممارسات

دراسة طه (٢٠٠١ م) بعنوان : صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية"

هدفت الدراسة إلى مقارنة التغطية الصحفية ل إنترناشيونال هيرالد تريبون الأمريكية وصنداي تايمز البريطانية مع بعض الصحف العربية "للأزمات العراقية الدولية " أزمة القصور الرئاسية ١٩٩٧ وأزمة أغسطس ١٩٩٨ م وأزمة الهجوم العسكري الأمريكي البري على العراق ١٩٩٨ م بالإضافة إلى مواقف هذه الصحف من بعض القضايا الأساسية المتعلقة بالحصار الاقتصادي والإحاطة بالنظام العراقي ولجان التفتيش والسياسة الأمريكية اتجاه العراق، وكانت عينة الدراسة

عدد من الصحف واستخدم الباحث المنهج المقارن وفي إطاره تم استخدام أسلوبي المسح ودراسة الحالة وكانت أداة الدراسة المقابلة ،**وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- أيدت صحف الدراسة المواقف الرسمية لدولها نحو الأزمات العراقية المختلفة

٢- صحيفة الأهرام كانت الوحيدة التي دعت لرفع الحصار عن العراق

٣- كان للمصادر الإخبارية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة دور أكبر في بناء أجندة الصحف في تغطية أحداث الأزمات .

دراسة المطيري (٢٠٠٠ م) بعنوان : "مرتكزات وأساليب الدعاية الإسرائيلية في إذاعة إسرائيل"

هدفت الدراسة إلى التعرف على التكامل بين المفاهيم الأيدلوجية والدعاية السياسية في نشرات الأخبار في الإذاعة الإسرائيلية عام ١٩٩٩-٢٠٠٠ م وكانت عينة الدراسة (٣) صحف عبرية واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للمضمون كانت أداة الدراسة الاستبانه ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١-إن الخطاب الإسرائيلي لا يعتمد على مصطلحات الأيدلوجية بنسبة ٦٧% ويعتمد عليها بنسبة ٣٣%

٢-إن الدعاية الإسرائيلية تعتمد بدرجة كبيرة على الألفاظ العاطفية في توجهها للجمهور العربي

٣-إن إذاعة إسرائيل تسبح في بحر كبير من التناقضات والفوضى وأن العلاقة بين الفكر الأيدلوجي والفكر الدعائي على مستوى المضامين الإخبارية في تلك الدعاية تبنى عن التساند الضعيف والعلاقة الواهنة

دراسة عبد الفتاح (١٩٩٧ م) بعنوان : "دور وسائل الإعلام كأداة للصراع "

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في إدارة للصراع، وذلك بالتطبيق على حرب الخليج الثانية، وقد أجريت الدراسة على الصحف العربية الرسمية ممثلة في صحف الأهرام المصرية، والثورة العراقية ، والرياض السعودية، والأنوار اللبنانية، والشرق القطرية، والاتحاد الإماراتية, ولقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأداة تحليل المضمون حيث تم تحليل مضمون جميع الأخبار الخاصة بحرب الخليج على الصفحة الأولى بجريدة الثورة العراقية والأنوار اللبنانية والأهرام المصرية .

واستهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير التوجهات السياسية للدول العربية أثناء أزمة الخليج الثانية على مضمون وحجم الأنباء الخارجية الواردة بوسائلها الإعلامية حول هذه الأزمة، وكانت عينة الدراسة (عدد من الصحف واستخدم الباحث المنهج الوصفي وتحليل المضمون كانت أداة الدراسة الملاحظة والمقابلة ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- هناك اتساق بين الموقف السياسي للدولة من صراع حرب الخليج الثانية ومضمون الأخبار الواردة في صحفها الرسمية حيث ظهر ذلك بوضوح في صحيفة الثورة العراقية والأهرام المصرية.

٢- بصفة عامة فإن وكالة الأنباء " رويتر" هي أكبر مصادر الأخبار تكرارا في الأخبار الخاصة بحرب الخليج في الصحف موضع الدراسة يليها وكالة الأنباء الفرنسية.

٣- يوجد ارتباط بين الأفكار الرئيسية الواردة في الأخبار الخاصة بحرب الخليج في الصحف موضع الدراسة وكلا من المساحة المخصصة لهذه الأخبار وعدد الأعمدة المخصصة لعناوين هذه الأخبار.

دراسة الإدريسي (١٩٨٩ م) بعنوان : "أسلحة الحرب النفسية الشائعات وغسيل الدماغ صور الوقاية

هدفت الدراسة إلى تأكيد خطورة الشائعات وغسيل الدماغ وقام الباحثين بإجراء دراسة ميدانية على المعتقلين السابقين في سجون الاحتلال مثبتا محاولة العدو الإسرائيلي غسيل دماغ المعتقلين وتطرق الباحث للتطور التاريخي للحرب النفسية وركز على الفترة الأولى للتاريخ الإسلامي وتناول الشائعات وغسيل الدماغ بشكل مفصل نظراً لكونها هدف للدراسة وأورد الإدريسي فصلاً كاملاً عن تفاصيل الحرب النفسية حيث إنها مرت بأربع مراحل بدأت قبل وعد بلفور وبعده وبعد إعلان قيام الكيان الصهيوني ومرحلة ما بعد حرب ١٩٦٧ وتميزت كل مرحلة باستراتجيات عمل تخدم كل المراحل وعرج الباحث على السيطرة اليهودية على وسائل الإعلام العالمية وهو ما ساهم في إنجاح الإعلام الإسرائيلي إضافة إلى دور المخابرات الإسرائيلية في بلورة الحرب النفسية ضد الدول العربية مستفيدة وموظفة للمعلومات التي تحصل عليها في ضرب مواطن الضعف في المجتمعات العربية وفي نهاية الدراسة وضح الباحث تصوراً للوقاية من خطر الشائعات وغسيل الدماغ معتمدا على مواجهة الشائعات باعتبارها الأعم وواسعة

الانتشار ويتمثل في تحليل الشائعات لمعرفة مفرداتها وأهدافها ومصادرها ومن ثم اتباع المنهج الإسلامي في مواجهتها من خلال دور كل من المؤسسات التربوية والإعلامية أما فيما يخص غسيل الدماغ فخلص الباحث إلى أن هناك عدة وسائل كإجراءات وقائية تتمثل في الإيمان بالله – الاختيار الدقيق للرفقاء الصالحين – تعليم الجندي ما يجب فعله عند الوقوع بالأسر – عدم الانخداع ، رفض التعاون ، خلق جو نفسي إيجابي ، القيادة داخل المعتقل ، وخلص الباحث إلى أن تزايد الحرب النفسية بسلاحيها الشائعات وغسيل الدماغ نتيجة بعد المسلمين عن عقيدتهم الإسلامية سهل عمليات الغزو الصهيوني لهم ويؤخذ على هذه الدراسة أنها أغفلت أهم جوانب الحرب النفسية وهو الدعاية ولو على سبيل التنويه وركزت على الإشاعة وغسيل الدماغ وهو ما يجعلها مختلفة عن هذه الدراسة فهي أعم وأشمل وأكثر إحاطة وكانت العينة مجموعة من الفدائيين ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتحليل المضمون وكانت أداة الدراسة الملاحظة والمقابلة ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- الحرب النفسية التي استخدمها العدوان الإسرائيلي ضد الشعوب هي الإشاعة وغسيل الدماغ .

٢- إن بعد الإنسان عن دينه و عقيدته تجعله فريسة للإشاعة وتمكن بطريقة سهله من غسل دماغه.

- **الدراسات الأجنبية :**

دراسة Boettecher &cob (٢٠٠٥ م) بعنوان : "قياس تأثير أطر التناول الإعلامي للحرب خاصة فيما يتعلق بالضحايا البشرية من الجنود الأمريكان"

هدفت الدارسة إلى قياس تأثير أطر التناول الإعلامي للحرب خاصة فيما يتعلق بالضحايا البشرية من الجنود الأمريكيين على إدراك الشعب الأمريكي لنجاح أو فشل حرب ٢٠٠٣ تؤكد نتائج الدارسة على الدور الإعلامي الأمريكي في الصراع ، خاصة في حالة الحرب ، في تحقيق هدف حشد التعبئة والتأييد من الرأي العام الأمريكي ، حيث إن أول ضحاياها البشرية من الجنود الأمريكيين . والتركيز على محدودية القتلى مما أثر على إدراك الشعب الأمريكي للحرب فيما يتعلق بالخسائر البشرية فيها وكانت عينة الدراسة (٢٠٠) إعلامياً واستخدم الباحث

المنهج الوصفي التحليلي وكانت أداة الدراسة الاستبانه ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- الدور الإعلامي الأمريكي في الصراع بحشد وتعبئة وتأييد الرأي العام الأمريكي

٢- تركيز الإعلام على محدودية القتلى والخسائر من الجنود الأمريكان

دراسة Beranger (٢٠٠٤ م) بعنوان : "التناول الإعلامي قبل وأثناء وبعد الحرب على العراق سنة ٢٠٠٣ م"

هدفت الدراسة إلى تناول المسار الإعلامي قبل وأثناء وبعد الحرب على العراق ٢٠٠٣ م ، وتهدف إلى المزيد من الفهم للتأثير الإعلامي ، وكيف أثر التحيز في التناول الإعلامي لأحداث الحرب ، وتطوراتها ، وتأثير ذلك بالتبعية على الكيفية التي يدرك بها الجمهور الرسالة الإعلامية ، وكذلك أهمية كل من ذلك .

حيث انعكست أيدلوجية الوسيلة الإعلامية في التناول الإعلامي لحرب ٢٠٠٣ م ففي حين وصفتها الوسائل الإعلامية الأمريكية ، بصفات محايدة ، وصفتها الوسائل الإعلامية العربية "الاعتداء الأمريكي على العراق أو الاحتلال الأمريكي للعراق وكانت عينة الدراسة (١٥٠) إعلامياً واستخدم الباحث المنهج التحليل الكمي والكيفي للإطار الإعلامي وكانت أداة الدراسة الاستبانه ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- الإعلام على مجريات الحرب الأمريكية على العراق كان له دور في تشكيل الفكر.

٢- أهمية التحليل الكمي للإطار الإعلامي.

٣- اختلاف وصف الوسائل الإعلامية هل هي محايدة أو منحازة.

دارسة Aday (٢٠٠٤ م) بعنوان : "تحليل التناول الإعلامي الأمريكي التلفزيوني cnn_fox– abc newsلحرب ٢٠٠٣ على العراق " .

هدفت الدراسة إلى تحليل التناول الإعلامي الأمريكي التلفزيوني cnn_fox– abc news لحرب ٢٠٠٣ على العراق ، في الفترة من ١٩ آذار ٩ – نيسان ٢٠٠٣ وأظهرت النتائج أن التناول الإعلامي في التلفزيون الأمريكي للحرب كان يؤكد على القدرات العسكرية والتكنولوجية الهائلة للقوات الأمريكية في إدارة الحرب ، ويتجنب تناول الخسائر البشرية من القوات الأمريكية وإظهار أن الحرب بلا خسائر بشرية وكانت عينة الدراسة مقارنة بين عدد من التلفزيونات

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت أداة الدراسة الملاحظة ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١- إظهار الإعلام في التلفزيون الأمريكي مدى تفوق أمريكا في القدرات العسكرية والتكنولوجية الهائلة.

٢- إخفاء عدد الخسائر في القوات الأمريكية وتقليل عدد قتلاهم.

دراسة شليفر(٢٠٠٣) بعنوان : الحرب النفسية الإسرائيلية ودور الإعلام

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في الحرب النفسية والصراعات بين الدول والمجتمعات واستخدم الباحث المنهج الوصفي تحليلي ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١-وجود ثغرات وفجوات في الإعلام الصهيوني حالت دون توضيح وجهة النظر الإسرائيلية في الحرب الدائرة رحاها في الضفة الغربية ومحافظات غزة ضد الفلسطينيين الذي أدى لشجب واستنكار لإسرائيل فيما حصد الفلسطينيون تعاطف العالم .

٢- انحياز الرأي العالمي للجانب الفلسطيني سببه ضعف في الإعلام والحرب النفسية في إسرائيل

٣-إن السنوات المتتالية من الإهمال ونقص الوعي والإدراك الإسرائيلي أسهمت في عدم قدرة الأجهزة في القيام بأي إبداع إسرائيلي

دراسة Stolle& hooghe (٢٠٠٣ م) "مقارنة التناول الإعلامي لحرب ٢٠٠٣ في الفترة التي تسبق الحرب في كل من الولايات المتحدة وفرنسا"

هدفت الدراسة إلى مقارنة التناول الإعلامي لحرب ٢٠٠٣ في الفترة التي تسبق الحرب في كل من الولايات المتحدة وفرنسا حيث اتخذت فرنسا موقفا معارضا من الحرب الأمريكية واعتبرتها اعتداء على القوانين الدولية . وأكدت نتائج الدراسة على العلاقة الوطيدة بين التناول الإعلامي الرسمي في كل من الولايات المتحدة وفرنسا والموقف الرسمي من الحرب ، حين أكدت وسائل الأعلام الأمريكية على التهديد العراقي بامتلاكه الأسلحة النووية ، كمبرر للحرب ، أكدت وسائل الإعلام الفرنسية على معارضة الحرب وعدم شرعيتها . وكانت عينة الدراسة (١٠٠) قانونيٍ واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكانت أداة الدراسة الاستبانة ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

أ. موقف فرنسا المعارض للحرب على العراق في بداية الحرب وكانت فرنسا تعتبر الحرب الأمريكية على العراق بمثابة اعتداء على القوانين الدولية.

ب. تركيز وسائل الإعلام الأمريكية على تهديد العراقي بامتلاكه الأسلحة النووية ، كمبرر للحرب .

دراسة شليفر (٢٠٠٣م). "الحرب النفسية بإسرائيل دراسة جديدة"

هدفت الدراسة لاستعراض المشاكل الهيكلية للحرب النفسية في إسرائيل وطرق وإمكانية حلها ويكمن مصدر المشكلة في الفهم والوعي ومصدر الابتعاد والنفور اليهودي والديمقراطي من الدعاية وإن صفة التصور الأمريكي في الوقت الأخير للمعلومات في المجال الدبلوماسي وفي ساحة المعركة يعتبر على درجة عالية من الأهمية وعلى جميع الأجهزة أن تعمل على تنسيق كامل وتم الإفصاح عن عدة وسائل وأحداث مختلفة لاستخدام المعلومات حول الحاجة في التأثير على الجماهير وفي نطاق النزاع الإسرائيلي العربي استخدم الفلسطينيون وحزب الله هذه الأساليب وحصدوا نجاحات متعددة فهم من جمعوا بين التصميم والحزم والاستعداد والاعتراف الحضاري فمن مبادرات جذابة وبواسطة وسائل بسيطة نقل ومرر الفلسطينيون رسائلهم لإسرائيل والعالم .

ويؤكد الباحثان في النهاية على أن السنوات المتتالية من الإهمال ونقص الوعي والإدراك الإسرائيلي ساهمت في عدم قدرة الأجهزة في القيام بأي إبداع واستخدم الباحث المنهج الوصفي تحليلي ، **وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :**

١. أن يكون قادة الحرب النفسية من المتمرسين على اتخاذ القرارات وقت الازمات .

٢. استخدام المعلومات حول الحاجة في التأثير على الجماهير وفي نطاق النزاع الإسرائيلي العربي .

دراسة Thomson (٢٠٠٠ م) "الإستراتيجية الإعلامية التي اتبعتها الإدارة الأمريكية وبالتبعية استخدمتها وسائل الإعلام الأمريكية في تناول احتلال العراق للكويت والتمهيد لحرب ١٩٩١ م "

هدفت الدراسة إلى استكشاف الإستراتيجية الإعلامية التي اتبعتها الإدارة الأمريكية وبالتبعية استخدمتها وسائل الإعلام الأمريكية يتناول احتلال العراق للكويت والتمهيد لحرب ١٩٩١ وأكدت نتائج الدراسة استخدام الإستراتيجية الإعلامية الأمريكية للأمم المتحدة وقرارات

مجلس الأمن لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري في حرب ١٩٩١. وهي في ذلك تقلل من عواقب رفض الحرب على المستوي الداخلي الأمريكي ، أو على مستوي الدول العربية التي لا تقبل شعوبها التدخل العسكري الغربي في المنطقة العربية . وحرصت الإستراتيجية الإعلامية الأمريكية في تناولها للاحتلال العراقي للكويت . على التأكيد أنه منافٍ للقوانين الدولية وضرورة التدخل العسكري في الحرب تطبيقاً للقوانين الدولية ، هذا بالإضافة إلى التأكيد على حيادية المنظمة الدولية ، الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكذلك التأكيد أن الصراع بين العراق والمجتمع الدولي بأكمله وليس بين العراق وأمريكا منفردة ، وكانت عينة الدراسة (٣٠) سياسيا وعسكرياً واستخدم الباحث المنهج الوصفي كانت أداة الدراسة المقابلة

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها :

١- استخدام الإستراتيجية الإعلامية الأمريكية للأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن لإضفاء الشرعية على التدخل العسكري في حرب ١٩٩١

٢- التأكيد على حيادية المنظمة الدولية ، الأمم المتحدة ومجلس الأمن

٣- التأكيد أن الصراع بين العراق والمجتمع الدولي بأكمله وليس بين العراق وأمريكا منفردة

- **التعقيب علي الدراسات والفجوة البحثية**

جدول رقم (1) جدول المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

أولاً	أوجـــه التشـــــابه	الدراســـة الحاليـــة	الدراســات الــسابقة
١.	**متغيرات الدراسة**	تناولت هذه الدراسة متغيرين: ١. الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية كمتغير مستقل. ٢. مواجهة العدوان على غزة كمتغير تابع.	اتفقت مع دراسة يوسف الإدريسي المتغير المستقل هو الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة.
٢.	**منهج الدراسة**	المنهج الوصفي التحليلي	اتفقت مع جميع الدراسات التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي واختلف في دراسات أخرى استخدمت المنهج المقارن والمسح وأداة التحليل .
٣.	**حدود الدراسة:** أ. **الحد الموضوعي للدراسة.**	طبيعة الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان على غزة عام ٢٠١٤.	اتفقت في هذا الجانب بدرجة كبيرة مع دراسة يوسف الإدريسي والتي تناولت الحرب النفسية والحرب والإشاعة والمقاومة الفلسطينية والحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة في حروبها ضد العدوان الإسرائيلي واتفقت مع دراسة ستول هوق بشان الحرب
	ب. **الحد المكاني**	محافظات غزة	الدراسات أُجريت على المجتمع الكويتي والعراق

	ج. الحد الزماني للدراسة	٢٠١٤-٢٠١٥	اتفقت في الحد الزماني بالقرب من دراسة خضر عباس
٤.	**مصطلحات الدراسة**	الحرب النفسية ، الإشاعة ، الدعاية ، المقاومة الفلسطينية	اتفقت مع دراسة يوسف الإدريسي في تناول المصطلح العلمي للحرب والحرب النفسية –الإشاعة –الدعاية –المقاومة الفلسطينية
٥.	**أداة الدراسة**	استبان	اتفقت مع جميع الدراسات السابقة باستخدام أداة الدراسة الاستبيان وأضافت بعضها المقابلة ويوجد دراسات أخرى فيها استبانة فقط
ثانياً	**أوجه الاختلاف**	**الدراسة الحالية**	**الدراسات السابقة**
١.	**متغيرات الدراسة**	**المتغير المستقل** : الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية **المتغير التابع** : مواجهة العدوان على غزة	اختلفت مع دراسة يوسف الإدريسي في المتغير التابع وهو مواجهة العدوان ودراسة ستول هوق، كما اختلفت مع الدراسة التي تحدثت عن واقع الإعلام في تغطية الأحداث في حرب الخليج .
	الحد الزماني والمكاني	**٢٠١٤-٢٠١٥ م**	لم تتفق في الزمان والمكان مع أي دراسة سابقة.

المصدر من إعداد الباحث بناءً علي الدراسات السابقة

ما استفادته الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة النقاط التالية :

- صياغة التعريف الإجرائي للحرب النفسية والمقاومة
- إثراء الاطار النظري للدراسة من خلال الإلمام بجوانب الحرب النفسية والحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية مما ساعد على تطويرها
- تحديد متغيرات الدراسة المناسبة وهي (الجنس، العمر، الدرجة العلمية، التخصص، الحالة الاجتماعية)
- فكرة بناء اداة الدراسة المستخدمة وهي الاستبانه وتحديد مجالاتها وتطويرها
- التعرف على أساليب المعالجات الإحصائية المناسبة
- تحليل وتفسير نتائج الدراسة
- الاستفادة من مراجع الدراسات السابقة في إثراء الدراسة الحالية

ما تميزت به الدراسة الحالية :

تعد هذه الدراسة أولى الدراسات التي ألقت الضوء على دور الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي خلال حرب غزة عام ٢٠١٤، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي أمكن الاطلاع عليها بما يلي :

١. أن هذه الدراسة هي الدراسة البكر التي أجريت في محافظات غزة والتي تناولت الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الاسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ .

٢. كما تميزت بمجتمع الدراسة والعينة فيها حيث أن مجتمع الدراسة الأكاديميين في أربع تخصصات بخمس جامعات والإعلاميين والسياسيين والنفسيين والأمنيين الميدانيين

٣. تميزت هذه الدراسة بمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، الدرجة العلمية، التخصص، الحالة الاجتماعية) .

٤. كما تميزت بأداة الدراسة فيها .

الفصل الرابع

الطريقة والإجراءات

- مقدمة.
- منهجية الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- صدق وثبات الاستبانه .
- أساليب المعالجات الإحصائية.
- خطوات إجراء الدراسة
- مصادر الدراسة

الفصل الرابع
الطريقة والإجراءات

- **مقدمة :**

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

- **منهج الدراسة:**

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلالها حاول وصف الظاهرة موضوع الدراسة **(الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م)** وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها ، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

- **مجتمع الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من مدرسو تخصص الاعلام والسياسة وعلم النفس والعلوم الأمنية في (الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى ، جامعة الأزهر ، كلية العودة ، كلية الرباط الجامعية) والرموز الأمنية والسياسية والإعلامية للتنظيمات الفلسطينية ، والإعلاميون في الفضائيات والإذاعات في محافظات غزة وكان عددهم (٢٣٣).

- **عينة الدراسة:**

اشتملت عينة الدراسة على (٢٣٣) من الأكاديميين في (الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى ، جامعة الأزهر، كلية العودة ، كلية الرباط الجامعية) والرموز الأمنية والسياسية والإعلامية للتنظيمات الفلسطينية، والإعلاميون في الفضائيات والإذاعات

والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدرجة العلمية

	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	118	50.64
ماجستير	58	24.89
دكتوراه	57	24.46
المجموع	233	100

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

	العدد	النسبة المئوية
إعلامي	59	25.32
سياسي	58	24.89
نفسي	61	26.18
أمني	55	23.61
المجموع	233	100

- **أدوات الدراسة :**

  - **استبانة الحرب النفسية :**

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد المحاور الرئيسية التي شملتها الاستبانة .
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل محور.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (٦٠) فقرة والملحق رقم (١) يوضح الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختيار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.
- تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المشرف.

- عرض الاستبانة على (١٢) من المحكمين المختصين، بعضهم أعضاء هيئة تدريس في أكاديمية الإدارة والسياسة، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، والجامعة الإسلامية،وجامعة العودة الأمنية ، وكلية الرباط الجامعية ، والملحق رقم (٣) يبين أعضاء لجنة التحكيم.
- وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تم حذف وتعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (٤٨) فقرة موزعة على أربعة محاور:**الجانب العسكري والأمني** ويتكون من (١٢) فقرة، و **الجانب السياسي** ويتكون من (١٢) فقرة، و**الجانب النفسي** ويتكون من (١٢) فقرة ، و**الجانب الاقتصادي** ويتكون من (١٢) فقرة ، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (موافق بشده، موافق، لست متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشده) أعطيت الأوزان التالية (٥، ٤، ٣، ٢، ١) بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (٤٨، ٢٤٠) درجة، والملحق رقم (٢) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.
- توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وقد تم تقسيم الاستبانة إلى أربعة أقسام كالتالي:

القسم الأول : يحتوي على الخصائص العامة لمجتمع وعينة الدراسة.

القسم الثاني : يحتوي على دوافع الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

القسم الثالث : يحتوي على أكثر الوسائل التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في حربها النفسية على الاحتلال الإسرائيلي.

القسم الرابع : يتكون من (٤٨) فقرة موزعة على أربعة محاور كالتالي:

المحور	عدد الفقرات
الجانب العسكري والأمني	**12**
الجانب السياسي	**12**
الجانب النفسي	**12**
الجانب الاقتصادي	**12**
الدرجة الكلية للاستبانة	**48**

▪ صدق أداة الدراسة والاستبانـة :

قام الباحث بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدقه كالتالي:

أولاً : صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الإستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل محور من محاور الاستبانة، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) فرداً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

الجدول (٤)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الأول: الجانب العسكري والأمني مع الدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١.	أحبطت الكثير من العمليات العسكرية المتوقعة من الاحتلال الإسرائيلي	0.816	دالة عند 0.01
٢.	قللت من فاعلية جيش الاحتلال الإسرائيلي في المواجهة البرية	0.776	دالة عند 0.01
٣.	ضاعفت من استنزاف جيش الاحتياط لدى الاحتلال الإسرائيلي	0.537	دالة عند 0.01
٤.	أظهرت فشل منظومة القبة الحديدية للاحتلال الإسرائيلي	0.740	دالة عند 0.01
٥.	أبقت على عنصر المفاجأة العسكرية للمقاومة	0.847	دالة عند 0.01
٦.	أرغمت بقاء العديد من سكان الاحتلال الإسرائيلي	0.763	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	في الملاجئ		
.٧	قضت على الفكرة القائلة بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يقهر	0.783	دالة عند 0.01
.٨	زادت من قدرة المقاوم الفلسطيني على المواجهة العسكرية	0.618	دالة عند 0.01
.٩	فضحت أكاذيب إعلام الاحتلال الإسرائيلي	0.768	دالة عند 0.01
.١٠	أحرجت القادة العسكريين للاحتلال الإسرائيلي	0.825	دالة عند 0.01
.١١	أفقدت جندي الاحتلال الإسرائيلي قدرته على عنصر المباغتة والمفاجأة	0.677	دالة عند 0.01
.١٢	أظهرت تماسك منظومة القيادة العسكرية للمقاومة الفلسطينية	0.589	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٠,٤٦٣

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٣٦١

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١ و ٠,٠٥)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٣٧-٠,٨٤٧)، وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (٥)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الثاني: الجانب السياسي مع الدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.١	أجبرت قادة الاحتلال الإسرائيلي على تغيير أهداف العدوان أكثر من مرة	0.630	دالة عند 0.01
.٢	أربكت القيادات السياسية للاحتلال الإسرائيلي في اتخاذ قرار موحد	0.493	دالة عند 0.01
.٣	عملت على تصدع الائتلاف الحكومي للاحتلال الإسرائيلي	0.593	دالة عند 0.01
.٤	أظهرت الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي	0.552	دالة عند 0.01
.٥	وحدت الوفد المفاوض الفلسطيني	0.769	دالة عند 0.01
.٦	وحدت الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية	0.785	دالة عند 0.01
.٧	زادت من عزلة الاحتلال الإسرائيلي سياسياً	0.772	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٨.	أظهرت التناقضات السياسية لقادة الاحتلال الإسرائيلي	0.731	دالة عند 0.01
٩.	زادت من كراهية شعوب العالم لسياسة الاحتلال الإسرائيلي	0.765	دالة عند 0.01
١٠.	أظهرت عدم ديمقراطية نظام حكم الاحتلال الإسرائيلي	0.768	دالة عند 0.01
١١.	أظهرت الاحتلال الإسرائيلي بمظهر القاتل والمعتدي	0.759	دالة عند 0.01
١٢.	وحدت القيادة السياسية للمقاومة الفلسطينية	0.717	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٠,٤٦٣

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٣٦١

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٩٣-٠,٧٨٥)، وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (٦)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الثالث: الجانب النفسي مع الدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١.	زادت من حدة القلق لدى المجتمع الإسرائيلي	0.585	دالة عند 0.01
٢.	زادت من معدلات الانتحار بين أفراد الاحتلال الإسرائيلي	0.782	دالة عند 0.01
٣.	ضاعفت من حالات الخوف والهلع في المجتمع الإسرائيلي	0.722	دالة عند 0.01
٤.	ضاعفت من أعداد جنود الاحتلال الإسرائيلي المترددين على العيادات النفسية	0.613	دالة عند 0.01
٥.	زادت من الاضطرابات السلوكية في المجتمع الإسرائيلي	0.796	دالة عند 0.01
٦.	رفعت الروح المعنوية في المجتمع الفلسطيني	0.588	دالة عند 0.01
٧.	زادت من القدرة الفلسطينية على الصبر وتحمل الشدائد	0.779	دالة عند 0.01
٨.	أدت إلى زيادة الترابط بين أطياف الشعب الفلسطيني	0.719	دالة عند 0.01
٩.	أشعرت جندي الاحتلال الإسرائيلي بعجزه أمام المقاومة الفلسطينية	0.777	دالة عند 0.01
١٠.	أفقدت من هيبة جندي الاحتلال الإسرائيلي	0.741	دالة عند 0.01
١١.	أبرزت هشاشة نفسية جنود الاحتلال الإسرائيلي	0.829	دالة عند 0.01
١٢.	زادت من الشعور بالإحباط لدى جنود الاحتلال الإسرائيلي	0.848	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٠,٤٦٣

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٣٦١

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥ و٠,٠١)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٨٨-٠,٨٤٨)، وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (٧)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الرابع: الجانب الاقتصادي مع الدرجة الكلية للمحور

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١.	ضاعفت من النفقات الاقتصادية والعسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي	0.711	دالة عند 0.01
٢.	أثرت على سوق العمالة داخل الاحتلال الإسرائيلي	0.768	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
٣.	أدت إلى انخفاض القيمة الشرائية لعملة الاحتلال الإسرائيلي	0.727	دالة عند 0.01
٤.	زادت من أعداد تحويل رؤوس أموال الاحتلال الإسرائيلي إلى الخارج	0.800	دالة عند 0.01
٥.	أثرت سلبا على السياحة داخل الاحتلال الإسرائيلي	0.749	دالة عند 0.01
٦.	أوقفت الكثير من مصانع الاحتلال الإسرائيلي عن العمل والإنتاج	0.823	دالة عند 0.01
٧.	زادت من نسبة المقاطعين لمنتجات الاحتلال الإسرائيلي	0.451	دالة عند 0.05
٨.	منعت الآلاف من عمال الاحتلال الإسرائيلي من الذهاب إلى أماكن عملهم	0.679	دالة عند 0.01
٩.	ضاعفت من حجم الديون المتراكمة على الاحتلال الإسرائيلي	0.762	دالة عند 0.01
١٠.	ضاعفت من أعداد العمال المهاجرين من الاحتلال الإسرائيلي إلى الخارج	0.663	دالة عند 0.01
١١.	زادت من التكاليف الاقتصادية لحماية المنشآت العسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي	0.768	دالة عند 0.01
١٢.	أوقفت الكثير من صادرات الاحتلال الإسرائيلي للخارج	0.798	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٠,٤٦٣

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٣٦١

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥ و٠,٠١)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٤٥١-٠,٨٢٣)، وبذلك تعتبر فقرات البعد صادقة لما وضعت لقياسه.

للتحقق من الصدق البنائي للأبعاد قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨)

مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة

	الدرجة الكلية للاستبانة	الجانب العسكري والأمني	الجانب السياسي	الجانب النفسي	الجانب الاقتصادي
الجانب العسكري والأمني	0.876	1			
الجانب السياسي	0.860	0.684	1		
الجانب النفسي	0.947	0.827	0.766	1	
الجانب الاقتصادي	0.808	0.559	0.539	0.719	1

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٠,٤٦٣

ر الجدولية عند درجة حرية (٢٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٠,٣٦١

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط يبعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثبات الاستبانة Reliability:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ .

١-طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

قام الباحث بقياس معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تجزئة الاستبانة إلى نصفين(الفقرات ذات الأرقام الفردية، والفقرات ذات الأرقام الزوجية) ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient وتم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول (٩)

الجدول (٩)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل محور من محاور الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
الجانب العسكري والأمني	**12**	**0.926**
الجانب السياسي	**12**	**0.849**
الجانب النفسي	**12**	**0.877**
الجانب الاقتصادي	**12**	**0.855**
الدرجة الكلية للاستبانة	**48**	**0.881**

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (٠,٨٨١)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

٢-طريقة ألفا كرونباخ :

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (١٠) يوضح ذلك:

الجدول (١٠)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الجانب العسكري والأمني	**12**	**0.915**
الجانب السياسي	**12**	**0.903**
الجانب النفسي	**12**	**0.910**
الجانب الاقتصادي	**12**	**0.919**
الدرجة الكلية للاستبانة	**48**	**0.966**

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (٠,٩٦٦)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

١- إعداد الأداة بصورتها النهائية.

٢- حصل الباحث على كتاب موجه من أكاديمية الإدارة والسياسة ؛ لتسهيل مهمة الباحث في توزيع الاستبيانات على الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة وملحق رقم (٤) يوضح ذلك.

٣- بعد حصول الباحث على التوجيهات والتسهيلات، قام بتوزيع (٣٠) استبانة أولية؛ للتأكد من صدق الاستبانة وثباتها.

٤- بعد إجراء الصدق والثبات قام الباحث بتوزيع (٢٥٠) استبانة واسترد (٢٣٣) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

٥- تم ترقيم وترميز أداة الدراسة، كما تم توزيع البيانات حسب الأصول ومعالجتها إحصائياً، من خلال جهاز الحاسوب للحصول على نتائج الدراسة.

- **الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:**

لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١- التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية.

٢- لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للاستبانة تم استخدام معامل ارتباط بيرسون "Pearson".

٣- لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان بروان للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ .

٤- اختبار T.Test للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين.

٥- تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر.

خطوات إجراء الدراسة :

تم اتباع الخطوات التالية :

١. الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال الدراسة ، وتلخيصها والتعليق عليها .

٢. الاطلاع على الأدب النظري السابق في مجال الدراسة ، وبناء الإطار النظري للدراسة .

٣. بناء أداة الدراسة (الاستبانة) والتحقق من صدق وثبات الاستبانة .

٤. اختيار مجتمع وعينة الدراسة .

٥. توزيع أداتي الدراسة على عينة الدراسة وجمعها.

٦. تحليل البيانات وعرضها في جداول والتعقيب عليها.

٧. تفسير النتائج ومناقشتها ، وصياغة التوصيات والمقترحات .

- **مصادر الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على نوعين أساسيين من البيانات:

١.البيانات الأولية: وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج : SPSS (Statistical Package For Social Science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

٢. البيانات الثانوية: لقد قام الباحث بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بالتعرف **على الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م،** بهدف إثراء موضوع الدراسة بشكل علمي، وذلك من أجل التعرف على الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عن آخر المستجدات التي حدثت في بعد الدراسة .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة

- مقدمة
- نتائج تساؤلات الدراسة
- نتائج فروض الدراسة
- نتائج وتوصيات الدراسة
- مقترحات الدراسة

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة :

يتناول هذا الفصل تحليل البيانات واختيار الفرضيات ، من حيث تحليل البيانات ومناقشتها ، ثم تفسير النتائج ومناقشتها ، ومن ثم بيان أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة .

سيقوم الباحث بعرض نتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة التي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف على **الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م**، وقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS)، للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا الفصل .

المحك المعتمد في الدراسة:

لقد تم تحديد المحك المعتمد في الدراسة من خلال تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين الدرجات(٥-١=٤)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي(٤/٥=٠,٨)، وبعد ذلك إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس(بداية المقياس)، وهي الواحد صحيح (١)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي

جدول (١١)

المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
من ١,٠٠ – ١,٨٠	من 36% فأقل	قليلة جداً
من ١,٨١ – ٢,٦٠	أكثر من 36% –52%	قليلة
من ٢,٦١ – ٣,٤٠	أكثر من 52% –68%	متوسطة
من ٣,٤١ – ٤,٢٠	أكثر من 68% –84%	كبيرة
من ٤,٢١ – ٥,٠٠	أكثر من 84% – 100%	كبيرة جداً

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المحاور للأداة ومستوى الفقرات في كل محور، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحكم المعتمد للدراسة

- **تحليل البيانات ومناقشتها :**

١. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على : **ما أهم دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م ؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (١٢)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل دافع من دوافع الحرب النفسية وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	الدوافع	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	**دينية**	**968**	**4.155**	**1.072**	**83.09**	**16.444**	**0.000**	**3**
2	**عسكرية**	**1045**	**4.485**	**0.695**	**89.70**	**32.595**	**0.000**	**1**
3	**ثقافية**	**811**	**3.481**	**1.137**	**69.61**	**6.451**	**0.000**	**6**
4	**سياسية**	**966**	**4.146**	**0.883**	**82.92**	**19.801**	**0.000**	**4**
5	**اقتصادية**	**897**	**3.850**	**1.144**	**77.00**	**11.336**	**0.000**	**5**
6	**نفسية واجتماعية**	**977**	**4.193**	**0.920**	**83.86**	**19.799**	**0.000**	**2**

يتضح من الجدول (١٢) أن **الدوافع العسكرية** حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٩,٧٠%)، تلى ذلك **الدوافع النفسية والاجتماعية** حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٣,٨٦%)، تلى ذلك **الدوافع الدينية** حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٣,٠٩%)، تلى ذلك **الدوافع السياسية** حصلت على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (٨٢,٩٢%)، تلى ذلك **الدوافع الاقتصادية** حصلت على المرتبة الخامسة بوزن نسبي

(٧٧,٠٠%)، تلى ذلك **الدوافع الثقافية** حصلت على المرتبة السادسة بوزن نسبي (٦٩,٦١%).

وقد تبين من الجدول السابق أن :

أهم دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الاسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور دوافع الحرب النفسية هي الدوافع العسكرية حيث جاء بمتوسط حسابي ما بين (٤,٤٨٥،٣,٤٨١) وآخر دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الدوافع الثقافية وكان الوزن النسبي ما بين(٨٩,٧٠، ٦٩,٦١) .

أما محور (الدوافع العسكرية) فقد حصل على الترتيب الأول وقد جاء بمتوسط حسابي (٤،٤٨٥) ووزن نسبي(٨٩,٧٠) ويعزو الباحث ذلك إلى أهمية البعد العسكري في الحرب النفسية باعتباره البعد الحاسم في المجال العسكري لأن الصورة الأرجح في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي هي الجانب العسكري، لذلك فمن الطبيعي أن تبرز الدوافع العسكرية من بين كافة الدوافع الأخرى خاصة بعد الحروب الأخيرة والعدوان الإسرائيلي المتكرر على الوطن تحديداً في محافظات غزة إضافة إلى أن الصراع مع الاحتلال هو صراع وجود والبقاء لصاحب الحق ويكون ذلك مبني على رغبة أحد الطرفين في البقاء على حساب الطرف الاخر كما أن الاحتلال الإسرائيلي لا يؤمن إلا بلغة القوة العسكرية وعلى الرغم من عدم امتلاك المقاومة الفلسطينية قوة عسكرية تضاهي قوة الاحتلال الاسرائيلي العسكرية إلا إنها تفوقت على صعيد توازن الرعب السياسي في قلب جيش الاحتلال الإسرائيلي وبثت روح الهزيمة ويرجع ذلك لقوة المقاوم الفلسطيني وايمانه بالله وقدرته وعزته وكرامته التي يفتقدها جندي الاحتلال الإسرائيلي ومن هنا جاء تركيز الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية على الدوافع العسكرية باعتبارها العنصر الأبرز في النصر والهزيمة .

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**stolle & hooghe ، ٢٠٠٣**) حيث إن نتيجة الدراسة ركزت على العراق يمتلك قدرات هائلة من الاسلحة البيولوجية والنووية تقترب من القوة الامريكية ولكن نتيجة الدوافع العسكرية ركزت على عكس ذلك أن المقاومة الفلسطينية لديها سلاح ولكن لا يضاهي قوة الاحتلال الاسرائيلي العسكرية .

أما محور (الدوافع الثقافية) جاء بمتوسط(٣,٤٨) والوزن النسبي(٦٩,٦١) فقد جاءت نسبة الثقافة أقل درجة لكنها في الواقع نسبة كبيرة وذلك يرجع إلى أن الحرب من أسبابها الدوافع

الثقافية، يعزو الباحث ذلك إلى أن ثقافة الحشد والتعبئة والتأييد للمقاومة الفلسطينية وأن إيمان الشعب الفلسطيني بقضيته يتطلب الدوافع الثقافية المرتبطة بالدوافع العسكرية بأن المحتل لابد من طرده ومقاومته بكافة الأشكال والسبل لتحقيق النصر مما جعله يهتم بالنواحي العسكرية أكثر مع بث ثقافة الفداء وتقديم الأرواح لتحرير البلاد وإعادتها إلى أهلها وهذا يتطلب نشر الثقافة العسكرية والأمنية بين أفراد المقاومة والشعب لكي يعززوا من ثقافتهم كونها مرتبطة بالأمور العسكرية وحيث لا تنجح الإبداعات العسكرية بدون ثقافة فهي مرتبطة مع بعضها البعض فيجب على العسكري أن تكون لديه معرفة عن الحروب السابقة ووعي عام بثقافة آليات الحرب على سبيل المثال الخداع والإشاعة وغيرها من الثقافات الآخري التي تسير جنباً إلى جنب مع الدوافع العسكرية

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **(Boettecher & cob ،٢٠٠٥)** حيث نتيجة الدراسة ركزت على ثقافة الحشد والتعبئة وتأييد الرأي العام الأمريكي للحرب على العراق وأن الجنود الأمريكيين كانت خسائرهم محدودة وكانت كذلك ثقافة المقاومة الفلسطينية في عملية الحشد والتعبئة قبل وخلال الحرب ورفع الروح المعنوية لدى المقاومة الفلسطينية وشعبها .

٢. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على : **ما هي الوسائل التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في حربها النفسية على الاحتلال الإسرائيلي في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (١٣)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل وسيلة من وسائل المقاومة في الحرب النفسية وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	الوسائل	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	**الدعاية**	971	4.167	0.943	83.35	18.889	0.000	5
2	**الإشاعة**	830	3.562	1.181	71.24	7.269	0.000	9

م	الوسائل	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
3	**غسيل الدماغ**	732	3.142	1.246	62.83	1.735	0.084	10
4	**التهويل**	858	3.682	1.208	73.65	8.624	0.000	8
5	**الخداع**	906	3.888	1.057	77.77	12.832	0.000	7
6	**المفاجأة العسكرية**	1048	4.498	0.821	89.96	27.860	0.000	1
7	**التوثيق الدقيق للعمليات العسكرية**	1022	4.386	0.775	87.73	27.314	0.000	2
8	**الغموض والتمويه**	962	4.129	0.871	82.58	19.774	0.000	6
9	**البيانات العسكرية الصادرة عن المقاومة**	1018	4.369	0.783	87.38	26.688	0.000	3
10	**الأناشيد الموجهة**	973	4.176	0.982	83.52	18.277	0.000	4

يتضح من الجدول (١٣) أن **المفاجأة العسكرية** حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٩,٩٦%)، تلى ذلك **التوثيق الدقيق للعمليات العسكرية** حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٧,٧٣%)، تلى ذلك **البيانات العسكرية الصادرة عن المقاومة** حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٧,٣٨%)، تلى ذلك **الأناشيد الموجهة** حصلت على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (٨٣,٥٢%)، تلى ذلك **الدعاية** حصلت على المرتبة الخامسة بوزن نسبي (٨٣,٣٥%)، تلى ذلك **الغموض والتمويه** حصلت على المرتبة السادسة بوزن نسبي (٨٢,٥٨%)، تلى ذلك **الخداع** حصلت على المرتبة السابعة بوزن نسبي (٧٧,٧٧%)، تلى ذلك **التهويل** حصلت على المرتبة الثامنة بوزن نسبي (٧٣,٦٥%)، تلى ذلك **الإشاعة** حصلت على المرتبة التاسعة بوزن نسبي (٧١,٢٤%)، تلى ذلك **غسيل الدماغ** حصلت على المرتبة العاشرة بوزن نسبي (٦٢,٨٣%).

وقد تبين من الجدول السابق أن :

أهم أساليب الحرب النفسية التي اعتمدتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ ، جاء ت بين المفاجأة العسكرية وغسيل الدماغ وهي بمتوسط حسابي ما بين(٤,٤٩٨، ٣,١٤٢) ووزن نسبي ما بين (٨٩,٩٦، ٦٢ .٨٣) وحيث كانت المفاجأة العسكرية بالدرجة الأولى وقد جاءت بمتوسط حسابي(٤,٤٩٨) ووزن نسبي بين(٨٩,٩٦%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن أهمية المفاجأة العسكرية ظهرت في العدوان

الأخير على محافظات غزة وقد جعلت الاحتلال الإسرائيلي يتقهقر ويطالبه شعبه بالهدنة ووقف إطلاق النار والولوج في المفاوضات، كما وجدت نسبة من الانتحار في صفوف جنود الاحتلال الإسرائيلي وكما أن المفاجأة العسكرية لها دور كبير في جعل الشعب يختبئ في الملاجئ أو يهاجروا خارج فلسطين وأدت إلى عدم ثقة الجيش الاسرائيلي بقيادته وضعف معنوياته .

أما محور (المفاجأة العسكرية) جاء بمتوسط حسابي(٤,٤٩٨) ووزن نسبي (٨٩,٩٦%) وجاءت بنسبة عالية وكبيرة ويعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية اتبعت أسلوب جديد في إرهاب جيش الاحتلال الإسرائيلي وذلك عن طريق اتباع أسلوب المفاجآت بحيث في كل عملية تقوم بإضفاء نوع جديد لا يتوقعه جنود الاحتلال الإسرائيلي مما زاد الرعب والرهبة في قلوبهم وجعلهم يتخبطون ولا يستطيعون الرد فكل عملية قامت بها المقاومة الفلسطينية لها خصوصيتها ومختلفة عن الأخرى فالإنزال البحري عملية فريدة من نوعها ولم يتوقعها جيش الاحتلال الإسرائيلي ، وإحداث خسائر كبيرة ، في الأرواح والمعدات ، والقبة الحديدية التي لا تقهر، ونقطة الصفر ، والأنفاق ، وقيام المقاومة الفلسطينية بارتداء البدلة العسكرية قفعاتي التي يرتديها جنود الاحتلال الإسرائيلي ، وحملهم نفس السلاح ولم يتم اكتشافهم ، وطيارة أبابيل المميزة ، وغيرها وهنا يعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية لها فكرها المتجدد في تطوير أساليب جديدة حتى ترهب العدو وتشل تفكيره ، وتهدم خططه وكل يوم تتطور حسب الأحداث وهذا هو سبب النصر في صفوف المقاومة الفلسطينية فالحاجة هي أم الاختراع فبالرغم من ضعف إمكانيات المقاومة الفلسطينية إلا إنها أبدعت وأذهلت جيش الاحتلال الإسرائيلي بما تملكه من قدرات وإبداعات فالعبرة ليس بالمال إنما بالعقول المدبرة والإرادة والقوة والعزيمة والإيمان وهذه الأمور يفتقدها جيش الاحتلال الإسرائيلي لذا جاءت الحرب النفسية معتمدة على إبراز دور المفاجأة العسكرية .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **(زعرب ، ٢٠٠٥)** حيث إن نتيجة الدراسة ركزت على الخداع والمفاجآت العسكرية في الحرب وإضفاء أنواع جديدة من المفاجآت التي لا يتوقعها العدو كما أن نتيجة المفاجآت العسكرية اتبعت أساليب المفاجآت بحيث في كل عملية تقوم بإضفاء نوع جديد لا يتوقعه جنود الاحتلال الإسرائيلي مما زاد الرعب والرهبة في قلوبهم وجعلهم يتخبطون .

أما محور (غسيل الدماغ) جاء بمتوسط حسابي(٣,١٤٢) ووزن نسبي(٨٣,٦٢) وجاء بنسبة متوسطة حيث أن محور غسيل الدماغ بحاجة إلى وقت طويل لمسح المعلومات القديمة الموجودة لدى الشخص واستبدالها بمعلومات جديدة وذلك باستخدام إيقاع الأذى البدني والنفسي العميق على الشخص المستهدف ثم اتباعها بوسائل الترغيب، وهذا من الصعب حدوثه في العدوان الأخير على غزة حيث كان التركيز في الحرب الأخيرة على الأداء العسكري بشكل أساسي بالإضافة إلى الوسائل الأخرى مثل التوثيق الإعلامي والدعاية والإشاعة

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **(الإدريسي ١٩٨٩)** حيث إن نتيجة الدراسة ركزت على أن الاحتلال الإسرائيلي يعتمد على محور الإشاعة وغسيل الدماغ لفترة زمنية طويلة كي يتم إحداث تغيير في الثقافة السائدة لدى المجتمع العربي أما نتيجة غسيل الدماغ جاءت جيدة لكن كانت نسبتها قليلة بسبب قلة التطور التكنولوجي لدى المقاومة لإيصال المعلومة للاحتلال الإسرائيلي وشعبه ورغم ذلك كان الاحتلال الإسرائيلي وشعبه يثقون بوسائل الإعلام الفلسطينية لأخذ المعلومات المتعلقة بالعدوان .

٣. **النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:**

ينص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على : **ما تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في الجوانب العسكرية الأمنية،السياسية،النفسية،الاقتصادية على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م ؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (١٤)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل محور من محاور الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	البعد	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	**الجانب العسكري والأمني**	999	4.285	0.552	85.71	35.560	0.000	1
2	**الجانب السياسي**	915	3.926	0.649	78.53	21.784	0.000	4
3	**الجانب النفسي**	969	4.158	0.607	83.15	29.105	0.000	2

م	البعد	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
4	**الجانب الاقتصادي**	917	3.934	0.655	78.68	21.746	0.000	3
	الدرجة الكلية للاستبانة ككل	**950**	**4.076**	**0.533**	**81.52**	**30.831**	**0.000**	

يتضح من الجدول (١٤) أن **الجانب العسكري والأمني** حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (85.71%)، تلا ذلك **الجانب النفسي** حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي (83.15%)، تلا ذلك **الجانب الاقتصادي** حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٧٨,٦٨%)، تلا ذلك **الجانب السياسي** حصلت على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (٧٨,٥٣%)،أما **الدرجة الكلية للاستبانة** حصلت على وزن نسبي (٨١,٥٢%).

وقد تبين من الجدول السابق أنَّ :

أهم تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور تداعيات الحرب النفسية جاء المتوسط الحسابي (٤,٠٧٦) والوزن النسبي (٨١,٥٢) وهو درجة عالية ويعزو الباحث ذلك إلى الارتباط الوثيق بين الحرب النفسية وبين أداء المقاومة في تفعيل الحرب النفسية ضد الاحتلال الإسرائيلي وهذا يعكس نجاح أهداف المقاومة في تأثير الحرب النفسية على الجندي الاسرائيلي وهذا يدل على انتماء المقاومة الفلسطينية للعقيدة العسكرية الأمنية الإسلامية والمهارات العالية الميدانية للمقاومة وقدرة التصدي للعدوان الإسرائيلي الأمر الذي يؤدي إلى رفع معنويات المجتمع الفلسطيني وتدهور في الروح المعنوية لجيش الاحتلال الاسرائيلي وهذه النتيجة ترجع إلى عملية حسن اختيار هذه الفئات من المقاومين وانتقائهم بصورة عقائدية ومهنية لذا انسجم أداء المقاومة مع الحرب النفسية ضد الاحتلال الإسرائيلي مصداقاً لقوله تعالى "**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ** " (الأنفال : ٦٠)

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**الإدريسي ، ١٩٨٩**) من حيث النتيجة التي توصل إليها إنَّ بعد الانسان عن دينه وعقيدته تجعله فريسة للإشاعة وتمكن بطريقة سهلة من غسل دماغه حيث إن المقاومة الفلسطينية عقيدتها وإيمانها قوي بالله فلا تقع فريسة ضد أي

اشاعة صادرة عن الاحتلال الإسرائيلي والدليل على ذلك إن الاحتلال الإسرائيلي حاول أن يقنع شعبنا بالبعد عن المقاومة وإنها السبب في الحرب والدمار إلا أن الشعب الفلسطيني ازداد تمسكه بالمقاومة وأبى أن يتركها بل بالعكس قام بحمايتها.

أما المحور (العسكري والأمني) فقد حصل على الترتيب الأول وقد جاء بمتوسط حسابي (٤,٢٨٥) ووزن نسبي(٨٥,٧١) وهو بدرجة كبيرة ويعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية عززت من ثقافتها العسكرية والأمنية وأدى ذلك إلى تفوقها وانتصارها على الاحتلال الإسرائيلي وذلك باستخدامها وسائل متنوعة في حربها ضد الاحتلال الإسرائيلي وأدى لانتصار المقاومة وفشل الاحتلال الإسرائيلي في معركته ضد الفلسطينيين ومطالبته بوقف النار والمطالبة بالهدنة كما وعززت المقاومة من قدراتها باستخدامها الأسلحة المتنوعة والمناسبة للميدان وتجنيد التكنولوجيا المتطورة في الحرب ويعزو الباحث ذلك إلى قوة عقيدة المقاومة وثقتها بالله وبقدرتها وثقتها بالنصر مصدقا لقوله تعالى "**كم من فئة قليلة غلبت فئة قليلة** "

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **(فياض ٢٠١٠)** حيث إن نتيجة دراسة القضايا النفسية العسكرية احتلت المرتبة الأولى بين قضايا الحرب التي عالجتها وهي التأثير المباشر والأقوى في الحرب لدى فياض ، كما وإنه في المحور العسكري الأمني سيطرت القضايا النفسية وطمأن القلب لنصر الله عز وجل مع قلة العتاد مقابل الاحتلال الإسرائيلي المدجج بالسلاح والخالي من العقيدة ، ففي الحروب فإن اليد بل ترمي إنه القلب الثابت .

أما المحور (السياسي) جاء بمتوسط (٣,٩٢٦) والوزن النسبي (٧٨,٥٣) جاءت هذه النسبة أقل نسبة موجودة في هذا البعد إلا أنها نسبة مرتفعة ويعزو الباحث ذلك إلى أن هناك بعد سياسي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبعد العسكري حيث إن أي عمل عسكري يجب أن يكون مترافقاً مع العمل السياسي فالسياسي في الأغلب يتحقق بالاعتماد على البعد العسكري وعلى سبيل المثال مدى القوة والقدرة العسكرية تحقق مكاسب سياسية ويعزو الباحث ذلك للاهتمام بالثقافة السياسية لما لها من أهمية في تعزيز الصراع وتوجيه الحرب النفسية من خلال وسائل الإعلام سواءً كانت منها المقروءة أو المسموعة أو المرئية وتأثيرها على شريحة كبيرة من جنود ومجتمع الاحتلال الإسرائيلي وتحديد الطريق الصحيحة للوصول إلى النتائج التي تحقق أهداف المجتمع ، وهي النصر بإذن الله .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **(العبد الله ، ٢٠٠٥)**) حيث إن نتائج الدراسة هدفت للتعرف على دور الإعلام السياسي في بث الإشاعات عبر وسائل الإعلام المختلفة من خلال اعتماد الحرب النفسية كوسيلة لتوجيه أعصاب الناس ومعنوياتهم ووجدانهم باعتبار الحرب النفسية أخطر من الحرب العسكرية وأكثر شمولاً واتساعاً من الحرب العسكرية لأنها تهاجم المدنيين والعسكريين وتستخدم في حالة السلم والحرب كما وأن المحور السياسي هو المحرك للحرب النفسية عبر وسائل الإعلام التي قد تقترب وتصل لدرجة القوة العسكريه .

ولتفسير النتائج المتعلقة **بتداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م** قام الباحث بإعداد الجداول الآتية الموضحة لأبعاد الاستبانة بالشكل التالي:

المحور الأول: الجانب العسكري والأمني

جدول (١٥)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول: الجانب العسكري والأمني وكذلك ترتيبها

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	أحبطت الكثير من العمليات العسكرية المتوقعة من الاحتلال الإسرائيلي	924	3.966	0.909	79.31	16.215	0.000	12
2	قللت من فاعلية جيش الاحتلال الإسرائيلي في المواجهة البرية	990	4.249	0.781	84.98	24.405	0.000	8
3	ضاعفت من استنزاف جيش الاحتياط لدى الاحتلال الإسرائيلي	987	4.236	0.749	84.72	25.203	0.000	9
4	أظهرت فشل منظومة القبة الحديدية للاحتلال الإسرائيلي	982	4.215	0.839	84.29	22.100	0.000	10
5	أبقت على عنصر المفاجأة العسكرية للمقاومة	1014	4.352	0.752	87.04	27.448	0.000	4
6	أرغمت بقاء العديد من سكان الاحتلال الإسرائيلي في الملاجئ	1060	4.549	0.635	90.99	37.217	0.000	1
7	قضت على الفكرة القائلة بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يقهر	1036	4.446	0.776	88.93	28.463	0.000	2
8	زادت من قدرة المقاوم الفلسطيني على المواجهة العسكرية	1014	4.352	0.746	87.04	27.659	0.000	3
9	فضحت أكاذيب إعلام الاحتلال الإسرائيلي	1013	4.348	0.768	86.95	26.785	0.000	5
10	أحرجت القادة العسكريين للاحتلال الإسرائيلي	1009	4.330	0.776	86.61	26.185	0.000	6

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
11	أفقدت جندي الاحتلال الإسرائيلي قدرته على عنصر المباغتة والمفاجأة	993	4.262	0.752	85.24	25.629	0.000	7
12	أظهرت تماسك منظومة القيادة العسكرية للمقاومة الفلسطينية	960	4.120	0.858	82.40	19.938	0.000	11
	الدرجة الكلية للبعد	**999**	**4.285**	**0.552**	**85.71**	**35.560**	**0.000**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في المحور كانت:

–الفقرة (٦) والتي نصت على" أرغمت بقاء العديد من سكان الاحتلال الإسرائيلي في الملاجئ " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٩٠,٩٩%).

وأن أدنى فقرة في المحور كانت:

–الفقرة (١) والتي نصت على" أحبطت الكثير من العمليات العسكرية المتوقعة من الاحتلال الإسرائيلي " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٣,٣١%).

أما **الدرجة الكلية للمحور حصلت على وزن نسبي (٨٥,٧١%)**

وقد تبين من الجدول السابق أن :

أهم تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور الجانب العسكري والأمني جاء المتوسط الحسابي(٤,٢٨٥) والوزن النسبي(٨٥,٧١) وهو درجة عالية ويعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية رفعت الكفاءة العسكرية والأمنية إلى أعلى الدرجات من التجهيزات العسكرية والأمنية كما ويعزو الباحث ذلك إلى أن الخبرة التي اكتسبتها المقاومة الفلسطينية في حروبها السابقة مع الاحتلال الإسرائيلي ومعرفتها بالخوف والجبن لجنود الاحتلال الإسرائيلي ويعزو الباحث ذلك إلى ما ذكره القرآن الكريم بأنهم يقاتلون من خلف جدر أو من أماكن محصنة اية **" لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ "** (المائدة : ٨٢)

وأن أعلى فقرة هي : فقرة رقم(٦) وهي (أرغمت بقاء العديد من سكان الاحتلال الإسرائيلي في الملاجئ) جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٥٤٩) ووزن نسبي

(٣٧,٢١٧)   ويعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية أثبت براعتها في استخدام الحرب النفسية ضد الاحتلال الإسرائيلي وجعلته يفقد ثقته في قادته وأرغمت الجندي الإسرائيلي ومجتمع الاحتلال الإسرائيلي الذهاب للملاجئ خوفاً من الصواريخ والموت الذي يداهمهم في أي وقت ومثال على ذلك ما ذكره أبو عبيدة الجراح على الإعلام من تصريحات ببقاء السكان في الملاجئ سواء كانت المدن البعيدة أو غلاف غزة لأنه سوف يضرب هذه المدن بساعة محددة وهذا ما دفع كل السكان بالاختباء في الملاجئ لأن الاحتلال الإسرائيلي يأخذ مصداقية الحديث في المقاومة الفلسطينية أكثر من الجيش الإسرائيلي وقيادته كما وطلب من العواصم الغربية بتوقيف رحلاتها إلى مطار بن غريون الإسرائيلي ، مما أدى إلى توقف حركة الطيران وكما هو معروف فإن الاحتلال الإسرائيلي يقدسون الحياة ويخافون من الموت فهم عندما يسمعون دوي صفارات الإنذار فهم يهرعون للملاجئ وكأن الملاجئ هو الذي سوف يمنع عنهم الموت متجاهلين بأن الحياة والموت بيد الله " **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** "(البقرة : ٩٦)

وأن أدنى فقرة هي : فقرة رقم(١) وهي (أحبطت الكثير من العمليات العسكرية المتوقعة من الاحتلال الإسرائيلي) جاءت في المرتبة الاخيرة بمتوسط حسابي(٣,٩٦٦)   ووزن نسبي(٧٩,٣١) وجاء بالمرتبة الاخيرة وهي نسبة كبيرة أيضاً ويعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية استخدمت كافة الوسائل المتاحة لها من تكنولوجيا متطورة بالأسلحة والطائرات والمدافع وغيرها وقد أحبطت عمليات عسكرية لا بأس بها إلا أن القدرة التكنولوجية والعسكرية لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر بكثير من القدرة التكنولوجية لدى المقاومة الفلسطينية كما وتعتبر القدرة التكنولوجيا والعسكرية لقوات الاحتلال الإسرائيلي من أفضل القدرات التكنولوجية والعسكرية في العالم فقد هزمت الدول العربية في عدة حروب وسيطرت على قدرات الوطن العربي ولا تزال على ذلك .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**Aday ، ٢٠٠٤**) حيث أن نتائج الدراسة هدفت للتعرف على مدى القدرات العسكرية والتكنولوجية لدى القوات الامريكية مقابل القدرات العراقية الأقل شأناً منها ، وهنا في هذه الفقرة ركزت على القدرات التكنولوجية والعسكرية لدى قوات

الاحتلال الإسرائيلي مقابل قدرات المقاومة الفلسطينية المتواضعة وقدرتها على إحباط الجزء البسيط من العمليات العسكرية لقوات الاحتلال الإسرائيلي .

المحور الثاني: الجانب السياسي

جدول (١٦)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول: الجانب السياسي وكذلك ترتيبها

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	أجبرت قادة الاحتلال الإسرائيلي على تغيير أهداف العدوان أكثر من مرة	958	4.112	0.812	82.23	20.887	0.000	4
2	أربكت القيادات السياسية للاحتلال الإسرائيلي في اتخاذ قرار موحد	963	4.133	0.806	82.66	21.447	0.000	3
3	عملت على تصدع الائتلاف الحكومي للاحتلال الإسرائيلي	915	3.927	0.870	78.54	16.258	0.000	7
4	أظهرت الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي	1018	4.369	0.766	87.38	27.269	0.000	1
5	وحدت الوفد المفاوض الفلسطيني	840	3.605	1.133	72.10	8.155	0.000	12
6	وحدت الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية	841	3.609	1.066	72.19	8.730	0.000	10
7	زادت من عزلة الاحتلال الإسرائيلي سياسياً	841	3.609	1.029	72.19	9.044	0.000	11
8	أظهرت التناقضات السياسية لقادة الاحتلال الإسرائيلي	933	4.004	0.780	80.09	19.664	0.000	5
9	زادت من كراهية شعوب العالم لسياسة الاحتلال الإسرائيلي	920	3.948	0.955	78.97	15.168	0.000	6
10	أظهرت عدم ديمقراطية نظام حكم الاحتلال الإسرائيلي	906	3.888	1.007	77.77	13.471	0.000	8
11	أظهرت الاحتلال الإسرائيلي بمظهر القاتل والمعتدي	970	4.163	0.875	83.26	20.280	0.000	2
12	وحدت القيادة السياسية للمقاومة الفلسطينية	873	3.747	1.107	74.94	10.302	0.000	9
	الدرجة الكلية للبعد	**915**	**3.926**	**0.649**	**78.53**	**21.784**	**0.000**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في المحور كانت:

-الفقرة (٤) والتي نصت على" أظهرت الوجه القبيح لسياسية الاحتلال الإسرائيلي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨٧,٣٨%).

وأن أدنى فقرة في المحور كانت:

-الفقرة (٥) والتي نصت على" وحدت الوفد المفاوض الفلسطيني " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٢,١٠%).

أما الدرجة الكلية للمحور حصلت على وزن نسبي (٧٨,٥٣%)

وقد تبين من الجدول السابق أن :

أهم تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور الجانب السياسي جاء المتوسط الحسابي (٣,٩٢٦) الوزن النسبي (٧٨,٥٣%) وهو درجة عالية ويعزو الباحث ذلك إلى قدرة المقاومة الفلسطينية على المزج ما بين السياسة والعمل العسكري وذلك كان واضحاً من أول يوم قامت به الحرب حيث كان هناك خطابٌ سياسيٌ من رئيس الوزراء السابق إسماعيل هنية أنه لا يمكن التنازل عن الثوابت الوطنية وأن ما يقوم به الاحتلال من هجمات على البيوت والنساء والأطفال والشيوخ والمدنيين لن ترهبنا ولن توقف المقاومة الفلسطينية ضرباتها ضد الاحتلال الاسرائيلي رغم الابادة الجماعية لعائلات كاملة إلا أن العمل السياسي كان يعتمد على العمل العسكري والأمني وهذا ما أظهرته المقاومة الفلسطينية على الإعلام الفلسطيني والعربي والدولي من جرائم يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ويعزو الباحث ذلك إلى أن قيادة الاحتلال الإسرائيلي وجيشه يبدو سعيداً عندما يرى الدم الفلسطيني يسيل ، ومع أنه في كل مرة يحاول أن يظهر العكس أنه هو الضحية وأن المقاومة الفلسطينية كما يسميها الإرهاب بأنها هي الإجرام في قتل نساء وأطفال الاحتلال الإسرائيلي هذا ما كان الاحتلال الإسرائيلي يظهره على شاشات العالم كله ويعكس الحقيقة لكن الله وفق المقاومة الفلسطينية في إظهار حقيقة الاحتلال الاسرائيلي وما يقوم به اتجاه الشعب الفلسطيني من تدمير وقتل وبهذا تكون المقاومة الفلسطينية قد أظهرت الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**أبو بكر ، ٢٠١٤**) حيث إن نتائج الدراسة هدفت إلى إيضاح والوقاية من المخاطر التي استخدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلي بالحرب النفسية على المجتمع العربي من الحرب الإسرائيلية على الأمن الفكري العربي كما أن هذه الفقرة قامت المقاومة الفلسطينية بإظهار الإرهاب الذي استخدمه الاحتلال الإسرائيلي اتجاه الاطفال والشيوخ وحقيقة الاحتلال الإسرائيلي وما يقوم به اتجاه الشعب الفلسطيني من تدمير وقتل فقامت المقاومة الفلسطينية بإظهار الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي.

وإن أعلى فقرة هي : فقرة رقم(٤) وهي (أظهرت الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي) جاءت بالمرتبة الأولى ومتوسط حسابي (٤,٣٦٩) والوزن النسبي(٨٧,٣٨) وهذه نسبة عالية ويعزو الباحث ذلك إلى أن المقاومة الفلسطينية قد أظهرت الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي خلال الحروب الثلاثة الماضية وما قام بها الاحتلال الإسرائيلي من هجمات على أبناء الشعب الفلسطيني ، وأن الاحتلال الإسرائيلي كما كان يعرف نفسه بأنه الجيش الديمقراطي كما يدعي أنه لا يقترب من البيوت الآمنة والأراضي والشيوخ والأطفال ، ولكن جاء الإعلام ليظهر ويبرز الوجه القبيح للاحتلال الإسرائيلي من خلال استهدافه الأطفال والنساء والمدارس والمرافق الصحية والمناطق المأهولة بالسكان مما أوجد حالة من التعاطف الدولي مع القضية الفلسطينية من جهة ورفض الممارسات الإجرائية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي من جهة أخرى وأدى ذلك إلى المسيرات والاحتجاجات المليونية التي خرجت في أكثر من بلد عربي وأجنبي وقد كان معروفاً قبل الحروب الثلاثة السابقة أن المحتلّ من الدول المتحضرة والتي تحترم المواثيق الدولية إلا أن ذلك جاء معاكساً للواقع الذي يحدث على أرض فلسطين وبذلك أظهرت المقاومة الفلسطينية كل ما لدى الاحتلال من قبح سياسي وجرائم ارتكبوها ضد الشعب الفلسطيني .

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**Aday ، ٢٠٠٤**) حيث أن نتائج الدراسة هدفت إلى إخفاء الخسائر لدى قوات الاحتلال الأمريكية والتقليل في عدد قتلاهم ولكن هذه الفقرة جاءت المقاومة الفلسطينية لتظهر وتبرز الوجه القبيح للاحتلال الإسرائيلي من خلال استهدافه الأطفال والنساء والمدارس والمرافق الصحية والمناطق المأهولة بالسكان .

وإن أدنى فقرة هي : فقرة رقم(٥) (وحدت الوفد المفاوض الفلسطيني) جاءت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣,٦٠٥) والوزن النسبي (٧٢,١٠) وهذه النسبة أقل نسبة موجودة

لكنها مرتفعة ، ويعزو الباحث ذلك إلى عدم وجود مفاوضات حقيقية لتحقيق السلام المزعوم لأن القوة هي التي تفرض واقع السلام وكما قيل بالسابق (ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة) والاحتلال الإسرائيلي لديه القوة العسكرية لذلك ما يحدث من مفاوضات ليس إلا مراوغات فقط لكسب الوقت لصالح الاحتلال وأن المفاوض في كل المراحل التفاوضية كان لا يجني منها أي ثمرة لأبناء شعب الفلسطيني بسبب عدم التوازن بين العمل السياسي والعمل العسكري فإن الدول اذا أرادت أن تكسب في مفاوضاتها مع العدو يجب أن يكون هناك رادعاً لهذا العدو كي يتم تحقيق مكاسب في المفاوضات كما ويعزو الباحث ذلك إلى عدم وحدته واختلافه سياسيا والانحياز لحزب معين على حساب حزب آخر والتركيز على وحدة الوفد الفلسطيني المفاوض مما أدى إلى تدعيم الموقف الفلسطيني الأمر الذي ساهم في قوة التأثير على القضية الفلسطينية وهنا يعزو الباحث ذلك إلى أنه يجب التوصل إلى وحدة المفاوض السياسي وذلك لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني بعيدا عن الخلافات السياسية ونحن في النهاية شعب واحد ووطن واحد مهما تعددت أطيافه .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**Thomson**، ٢٠٠٠) حيث أن نتائج الدراسة هدفت إلى أن الحرب على العراق ليست أمريكية فقط ولكن المجتمع الدولي بأكمله شارك فيها أي أنه توحدت كل أطياف المجتمع الدولي في حربها على العراق وهنا في هذه الفقرة رغم أنها أقل نسبة إلا إنها مرتفعة جداً في توحيد فصائل المقاومة الفلسطينية والوفد المفاوض الفلسطيني في الرد على العدوان الإسرائيلي الأخير .

المحور الثالث: الجانب النفسي

جدول (١٧)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول: الجانب النفسي وكذلك ترتيبها

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	زادت من حدة القلق لدى المجتمع الإسرائيلي	1031	4.425	0.640	88.50	34.001	0.000	1
2	زادت من معدلات الانتحار بين أفراد الاحتلال الإسرائيلي	857	3.678	0.858	73.56	12.062	0.000	12
3	ضاعفت من حالات الخوف والهلع في المجتمع الإسرائيلي	991	4.253	0.676	85.06	28.293	0.000	5

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
4	ضاعفت من أعداد جنود الاحتلال الإسرائيلي المترددين على العيادات النفسية	962	4.129	0.755	82.58	22.830	0.000	8
5	زادت من الاضطرابات السلوكية في المجتمع الإسرائيلي	933	4.004	0.740	80.09	20.720	0.000	10
6	رفعت الروح المعنوية في المجتمع الفلسطيني	968	4.155	1.014	83.09	17.383	0.000	7
7	زادت من القدرة الفلسطينية على الصبر وتحمل الشدائد	999	4.288	0.793	85.75	24.797	0.000	4
8	أدت إلى زيادة الترابط بين أطياف الشعب الفلسطيني	933	4.004	0.954	80.09	16.075	0.000	11
9	أشعرت جندي الاحتلال الإسرائيلي بعجزه أمام المقاومة الفلسطينية	954	4.094	0.951	81.89	17.562	0.000	9
10	أفقدت من هيبة جندي الاحتلال الإسرائيلي	1010	4.335	0.804	86.70	25.348	0.000	2
11	أبرزت هشاشة نفسية جنود الاحتلال الإسرائيلي	1003	4.305	0.802	86.09	24.821	0.000	3
12	زادت من الشعور بالإحباط لدى جنود الاحتلال الإسرائيلي	984	4.223	0.842	84.46	22.180	0.000	6
	الدرجة الكلية للبعد	**969**	**4.158**	**0.607**	**83.15**	**29.105**	**0.000**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في المحور كانت:

-الفقرة (١) والتي نصت على" زادت من حدة القلق لدى المجتمع الإسرائيلي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨٨,٥٠%).

وأن أدنى فقرة في المحور كانت:

-الفقرة (٢) والتي نصت على" زادت من معدلات الانتحار بين أفراد الاحتلال الإسرائيلي " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٣,٥٦%).

أما الدرجة الكلية للمحور حصلت على وزن نسبي (٨٣,١٥%)

وقد تبين من الجدول السابق أن :

أهم تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور الجانب النفسي جاء بمتوسط نسبي

(٤,١٥٨) ووزن نسبي (٨٣,١٥) وهي بدرجة كبيرة ويعزو الباحث ذلك إلى أن العوامل والمجالات النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية كان لها التأثير المباشر على جنود ومجتمع الاحتلال الإسرائيلي حيث زادت من الحالات المرضية النفسية لدى جنود الاحتلال الإسرائيلي ويرجع ذلك إلى ما استخدمته المقاومة الفلسطينية من وسائل وأساليب جعلت جنود الاحتلال الإسرائيلي في حالة من الهلع والخوف ومثال على ذلك نقطة الصفر أي كانوا يجابهون أو يقاتلون أكبر القوى في العالم وكان قتالهم على مسافة قريبة جدا لا تتعدى أمتار فهذه أثرت على نفوس جيش الاحتلال الإسرائيلي مما أدى بهم إلى التراجع خوفا على حياتهم فالمعروف عن جيش الاحتلال الإسرائيلي واليهود بشكل عام أنهم يهابون ويخافون من الموت فحياتهم عزيزة عليهم كما أن المقاومة الفلسطينية خرجت من الأنفاق مما أرعب جيش الاحتلال الإسرائيلي حيث أصبح جندي الاحتلال الإسرائيلي في قلق طيلة الوقت من خروج المقاومة له من أي مكان سواء من فوق الأرض أو من تحتها أو من البحر فالمقاومة أفلحت باستخدام كافة الوسائل الحديثة والمفاجئة لجيش الاحتلال الإسرائيلي التي جعلته يتخبط ولا يستطيع الرد لأن القلق يحاصره من جميع الأمكنة .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**الإدريسي ، ١٩٨٩**) حيث أن نتائج الدراسة هدفت إلى إظهار وسائل الحرب النفسية التي استخدمها الخبراء في المجالات المختلفة لصد الصهيونية في خارج فلسطين المحتلة كما في هذه الفقرة ما قامت به المقاومة الفلسطينية من وسائل وأساليب جعلت جنود الاحتلال الإسرائيلي في حالة من الهلع والخوف ومثال على ذلك نقطة الصفر مما أثرت على نفوس جيش الاحتلال الإسرائيلي وأدت بهم إلى التراجع خوفاً على حياتهم فالمعروف عن جيش الاحتلال الإسرائيلي واليهود بشكل عام أنهم يهابون ويخافون من الموت .

إن أعلى فقرة هي : فقرة رقم(١) وهي (زادت من حدة القلق لدى المجتمع الإسرائيلي) متوسط حسابي (٤,٤٢٥) ووزن نسبي (٨٨,٥٠) وهي بدرجة كبيرة ويعزو الباحث ذلك إلى الخوف الذي كان يلازم جنود الاحتلال الإسرائيلي حتى القيادة الاسرائيلية من المقاومة الفلسطينية بإبداعها في تحطيم معنويات جيش الاحتلال الإسرائيلي باستخدام وسائل جديدة ومتعددة لإرهاب العدو سواء برا أو بحرا أو جوا والأنفاق والضفادع البشرية الأولى من نوعها ....إلخ كل هذه الامور أثرت في نفسية جندي الاحتلال الإسرائيلي فكثير من الجنود تحدثوا عن

المقاومة وما رأوا منهم من بسالة وقوة وكأن ملائكة تقاتل معهم كما ويعزو الباحث ذلك إلى أن مجتمع الاحتلال الإسرائيلي يحافظ على الحياة أكثر من الموت ويهاب الموت كما ذكر رب العزة في اياته الكريمة قال تعالى " **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**" (البقرة : ٩٦)

وأن أدنى فقرة هي : فقرة رقم(٢) وهي (زادت من معدلات الانتحار بين أفراد الاحتلال الإسرائيلي) متوسط حسابي(٣,٦٧٨) ووزن نسبي(٧٣,٥٣) ويعزو الباحث ذلك إلى أنه يوجد عدد قليل من المنتحرين في صفوف جيش الاحتلال الإسرائيلي بسبب احتواء مشكلتهم قبل أن تتفاقم وذلك بعرضهم على أخصائيين نفسيين واحتوائهم وقيام قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي بالتعتيم الإعلامي على تلك المشكلة حتى لا يثور الشعب والرأي العام ضدهم وذلك للمحافظة على جيشه ووحِدته كما ويعزو الباحث ذلك إلى أن الاحتلال الاسرائيلي يخفي عدد المنتحرين ويتم تسجيلها في بيانات وقد أفصح العدو أن نسب الانتحار زادت بنسبة كبيرة في العدوان الاخير على غزة وأن هذه الوفيات تسجل على أنها طبيعية أو حادث سير أو غير ذلك بإيهام ذوي الجنود أن موتهم كان طبيعياً حتى لا تحدث بلبلة في صفوف جنود ومجتمع الاحتلال الإسرائيلي وبهذه الطريقة يحصلون على رضا وقبول شعبهم .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**Aday ٢٠٠٤**)_ ودراسة (فياض ،٢٠١٠) حيث أن نتائج الدراسة هدفت إلى إخفاء عدد الخسائر البشرية في القوات الأمريكية وتقليل عدد قتلاهم كما أن الاحتلال الإسرائيلي دائماً يخفي عدد قتلاهم إو عدد نسبة الانتحار في صفوفهم ثم بعدها بعدة أيام أو شهور يظهر بأن سبب موتهم كان من حوادث سير أو غيرها .

المحور الرابع: الجانب الاقتصادي

جدول (١٨)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول: الجانب الاقتصادي وكذلك ترتيبها

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
1	ضاعفت من النفقات الاقتصادية والعسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي	1024	4.395	0.753	87.90	28.262	0.000	1
2	أثرت على سوق العمالة داخل الاحتلال الإسرائيلي	928	3.983	0.866	79.66	17.327	0.000	5

رقم الفقرة	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	قيمة T	قيمة المعنوية	الترتيب
3	أدت إلى انخفاض القيمة الشرائية لعملة الاحتلال الإسرائيلي	877	3.764	0.929	75.28	12.559	0.000	8
4	زادت من أعداد تحويل رؤوس أموال الاحتلال الإسرائيلي إلى الخارج	873	3.747	0.905	74.94	12.594	0.000	10
5	أثرت سلبا على السياحة داخل الاحتلال الإسرائيلي	1001	4.296	0.806	85.92	24.559	0.000	2
6	أوقفت الكثير من مصانع الاحتلال الإسرائيلي عن العمل والإنتاج	917	3.936	0.866	78.71	16.489	0.000	6
7	زادت من نسبة المقاطعين لمنتجات الاحتلال الإسرائيلي	909	3.901	0.863	78.03	15.944	0.000	7
8	منعت الآلاف من عمال الاحتلال الإسرائيلي من الذهاب إلى أماكن عملهم	935	4.013	0.823	80.26	18.797	0.000	4
9	ضاعفت من حجم الديون المتراكمة على الاحتلال الإسرائيلي	819	3.515	1.005	70.30	7.824	0.000	12
10	ضاعفت من أعداد العمال المهاجرين من الاحتلال الإسرائيلي إلى الخارج	858	3.682	0.930	73.65	11.205	0.000	11
11	زادت من التكاليف الاقتصادية لحماية المنشآت العسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي	982	4.215	0.797	84.29	23.270	0.000	3
12	أوقفت الكثير من صادرات الاحتلال الإسرائيلي للخارج	876	3.760	0.939	75.19	12.349	0.000	9
	الدرجة الكلية للبعد	**917**	**3.934**	**0.655**	**78.68**	**21.746**	**0.000**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرة في المحور كانت:

–الفقرة (١) والتي نصت على" ضاعفت من النفقات الاقتصادية والعسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٨٧,٩٠%).

وأن أدنى فقرة في المحور كانت:

–الفقرة (٩) والتي نصت على" ضاعفت من حجم الديون المتراكمة على الاحتلال الإسرائيلي " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٧٠,٣٠%).

أما الدرجة الكلية للمحور حصلت على وزن نسبي (٧٨,٦٨%)

قد تبين من الجدول السابق أن :

أهم تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ في محور الجانب الاقتصادي جاء بمتوسط حسابي (٣,٩٣٤) بوزن نسبي (٧٨,٦٨) وهو بدرجة كبيرة ويعزو الباحث ذلك إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي لديه قوة اقتصادية كبيرة فهي تسيطر على جزء من الاقتصاد عن طريق اللوبي الصهيوني الذي يدعم الاحتلال الإسرائيلي ويساعده ، كما أن كثير من الدول الأجنبية وعلى رأسها أمريكيا في صف دولة الاحتلال الإسرائيلي وتقدم لها الدعم المادي .

إن الاحتلال الإسرائيلي تكبد نفقات كثيرة في حربه الأخيرة وذلك بمضاعفة عدد جيشه وطلب جنود احتياط واستخدام كافة الأسلحة المتطورة والاستعانة بالخبراء وإن جميع الدول الأجنبية والعربية لها مصالح مشتركة مع دولة الاحتلال الإسرائيلي وتعتبرها أمريكا كقاعدة عسكرية تابعة لها لتنفذ وتمرر ما تريد أن تفعله في الشرق الاوسط لتحقيق مآربها وأهدافها.

إن أعلى فقرة هي : فقرة رقم(١) (ضاعفت من النفقات الاقتصادية والعسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي) جاءت بمتوسط حسابي (٤,٣٩٥) ووزن نسبي(٨٧,٩٠) وهي درجة كبيرة ويعزو الباحث ذلك إلى أن جيش الاحتلال الإسرائيلي تكبد خسائر كبيرة بمواجهة المقاومة الفلسطينية وهذا أدي إلى مضاعفة النفقات الاقتصادية والعسكرية الإسرائيلية ، فبالرغم من قلة إمكانيات المقاومة الفلسطينية إلا أن جيش الاحتلال الإسرائيلي أعد عدته لمواجهة المقاومة الفلسطينية بكافة السبل والإمكانيات المتطورة مهما كلفها الأمر فكان كل صاروخ يخرج أو لم يخرج من غزة يرد عليه جيش الاحتلال الإسرائيلي بالاعتداء والتدمير الشامل للمنطقة فمثال على ذلك ما حصل في حي الشجاعية وبيت حانون والزنة ورفح فقامت بتدمير تلك المناطق تدميراً كليا فوق رؤوس ساكنيها ملحقين الدمار الشامل والخراب ويعزو الباحث ذلك إلى أنه مهما كانت تكلفة قيادة جيش الاحتلال الإسرائيلي من نفقات فهو من الناحية العملية لا يؤثر على ميزانيتها ولا يجعل وجود خلل في ميزانيتها أو مدينة لأحد لأنه يوجد من يسدد عنها الفاتورة ويدعمها فإن الاقتصاد المسيطر على العالم الغالب يملكه اليهود واللوبي الصهيوني .

وإن أدنى فقرة هي رقم (٩) وهي (ضاعفت من حجم الديون المتراكمة على الاحتلال الإسرائيلي) جاءت بمتوسط حسابي(٣,٥١٥) ووزن نسبي(٧٠,٣٠) حيث إنها جاءت أقل نسبة إلا أنها تبقي نسبة كبيرة ، ويعزو الباحث ذلك إلى أن هناك تزايد في النفقات على الجانب

العسكري لأن أي عملية تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي تحتاج إلى قدرات هائلة من التكنولوجيا والمعدات وهذه القدرات تحتاج إلى نفقات عالية لتسد حاجة العمل العسكري مما يؤدي إلى ازدياد في حجم الديون ولكن بجانب ذلك لا يوجد ديون متراكمة على جيش الاحتلال الإسرائيلي وذلك لوجود من يسدد عنهم فاتورة الحرب ويساندهم ويدعمهم فأمريكا تعتبر الاحتلال الإسرائيلي قاعدة عسكرية امتداداً لها كما وتعتبرها الطفل المدلل لها كما هو معروف لدى الجميع وبجانب ذلك فأن الاحتلال الاسرائيلي اقتصاده قوي جدا وهو من بين المسيطرين على العالم اقتصادياً حيث إن كثير من الشركات الكبيرة الموجودة في العالم هي مملوكة لليهود واللوبي الصهيوني وهذا يؤدي إلى التقليل من حجم الديون المتراكمة على الاحتلال الإسرائيلي .

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**شيلفر ، ٢٠٠٣**) حيث ركزت نتيجة الدراسة على عملية اتخاذ القرارات في الأزمات وكيفية التأثير على الجمهور أما هذه الفقرة فقد ركزت على تزايد النفقات الاقتصادية ومضاعفة حجم الديون .

٤. **النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع**

الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الرابع على أنه : **كيف يمكن تطوير الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهات مستقبلية مع الاحتلال الإسرائيلي ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بتوجيه سؤال مفتوح إلى أفراد عينة الدراسة، حيث قام بتجميع استجاباتهم، وسوف نورد فيما يلي أهم التوصيات التي أوصى بها أفراد عينة الدراسة في إجاباتهم عن هذا السؤال:

١. الاهتمام بالتدريب العسكري وكذا على أساليب الدفاع المدني، لأن التدريب من شأنه أن يبعث على الثقة بالنفس والاعتزاز بها كما يقوي الإحساس بالقدرة على مواجهة الخطر وعلى تزكية روح المبادرة في مهاجمة وإلحاق الهزيمة بالعدو .
٢. إنشاء غرفة عمليات مشتركة لكافة التنظيمات الفلسطينية والخروج ببيان موحد باسم الشعب العربي الفلسطيني .

٣. ضرورة تحقيق الوحدة الوطنية على أسس سليمة وراسخة تقوم على برنامج وطني موحد يحمي المقاومة ويساند العمل السياسي الفاعل

٤. ضرورة العمل السياسي والدبلوماسي والقانوني لملاحقة مجرمي الحرب من قادة الاحتلال الإسرائيلي من خلال التوجه للمحاكم الدولية، وتقديم دعوات ضد الجيش وحكومة الاحتلال الإسرائيلي على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، وخاصة الاستيطان والتهويد والقتل الممنهج، والعمل لكسب المزيد من دعم الرأي العام الدولي ممثلاً بالبرلمانات والإعلام ووسائل القوة الناعمة (التواصل الاجتماعي) للضغط على سياسات حكوماتها.

٥. الاستفادة من القوى الإقليمية الداعمة للقضية الفلسطينية، وفتح جسور التعاون لتجنيد أكبر قدر من الدعم والابتعاد عن سياسة المحاور والانقسامات بين القوى الإقليمية والعربية، باعتبار قضية فلسطين تشكل جامعاً لمواقف كافة هذه الأطراف، مما يساعد كذلك في تدعيم موقف المقاومة على الصعيد الإقليمي .

٦. تطوير الأداء الإعلامي المقاوم في مختلف وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي للتأثير على الجمهور المستهدف في مختلف دول العالم .

٧. تشكيل لجان من الخبراء النفسية والاجتماعية والاعلامية والسياسية ، حملات من الدعاية النفسية الموجهة والمدروسة وإنشاء معاهد متخصصة للعسكريين وأصحاب الاختصاص من الإعلاميين وغيرهم لتعلم الفنون المختلفة في الحرب النفسية والتحضير المسبق والتخطيط لبرنامج الاسترشاد بالكادر الأكاديمي المتخصص في مجال الحرب النفسية ، وعقد ورش عمل وأيام دراسة عن الحرب النفسية وكيفية تطويرها وابتكار وسائل جديدة غير معروفة .

٨. تكثيف العمليات العسكرية النوعية والمميزة ضد الاحتلال الإسرائيلي واستخدام أسلوب المباغتة والمفاجأة واتباع سياسة الهجوم ومعرفة دعاية الخصم ، ونقاط قوتها وضعفها لإمكانية اختراقها والانتصار عليها، ومحاربة أساليب الحرب النفسية الإسرائيلية بعقيدة راسخة وقوية .

٩. وضع خطة عمل متكاملة لمواجهة مستقبلية بسيناريوهات متعددة على أن تأخذ طول المدة بالحسبان وتهيئة الشعب الفلسطيني من الناحية النفسية خاصة حال وقوع الصدمات وزيادة

العمل الأمني الموجه ووضع إستراتيجية واضحة ومحددة لكافة الفصائل لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي .

١٠. إيلاء أهمية كبيرة لحرب المواقع الإلكترونية التي احتلت مساحة واسعة عبر وسائل الإعلام الإلكتروني والتواصل الاجتماعي واليوتيوب والفيس بوك..وغير ذلك و القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة من أجل عرض الحقائق في وقتها وإشاعة الثقة بين المواطنين، وتنمية الوعي العام وتحصينه ضد الحساسية النفسية بصفة عامة وضد الشائعات بصفة خاصة .

- **اختبار الفرضيات ومناقشتها**

اختبار فرضيات استبانة الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة عدوان الاحتلال الإسرائيلي

ينص السؤال على أنه : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقدير استخدام المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م تعزى لمتغير (الدرجة العلمية،التخصص)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

الفرض الأول : بالنسبة لمتغير الدرجة العلمية :

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقدير استخدام المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م تعزى لمتغير الدرجة العلمية (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه)**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA .

جدول (١٩)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير الدرجة العلمية

البعد		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الجانب العسكري والأمني	ذكر	178	51.444	6.654	0.078	0.938	غير دالة إحصائياً
	انثي	55	51.364	6.575			
الجانب السياسي	ذكر	178	47.124	7.542	0.027	0.978	غير دالة إحصائياً
	انثي	55	47.091	8.614			
الجانب النفسي	ذكر	178	49.742	7.136	0.569	0.570	غير دالة إحصائياً
	انثي	55	50.382	7.802			
الجانب الاقتصادي	ذكر	178	46.921	7.815	0.994	0.321	غير دالة إحصائياً
	انثي	55	48.127	8.030			
الدرجة الكلية	ذكر	178	195.230	25.067	0.439	0.661	غير دالة إحصائياً
	انثي	55	196.964	27.320			

ف الجدولية عند درجة حرية (٢،٢٣٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٤,٧١

ف الجدولية عند درجة حرية (٢،٢٣٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٣,٠٤

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في **جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة**، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدرجة العلمية.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن تقديرات الخبراء والمختصين بمجالات علم النفس ، وعلم السياسة ، وعلم الإعلام ، والعلم الأمني جميعهم لديهم خبرة ومعرفة بالحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية لذلك لم يبرز دور متغير الدرجة العلمية في استجابات عينة الدراسة وقد اتفقت جميع الدرجات العلمية بأن المقاومة الفلسطينية استطاعت أن تكسر شوكة الاحتلال الإسرائيلي وإن تكون الحرب النفسية ذات تأثير مباشر على جنود ومجتمع الاحتلال الإسرائيلي كما ويعزو الباحث ذلك إلى قدرة المقاومة بتعزيز قوتها وتحقيق النصر وذلك بإيمانها وعقيدتها وثقتها بالله ثم القادة وأن النصر آت بالرغم من قلة الإمكانيات المقاومة الفلسطينية وقد طورت المقاومة الفلسطينية نفسها ووظفت التكنولوجيا الحديثة لصالحها مثل اختراع طائرة أبابيل والتي أذهلت الاحتلال الإسرائيلي كما عملية الإنزال الضفادع البشرية فلم تكن هذه العملية بالشيء

الهين فقد أذهلت الاحتلال الإسرائيلي فكيف استطاعت المقاومة الخروج لهم من البحر وقتل جنود الاحتلال الإسرائيلي في عقر دارهم كما تفننت المقاومة الفلسطينية في تنويع أساليب الحرب النفسية من بث الدعاية وترويج الإشاعات وذلك لقوة إرادة المقامة والمثابرة والصبر على الشدائد ويقينهم بالله أن الاحتلال الإسرائيلي سوف ينهزم وأن النصر حليف الشعب الفلسطيني فهم أصحاب الحق في هذا الوطن .

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (**العبدالله ، ٢٠٠٥**) حيث ركزت نتيجة الدراسة على رفعة معنويات المدنيين والعسكريين باستخدام وتنوع أساليب الحرب النفسية من بث الدعاية وترويج الإشاعات وكما أن هذه الفقرة ركزت على استخدام وتنويع المقاومة الفلسطينية أساليب الحرب النفسية وتوظيف التكنولوجيا الحديثة لصالحها مثل اختراع الطائرة التي أذهلت الاحتلال الإسرائيلي كما عملية إنزال الضفادع البشرية أدت إلى كسر شوكة الاحتلال الاسرائيلي .

الفرض الثاني : بالنسبة لمتغير التخصص :

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط تقدير استخدم المقاومة الفلسطينية الحرب النفسية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤م تعزى لمتغير التخصص (إعلامي ،سياسي،نفسي،امني)**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA .

جدول (٢٠)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير التخصص

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الجانب العسكري والأمني	بين المجموعات	58.120	2	29.060	0.661	0.517	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	10112.815	230	43.969			
	المجموع	10170.936	232				
الجانب السياسي	بين المجموعات	10.779	2	5.390	0.088	0.916	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	14065.092	230	61.153			
	المجموع	14075.871	232				
الجانب النفسي	بين المجموعات	10.799	2	5.399	0.101	0.904	غير دالة
	داخل المجموعات	12305.519	230	53.502			

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	المجموع	12316.318	232				إحصائياً
الجانب الاقتصادي	بين المجموعات	28.266	2	14.133	0.227	0.797	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	14325.845	230	62.286			
	المجموع	14354.112	232				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	52.630	2	26.315	0.040	0.961	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	151595.087	230	659.109			
	المجموع	151647.717	232				

ف الجدولية عند درجة حرية (٢٢٩،٣) وعند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٣,٨٨

ف الجدولية عند درجة حرية (٢٢٩،٣) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) = ٢,٦٥

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في **جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة،** أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص.

يعزو الباحث ذلك إلى أن الحرب النفسية معتمدة على الجانب العسكري والأمني والسياسي والنفسي والاقتصادي حيث إنهم مكملين لبعضهم البعض وإن المقاومة مرتكزة في حربها على الجانب العسكري والأمني وذلك بتقديم المفاجآت العسكرية وباستخدامها أسلحة محلية الصنع لكن متطورة وبالرغم من قلة الإمكانيات المادية إلا أنها طورت أسلحتها كثيراً مرتكزة على عقول فذه من المجاهدين الذين وهبوا أنفسهم لنصرة القضية فهم ضحوا بالغالي والنفيس وبأرواحهم من أجل فلسطين كما اعتمدت المقاومة الفلسطينية في حربها على الجانب النفسي باستخدام حرب نفسية ضد الاحتلال الإسرائيلي وذلك بتنويع أساليب الحرب النفسية لمفاجأة العدو وإرهابه وجعله يتخبط ولا يستطيع الرد فكل أسلوب له رد معين ، وكما أن على المقاومة الفلسطينية إنجاز النجاح عليها مواكبة التطور في كافة المجالات والاستعانة بذوي الخبرة والمتخصصين لإمدادها بالمعلومات الصحيحة حول أساسيات الحرب وكيفية مواجهتها كما أن استجابة أفراد العينة لم تتأثر بالتخصص نتيجة إلى أن الجميع تعرض لدرجة واحدة من العدوان ولذلك جاءت الاستجابة متماثلة .

- **النتائج والتوصيات**

أولاً : نتائج الدراسة :

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية :

- بينت نتائج الدراسة إلى أن دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الاسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ وقد جاءت على النحو التالي :

حصلت الدوافع العسكرية على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٩،٧٠%) بينما حصلت الدوافع النفسية والاجتماعية على المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٣،٨٦%) تلى ذلك الدوافع الدينية والتي حصلت على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (٨٣,٠٩%) بعدها على التوالي

أهم الوسائل الحرب النفسية التي اعتمدتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان تمثلت في "المفاجأة العسكرية " حيث حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٩،٩٦ %) وجاء التوثيق الدقيق للعمليات العسكرية في المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٧،٧٣ %) تلى ذلك البيانات العسكرية الصادرة عن المقاومة الفلسطينية بوزن نسبي (٨٧,٣٨%)

- جاءت تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية "على الجانب العسكري والأمني " والذي حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (٨٥,٧١%) فيما حصل "" الجانب النفسي " على المرتبة الثانية بوزن نسبي (٨٣،١٥%) تلا ذلك "الجانب الاقتصادي " بوزن نسبي (٧٨,٦٨%)

- أما تطوير الحرب النفسية لدى المقاومة في المستقبل يعتمد على تنمية الشعور بالثقة بالنفس والايمان بالله، والاهتمام بالتجهيزات العسكرية المتطورة، انشاء غرفة عمليات مشتركة لكافة قوى المقاومة، تحصين الوحدة الداخلية لما تحتله من صمام امان والاتفاق على برنامج وطني شامل

ثانياً : التوصيات :

بناءً على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

١. محاربة مروجي الاشاعات والدعاية السوداء في المجتمع الفلسطيني
٢. دراسة الاحتلال الاسرائيلي في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية لتحديد ضعفه والتركيز عليها
٣. تعزيز الروح الوطنية والانتماء للمقاومة الفلسطينية
٤. نشر الوعي لدى المقاومة الفلسطينية وكافة شرائح الشعب ، وتعزيز الثقافة الفكرية حول أساليب الحرب النفسية وكيفية مواجهتها .
٥. بث روح المواجهة والصمود وقوة الإرادة والصبر والشجاعة والثبات والقدرة التدريبية العالية للمقاومة والشعب الفلسطيني .
٦. التوعية الشاملة تستهدف تنمية الشعور بالمسؤولية لدى الشعب مع توضيح الدور الخطير للاحتلال الإسرائيلي وإيضاح وسائلهم وأساليبهم وكيفيه مقاومتهم
٧. تحقيق الوحدة الوطنية وتقوية الجبهة الداخلية عن طريق زرع الثقة بين القادة والشعب ، حيث أثبتت الأحداث في العالم أن الشعب المفكك الأواصر يكون خير مرتع للأعداء .
٨. اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الحرب النفسية التي يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي خلال برامج إعلامية وتربوية ونفسية يشارك بها المختصين في مختلف المجالات .
٩. تطوير الإعلام الفلسطيني المقاوم ، وتعزيز أفضل وسائل تقنيات الحرب النفسية الموجهة .
١٠. ضرورة إطلاق فضائية فلسطينية تتحدث باللغة الإنجليزية والعبرية لإيصال الصورة الحقيقية للقضية الفلسطينية لكافة دول العالم .

▪ الدراسات المقترحة

استكمالاً للدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

- مدى فاعلية الحرب النفسية لدى الاحتلال الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني .
- دور المرأة الفلسطينية في تعزيز صمود الشارع الفلسطيني .
- مدى فاعلية الاعلام الفلسطيني في استخدام الحرب النفسية خلال الحروب .
- دراسة تقويمية لأداء المقاومة خلال العدوان الأخير على غزة عام ٢٠١٤ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

أ. القران الكريم والسنة

ب.فقه السيرة سيد سابق

ت. زاد المعاد

ثانيا : المراجع

أ. الكتب العربية

١. أبو الروس ، أحمد (٢٠٠١). "**الإرهاب والتطرف والعنف في الدول العربية**". ط١. القاهرة : المكتب الجامعي الحديث .

٢. أبو لبدة ، نظمي (٢٠٠١). "**التغيرات في النظام الدولي وأثرها على الأمن القومي العربي**". عمان : دار عمان للنشر .

٣. إمام ، ابراهيم (١٩٨١). "**الإعلام والاتصال بالجماهير**" . القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .

٤. بلاك ، إيان ، موريس ، بيتي(١٩٩٢). "**الحروب السرية للاستخبارات الإسرائيلية من ١٩٣٦ – ١٩٩٢**". ترجمة اليأس فرحات . بيروت : دار الحرف العربي .

٥. تايلور، فليب (٢٠٠٠). "**عصف العقول ، الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتي العصر النووي**". لبنان: دار العالم والمعرفة .

٦. الجنحي ، على (١٩٨٣). "**أضواء على الحرب النفسية**" . الرياض: مكتبة المعارف .

٧. حاتم ، محمد عبد القادر (١٩٧٢). "**الإعلام والدعاية (النظريات وتجلوب**".القاهرة : مكتب الأنجلو المصرية ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٨. حجاب ، محمد (١٩٩٨). "**الدعاية السياسية وتطبيقاتها**". ط ١.الرياض : دار الفجر .

٩. حجاب ، محمد (٢٠٠٢). "**الموسوعة الإعلامية**". القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع .

١٠.حجاب ، محمد (٢٠٠٥). "**الحرب النفسية**" . ط١ . القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع.

١١. حسونة ، خليل (٢٠٠١). "**الحرب والثقافة**". ط٢. فلسطين : دار مقداد للطباعة والنشر .

١٢. الداقوقي ، محمد (١٩٩٠). "**الإشاعة والحرب النفسية دور الإعلام في ترويج ومكافحة الشائعات**". الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

١٣. الدباغ ، فخري (١٩٧٥). "**غسيل الدماغ** ". بيروت : المؤسسة اللبنانية للنشر .

١٤. الدباغ ، مصطفى (١٩٩٨). "**المرجع في الحرب النفسية دراسات عسكرية**". ط١. الأردن : المؤسسة العربية للدارسات والنشر .

١٥. الدباغ ، مصطفي (١٩٩٧). "**نحن والجمهور**". عمان : دار الإسراء للطباعة والنشر.

١٦. الدباغ ،مصطفي (١٩٨٦). "**الحرب النفسية الإسرائيلية**". الأردن: مكتبة المنار .

١٧. الدباغ مصطفي (١٩٨٩). "**الحرب النفسية في الإسلام**". عمان : دار الفارس .

١٨. ربيع ، حامد (٢٠٠١). " **كيف تفكر إسرائيل**". القاهرة : دار النشر للجامعات .

١٩. ربيع ، حامد (٢٠٠١). "**الاستعمار الصهيوني وجمع المعلومات عن مصر (احتواء العقل العربي**". القاهرة : دار النشر للجامعات

٢٠. ربيع، حامد(١٩٨٩). "**الحرب النفسية في الوطن العربي**" . بغداد : الدار العربية .

٢١. رشتي ، جيهان (١٩٨٥). "**الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية**". القاهرة : دار الفكر العربي .

٢٢. الزهار ، محمود (٢٠٠٤). " **أصول المواجهة الإعلامية** ". غزة : مركز النور للبحوث والدراسات .

٢٣. زهران، عدنان، وخشيمة، سامر(٢٠٠٦). " **الإشاعة أداة حرب على الإسلام**

والمسلمين ". عمان :دار زهران .

٢٤. الزهراني ، هاشم (٢٠٠٤). "**الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبليه** الرياض : مركز البحوث والدراسات .

٢٥. سالمي ، عبد الحميد واخرون (١٩٨١). "**معجم مصطلحات علم النفس**". **بيروت :** دار الكتاب الللبناني ودار الكتب المغربي .

٢٦. السباعي ،مصطفي (١٩٨٧). "**عُظماؤنا في التاريخ**". بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٢٧. سميسم ، حميدة (٢٠٠٤). "**الحرب النفسية**". بغداد : الدار الثقافية للنشر .

٢٨. سميسم ، حميدة (٢٠٠٤). "**الحرب النفسية**".القاهرة : الدار الثقافية للنشر .

٢٩. شفيق ، منير (١٩٨٠). "**علم الحرب**". بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٣٠. الصالح، مروان ،حسونة ، خليل (٢٠٠٤). "**الحرب النفسية الحديثة**". ط١ . فلسطين : دائرة التوثيق والمعلومات وزارة الإعلام .

٣١. طه ، فرج (٢٠٠٣). " **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** ". القاهرة : دار غريب .

٣٢. عارف ، معن(٢٠٠٧). "**الحرب النفسية في القرآن الكريم**". الرياض: الملتقي لشؤون الدينية بوزارة الدفاع والطيران .

٣٣. عباس ، خضر (٢٠١٢م). "**تطبيقات أبعاد الحرب النفسية الصهيونية، في حرب غزة، والتصدي لها**". ط١. غزة : مطبعة ومكتبة الأمل التجارية .

٣٤. عباس ، خضر (٢٠١٣). "**أبعاد الحرب النفسية الإسرائيلية ،وتطبيقاتها الحرب على غزة**". ط١. غزة : مطبعة ومكتبة الأمل التجارية .

٣٥. عبد الحميد ، محمد(١٩٨١). "**حرب بلا قتال**". القاهرة : الشركة المتحدة للنشر .

٣٦. عبد الغني ، عماد (٢٠٠٤). "**المقاومة في التاريخ –الواقع والقانون**". القاهرة : دار

الفجر للنشر والتوزيع .

٣٧. عبد الفتاح ، وجدي (٢٠٠١). "**سواحل، انتفاضة انترنيت من الجهاد المسلح إلى الجهاد الالكتروني**". مصر: مركز الاعلام العربي .

٣٨. عبد الله ، معتز (١٩٩٧). "**الحرب النفسية والشائعات** ". القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٩. العربي ، عثمان (١٩٩٣). "**الدعاية والنظريات التوجهات الحديثة**". الرياض : دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة .

٤٠. علىوة ، السيد (١٩٩٠). "**إستراتيجية الإعلام العربي**". القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤١. العلياني ، علي (١٩٩٠). " **الحرب النفسية طبيعتها وخصائصها . الإشاعة والحرب النفسية**".الرياض : المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .

٤٢. العيسوي ، محمد (٢٠٠٤). "**الحرب النفسية والدعاية دفاعا وهجوما مصر**". القاهرة : منشورات الحلبي الحقوقية .

٤٣. الفيروز ، محي الدين(١٩٦٤). "**أيادي القاموس المحيط**". ط٢. القاهرة : مطبعة مصطفي الحلبي .

٤٤. كحيل ، عبد الوهاب (١٩٨٦). "**الحرب النفسية ضد الاسلام في عهد الرسول**". ط١. القاهرة : مكتبة القدس .

٤٥. كلاوزميتر ، كارل فون (١٩٧٤). "**الوجيز في الحرب**". ترجمة أكرم ديري . هيثم الأيوبي . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٤٦. الكيالى ، عبد الوهاب (١٩٩٠) . "**تاريخ فلسطين الحديث جمع وتصنيف سلسلة الوثائق العامة** ". بيروت :المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٤٧. محفوظ ، جمال الدين (١٩٧٩). "**المدخل إلى العقيدة الإستراتيجية الإسلامية** ".

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤٨. محفوظ ، محمد (١٩٧٩). "**النظرية الاسلامية في الحرب النفسية**". القاهرة : دار الاعتصام .

٤٩. ناي ، جوزيف (٢٠٠٧). "**القوة الناعمة**". الرياض : مكتبة العبيكان .

٥٠. النجار، فهمي (٢٠٠٥). "**الحرب النفسية أضواء إسلامية**". الرياض : دار الفضيلة للنشر والتوزيع .

٥١. نصر ، صلاح (١٩٧٤). "**الحرب النفسية (فلسفة الجاسوسية ومقاومتها**". القاهرة : الوطن العربي للنشر والتوزيع .

٥٢. نصر ، صلاح (١٩٦٧). "**الحرب النفسية**" . القاهرة : دار القاهرة للطباعة والنشر .

٥٣. نصر ، صلاح(١٩٨٨). "**الحرب النفسية في معركة الكلمة**. ط١ . القاهرة : دار الوطن العربي .

٥٤. نعيرات، رائد، الشويكي ، بلال (٢٠٠٩). "**الحرب على غزة قراءة الواقع ودلالات المستقبل**". فلسطين : المركز الفلسطيني للديمقراطية والدراسات .

٥٥. نوفل ، أحمد (١٩٨٣). "**الإشاعة**" . عمان : دار الفرقان للنشر .

٥٦. نوفل ، أحمد (١٩٨٧). "**الحرب النفسية من منظور إسلامي**". عمان : دار الفرقان .

٥٧. نوفل ، احمد (١٩٨٥). "**الحرب النفسية**". ط١. عمان : دار الفرقان .

٥٨. نوفل ، أحمد(١٩٨٦). "**الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي**". ط١. عمان : دار الفرقان .

٥٩. نوفل، أحمد(١٩٨٦). "**الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي** ". ط١. عمان : دار الفرقان للنشر .

٦٠. هارت ، ليدل (١٩٧٨). "**مذكرات ليدل هارت**". ترجمة بسام العسلي . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

٦١. هلال ، محمد (٢٠٠٦). "**مهارات إدارة الحرب النفسية**". مصر : الإيداع بدار الكتب.

٦٢. هلال ، محمد (٢٠٠٦). "**الحرب التنافسية في السياسة والاقتصاد**". ط١. مصر: الإيداع بدار الكتب .

ب. الرسائل العلمية

٦٣. أبو فياض، أحمد (٢٠١٠). "**معالجة الصحافة الإسرائيلية للحرب على لبنان ٢٠٠٦ م دراسة تحليلية مقارنة لعينة الصحف اليومية** ". رسالة ماجستير غير منشورة . فلسطين : جامعة القدس، غزة ، فلسطين .

٦٤. أبوبكر، يوسف (٢٠١٤). "**مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية على الأمن الفكري الفلسطيني**". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين .

٦٥. الإدريسي ، يوسف . (١٩٨٩ م) . **أسلحة الحرب النفسية الشائعات وغسل الدماغ الوقاية. منها** رسالة ماجستير غير منشورة . المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض . السعودية .

٦٦. جلعود، وليد (٢٠١٣). " **دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي**" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية، فلسطين .

٦٧. حماد، شريف (٢٠١٠). " **التأصيل الشرعي للاعلام الدعائي وترويج الإشاعات** ". غزة : جامعة القدس المفتوحة، منطقة خان يونس التعليمية .

٦٨. الحيدر، حيدر عبد الرحمن (٢٠٠٢). **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية** . رسالة دكتوراه .كلية الدراسات العليا . أكاديمية الشرطة . مصر .

٦٩. زعرب، خالد (٢٠٠٥). "**الخداع في الحرب** .رسالة ماجستير غير منشورة .كلية الدعوة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

٧٠. سعدات ، محمود (٢٠١٣). "**الشخصية اليهودية الإسرائيلي وأثرها في صياغة الحرب النفسية الإسرائيلية** " رسالة ماجستير .

٧١. سويدية ، حبيب (٢٠٠٣). "الحرب القذرة ". ط١ . سوريا : ورد للطباعة والنشر والتوزيع .
٧٢. شقير، عاطف (٢٠١٣). "**الحرب النفسية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية**" .رام الله : موقع دنيا الوطن .
٧٣. شلدان ، فايز ، والهمص ، عبد الفتاح (٢٠١٠). **الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل معالجتها**". مجلة الجامعة الإسلامية . ط٢ . غزة .
٧٤. شليفر ، رون (٢٠٠٣م). "**الحرب النفسية الإسرائيلية ودور الإعلام** " رسالة دكتوراه غير منشورة .مركز بيفن السادات للدراسات الإستراتيجية دراسات في أمن الشرق الوسط، جامعة بار أيلان، اسرائيل
٧٥. الشمري ، خالد (٢٠٠٣). **مخاطر الحرب النفسية الاسرائيلية وأثرها على الأمن الجماعي العربي** . رسالة ماجستير . كلية الدراسات العليا . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .الرياض . السعودية .
٧٦. الشمري، خالد (٢٠٠٣م). "**مخاطر الحرب النفسية الإسرائيلية وأثرها على الأمن الجماعي العربي**". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة لعربية السعودية .
٧٧. شيلفر ، روان (٢٠٠٣). **الحرب النفسية في إسرائيل رؤية جديدة** . دراسة لمركز بيقن السادات للدراسات الإستراتيجية دراسات في أمن الشرق الوسط، جامعة بار أيلان، اسرائيل.
٧٨. طه ، أمال . (٢٠٠١ م) **صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية بالتسعينيات دراسة مقارنة** . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية الإعلام جامعة القاهرة ،جمهورية مصر العربية.

٧٩. عبد الفتاح ، حمود . (١٩٩٧ م). **دور وسائل الإعلام كأداة للصراع دراسة تطبيقه على حرب الخليج** . رسالة ماجستير ، كلية الإعلام جامعة القاهرة ، جمهورية مصر العربية.

٨٠. العبد الله، مي (٢٠٠٥) "**الحرب الإعلامية نموذج الإعلام المقاوم في لبنان، ثقافة المقاومة**، رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الاردنية . عمان . الأردن .

٨١. عدوان، أحمد (٢٠١٢م). "**تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩**".
رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين .

٨٢. العمر ، ثابت (٢٠٠٨) . **مستقبل المقاومة الاسلامية في فلسطين حركة حماس نموذجا**. رسائل علمية . مصر : مركز الاعلام العربي للأبحاث والمعلومات والنشر

٨٣. الغصين ، إيهاب (٢٠١٢). " **أثر الإعلام الأمني على أداء العاملين في الأجهزة الأمنية وعلى قيادات الأجهزة الأمنية في قطاع غزة** " . رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الإسلامية . غزة .

٨٤. قنديل، راجية (١٩٧٦). "**الصراع العربي الإسرائيلي في الصحف "الجيروزليم بوست**". رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية .

٨٥. المخلف ، محمد مخلف (١٩٨٩). **الحرب النفسية في صدر الإسلام . العهد المدني .** رسالة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض.

٨٦. المطيري، سعودي(٢٠٠٠م). "**مرتكزات وأساليب الدعاية الإسرائيلية في إذاعة صوت إسرائيل** " . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية .

٨٧. المفلح ، مبارك (١٩٩٤). " الإشاعة ومخاطرها التربوية من المنظور الإسلامي". رسالة ماجستير غير منشوره . جامعة اليرموك . الأردن .

٨٨. وهيب ، إستبون (٢٠٠٩). "**المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق تحليل مضمون مجلة نيوزويك النسخة العربية** " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن .

ت. مجلات ودوريات

٨٩. ابو عامر ، عدنان (٢٠١٤). "**كيف تختار الفصائل الفلسطينية أسماء عملياتها العسكرية ضد إسرائيل"**؟ مجلة السبيل فلسطين ، مجلد ٣، العدد ٥٥ .

٩٠. اشتيوي ، بثينة (٢٠١٤). **"على غرار المعركة العسكرية والسياسية.. المقاومة تدير معركة أخلاقية مع الاحتلال في حرب غزة"** رابطة أدباء الشام .

٩١. أعمر ، فريد (٢٠١٥). "**عمود السحاب ودلالات أسماء الحروب.مجلة الحقيقة الدولية**" . مجلد ٥ ، العدد ٢٥٠ .

٩٢. الحارثي ، عديم هوصان (٢٠٠٥). " **أثر الإشاعة علي أمن المجتمع** " . السعودية : جريدة الرياض ، ٢٨ يونيو ، العدد ١٣٥٤٨ .

٩٣. ساق الله ، هشام (٢٠١٤). "**الذكرى السنوية الثالثة للعدوان الصهيوني على محافظات غزة**". مجلة الصباح ، المجلد الخامس . العدد ٣٣ ، الكويت .

٩٤. سعيد ، أحمد (٢٠٠٨). "**الحرب النفسية وتأثيرها على نتائج الحروب الحديثة** ". اليمن : صحيفة ١٤ أكتوبر . السنة الأربعون ، العدد١٤٢٤٢.

٩٥. السليمان ، سليمان (١٩٩٨). "**دور كليات المعلمين في تدعيم الولاء الوطني لدى العربية السعودية**" . المجلة التربوية ، المجلد الثاني عشر ، العدد ٤٧ .

٩٦. الشرقاوي ، يوسف(٢٠١٤). **"خبير عسكري: مفاجآت قادمة بعد تسريب " زيكيم"**. فلسطين الآن

٩٧. عابد، زهير، الصالح، مروان (٢٠٠٨). "**المعالجة الصحفية للحرب السادسة وتداعياتها على القضية الفلسطينية** " فلسطين : مجلة جامعة الأقصى، المجلد الثاني، العدد ٧. ص٧٨ – ص ٨٩ .

٩٨. العزوني ، اسعد (٢٠١٤). "**الحرب الإسرائيلية على محافظات غزة ٢٠١٤ الخيارات الفلسطينية في ضوء إدارة الحرب ونتائجها**" .مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٤٦٤٣، ص٤٤ .

٩٩. فائق ، رشا (٢٠١٤). "**3جامعات و١٤٨ مدرسة خسائر التعليم في الحرب على غزة**" . الفنار للإعلام

١٠٠. قديح، سمير (٢٠١٥). "**الحرب النفسية وطرق التصدي لها**" .مجلة مجموعة ٧٣ مؤرخين ، المجلد الأول، العدد ١٥، ص٣١ .

١٠١. محمد ، قصي (٢٠٠٧). " الدعاية ودورها في الحرب النفسية ". شبكة الألوكة الثقافية .

١٠٢. منير ، ياسر (٢٠١٣). "**القرآن والحرب النفسية ضد الأعداء"**. طريق الإسلام

١٠٣. وادي ، عبد الحكيم (٢٠١٤). "**تكييف جرائم العدوان الإسرائيلي على غزة سنة ٢٠١٤**". مجلة الحوار المتمدن ، العدد ٤٥٣٥ ، ص ٣٤ – ص ٤٠.

١٠٤. ياسين ، عز الدين (٢٠١٠). "**معركة الفرقان | ما هو العدوان الصهيوني على غزة ٢٠٠٨-٢٠٠٩؟** ". مجلة فلسطين ، مجلد ٦ ، العدد ٣٢ ، ص٢٤- ٣٠ .

١٠٥. يوسف ، محمود (٢٠١٠م). "**الحرب النفسية**". مجلة الخفاجي الثقافية ، المجلد العاشر ، العدد ٣ ، . السعودية.

ث. المؤتمرات والدوريات

١٠٦. جفريلي ويمان (٢٠٠٦) "**الانتقادات الجماهيرية لوسائل الإعلام خلال الحرب على لبنان ٢٠٠٦"** ورقة عمل للمؤتمر ، مدرسة روتشل قيسارياً للإعلام، جامعة تل أبيب، إسرائيل.

١٠٧. حميدة ، طارق (٢٠١٤) . "**الحرب النفسية في معركة العصف المأكول**" . مركز الأبحاث شؤون فلسطينية ، العدد ٢٥٧، فلسطين .

١٠٨. شبير، وليد (٢٠١٢). **"الآثار الاجتماعية لحرب الفرقان"** . ورقة عمل . كلية الآداب، الجامعة الإسلامية ، غزة .

١٠٩. فخري . زينب (٢٠١٤). "**الحرب النفسية .. أهدافها .. وأساليبها .. وكيفية مواجهتها**" . شبكة القيتار للثقافة والأعلام ، القاهرة .

١١٠. المطيري، سعود (٢٠٠٣). **"صورة المملكة السعودية الصحافة السعودية دراسة حالة لثلاث صحف عبرية"** دراسة مقدمة للمنتدى الإعلامي السنوي الثاني الرياض، المملكة العربية السعودية.

١١١. يوسف،احمد (٢٠١٤). **"العصف المأكول:معركة برسم استعادة الكرامة الفلسطينية ".** مجلة ما وراء الأحداث .... تحليل عميق للاحداث

ج. مواقع الإنترنت

١١٢. أبو السعدي ، فادي (٢٠١٤). **"وزارة الإعلام الفلسطينية: تفاخر الاحتلال بالقتل والتدمير في غزة جريمة حرب"**. القدس العربي http://www.alquds.co.uk/?p=206438

١١٣. أبو حبلة ، على (٢٠١٤). "**الحرب الإعلاميه النفسيه التي تستهدف الشعب الفلسطيني ..من أشد الحروب الإسرائيليه فتكا"**. دنيا الوطن http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/339306.html

١١٤. أبو راشد محمد (٢٠٠٩). **"حرب الفرقان: أولى الحروب الفلسطينية الإسرائيلية".** http://www.alukah.net/culture/0/4621

١١٥. أبو سمرة ، ديما (٢٠١١).**"نظرية الحرب النفسية الإعلامية ".** نقطة المجتمع العلمي العربي http://nok6a.net.

١١٦. ابو عاصي ، تحسين(٢٠١٤). "**رصد إعلامي لـ"حرب العصف المأكول حرب العاشر من رمضان في غزة**" . الركن الأخضر . ركن السياسة http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=30675

١١٧. الأسطل ، كمال . (٢٠١١ م). "**الإشاعة والحرب النفسية** " محاضرة في مقر رابطة الخريجين–خان يونس–٢٢/١١/٢٠٠١ www. k–astal.com/index.php?action =detail&id

١١٨. الاشعل عبدالله (٢٠٠٩). "**تساؤلات مشروعة حول موقف مصر من غزة".** رابطة أدباء الشامhttp://www.odabasham.net/show.php?sid=23797 .

١١٩. آشلي، مونتاجو (١٩٧٦). "**إن الطبيعة البشرية هي العدوان"** .بريطانيا : مطبعة جامعة اكسفورد http://ar.wikipedia.org/w/index.php?titl .

١٢٠. أمرو ، نبارك (٢٠١٤). "**عشر مفاجآت قسامية أذهلت العالم في معركة "العصف المأكول**". جديد بريس http://www.jadidpresse.com/

١٢١. اندراوس، زهير(٢٠١٤). "**الحرب النفسيّة: إسرائيل تزعم تغلبها على اتصالات المقاومة خلال عدوان غزّة الأخير وتتجاهل عمدًا إقرارها بامتلاك حماس منظومة صينيّة غير قابلة للاختراق**". صحيفة رأي إليوم http://www.raialyoum.com/?p=188953

١٢٢. آيزنشتات ، مايكل (٢٠١٠) . **"دور القوة الناعمة في الحرب النفسية على إيران" دراسة منشورة في تموز ٢٠١٠ م".** www.annabaa.org

١٢٣. الحاج، سعيد(٢٠١٢). **"مفاجآت المقاومة الفلسطينية في المواجهة الحالية"** .http://rassd.com/5-102232.htm

١٢٤. الحفناوي . حسام (٢٠١٣). **"الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت بين الدوافع الحقيقية والمبررات المعلنة"**.
http://www.alukah.net/culture/0/63427/

١٢٥. رزق ، حمدي (٢٠١٤). "**ولماذا لا يستشهد أبناء وأحفاد قادة حماس؟**". المصري إليوم
http://www.almasryalyoum.com/news/details/481327

١٢٦. الزغبي ، سلوي (٢٠١٤). "**الرصاص المصبوب" "عامود السحاب" "الجرف الصامد".. اختلفت المسميات والقصف واحد**. الوطن.
.http://www.elwatannews.com/news/details/516825

١٢٧. الزيات ، صفوت (٢٠١٤). "**خبير: "إسرائيل" استخدمت ٣ أسلحة محرمة دوليا في حربها ضد غزة**" . دنيا وطن http://www.alwatanvoice.com/arabic/news.

١٢٨. سباطة ، عبدالمجيد(٢٠١٤). "**الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية في مواجهة العدو الإسرائيلي"** http://www.sasapost.com/opinion/psychological-warfare/

١٢٩. سعيد، امير (٢٠١٤). "**برقيات العصف المأكول بعد سجّيل غزة"**. المسلم
.http://www.almoslim.net/node/214301

١٣٠. الصالح ، عبد الصمد (٢٠١٤). **"عشر مفاجآت قسامية أذهلت العالم في معركة العصف المأكول**" . مغرس. http://www.maghress.com/attajdid/113970

١٣١. طشطوش ، هايل (٢٠١١ م) . **"العامل النفسي ودورة في خدمة المعركة** "، ٢٠١١-٠٧-١٣ موقع رابطة أدباء الشام www.odabasham.net/show.php?sid.

١٣٢. عباس ، خضر (٢٠١١) . **"غزة والحرب النفسية الصهيونية**" . مدونة الدكتور خضر عباس https://drabbass.wordpress.com/2011/07/18/

١٣٣. العبيدي ، سعد (٢٠١١). **"الحرب النفسية في النظام الدولي الجديد واتجاهات التحصين في المنطقة العربية والإسلامية"**

http://annabaa.org/nba55/harbnafsia.htm#top

١٣٤. العبيدي، سعد (١٩٩٠) **" الحرب النفسية في الميدان "** بحث غير منشور، www.annabaa.org/nba55/harbnafsia.htm

١٣٥. عدوان،عدنان (٢٠١٤). **"الصدمة الصهيونية من قدرات المقاومة الصاروخية"**. الوحدة الاسلامية http://www.wahdaislamyia.org/issues/152/aadwan.htm

١٣٦. على ، ناهدة (٢٠١٢) **" الإعلام النفسي " الثلاثاء ١٩ حزيران/ يونيو ٢٠١٢** م". http://www.altayaraldemokrati.com/index.php?

١٣٧. عمرو ، محمد (٢٠١٢). "**الاحتلال الصهيوني يرضخ لمطالب المقاومة.. مصر تعلن وقف إطلاق النار والإسرائيليون يرقصون فرحا بالهدنة وغزة تحتفل بالنصر**". منتديات الفتن http://alfetn.123.st/t6178p75-topic.

١٣٨. عوف ، ميرفت (٢٠١٤). **"أساليب الحرب النفسية الإسرائيلية".** http://www.sasapost.com/psychological-warfare-israeli-failure-disappointment-publications-contacts

١٣٩. عيد ،علاء الدين (٢٠١٤). **"إعلام المقاومة يجرد الدعاية الإسرائيلية في حرب العصف المأكول على غزة"**.

\http://www.alwatanvoice.com/arabic/content/print/583084.html

١٤٠. عيسى، محمد (٢٠١٠). **"الحرب النفسية وآثارها على الوطن والقيادة والقوت المسلحة"**.موقع سبتمبر الاخباري اليومي رقم العدد ١٥٠٠ .

١٤١. عيسي ، محمد (٢٠١٠). **"الحرب النفسية وآثارها على الوطن والقيادة والقوات المسلحة"** . موقع ستمبر الإخباري اليومي

. http://26sep.net/newsweekarticle.php?sid=49686

١٤٢. القاسم ، عبد الستار (٢٠١٤). "**إسرائيل تعاني من أزمة "معلومات**" حادة بمحافظات غزة. بوابة الشرق /http://www.al-sharq.com/news/details.

١٤٣. القاسم ، عبد الستار(٢٠٠٧). "**نظرية أمن فلسطينية**" . الركن الأخضر.
ttp://www.grenc.com/a/Akassem/show_Myarticle.cfm?id=9694

١٤٤. قديح، سمير (٢٠١٤). "**أساليب الحرب النفسية على محافظات غزة**". دنيا الوطن .http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/html

١٤٥. كامل ، خالد (٢٠١٤). "**بعد وقف العدوان.. هزيمة الجرف الصامد و انتصار العصف المأكول في الحرب على غزة**". مصر العربية
. /http://www.masralarabia.com

١٤٦. كونرا ، لورنز (١٩٦٦). "**بشأن العدوان**" . ويكيبيديا
http://ar.wikipedia.org/w/index.php?titl

١٤٧. مصلح ، محمد (٢٠١٤). "**الحرب النفسية في متناول المقاومة**". سراج للإعلام
http://seraj.ps/index.php?act=post&id=76441

١٤٨. معهد رائد الامريكي للأبحاث الدفاعية(٢٠٠٧) " **بناء شبكات إسلامية معتدلة**" نشر في ٢٠٠٧ م www.islamonline.net

١٤٩. هويدي ، فهمي(٢٠٠٩). "**الله أكبر.. لقد انتصرت غزة ، غزة انتصرت على الاحتلال الإسرائيلي**. رابطة أدباء الشام". http://www.odabasham.net/show.php?sid.

١٥٠. وتد، محمد(٢٠١٢). "**صواريخ غزة تعمق أزمة الاقتصاد الإسرائيلي**" . الجزيرة نت
http://www.aljazeera.net/news/ebusiness

١٥١. وكالة فلسطين حرة (٢٠١٤). " **الذكرى الخامسة للعدولن الاسرائيلي على غزة (حرب الفرقان ٢٠٠٨- ٢٠٠٩)**"
http://www.palestineafree.com/index.php?id=35441

ثالثاً: المراجع الإنجليزية

152. aday, Sean . (2004) "**the real war will never get on television**", (paper presented to the annual meeting of the international studies association montreal, Canada, 18-20, 2004).PP1-24.

153. berenger, Ralf d . (2005) "**gulf war fallout: a theoretical approach to understandand improve media coverage of the middle east**", global mediajournal, vol, 3, no, 5 fall.

154. boettcher& Michael d William A . (2005). **cobb echoes of vietman?: casualtyframes, casualty tolerance, and public perceptions of success andfailure in the ear in Iraq**", (paper presented at the annual meetingof the international studies association, Honolulu, Hawaii, march1-5 ,.

155. Cottam, M.L., Dietz-Uhler, B., Mastors, E., Preston, T. (2010). **Introduction To Political Psychology. New York, NY: Psychology Press**

156. stole& mare hooghe, Dietlind . (2003) "**chronicle of a war foretold: acomparative study of media framing in television news broadcasts in preparation to the war in Iraq, March 2003**", (paper presented at the APSA political communication conference on international communication and conflict, august 31, PP.1-31).

157. Thomson , Alexander . (2000) "**framing foreign policy: statecraft in the shadowof international organization**", (paper presented to the annualmeeting of the American political science association, Marriottwardman park, august 21-septmber 3), pp. 1-19.


الملاحق



ملحق رقم (١)
استبانة الحرب النفسية
بصورتها الاولية



سيادة الاخ/د. **"حفظه الله"**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : تحكيم استبيان

نهديكم أطيب التحيات العطرة وادعو الله أن تكون هذه الأعمال في موازينكم وبالإشارة للموضوع أعلاه نضع بين أيدي سيادتكم استبيان حول "**الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م**" وقد تكون الاستبيان من سبعة محاور ، علماً بأن تساؤلات الدراسة كانت على النحو التالي

١. ما أهم دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤ م؟
٢. ما وسائل وأساليب الحرب النفسية التي اعتمدتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤ م؟
٣. ما خصائص الحرب النفسية التي تبنتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤ م؟!
٤. ما دور الحرب النفسية التي تبنتها المقاومة الفلسطينية في أداء المفاوض الفلسطيني خلال العدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤ م؟

تقبلوا بفائق الاحترام والتقدير

الباحث :عبد الباسط محمد سلمان أبو ناموس

أولا : البيانات الأساسية :

١-**الجنس :** ( ) ذكر ( ) أنثى

٢- **العمر** ( ) ١٨، ٢٠ ( ) ٢١ ، ٢٥ ( ) ٢٦ ، ٣٠ ( ) ٣٠ ، ٤٠

٣- **الحالة الاجتماعية :** ( ) متزوج ( )أعزب

ثانيا : ما هي أهم دوافع الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي :

الرقم	الدوافع	موافق بشدة	موافق	لست متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
١-	دينية غالبا					
٢-	عسكرية غالبا					
٣-	صراع وجود					
٤-	سياسية غالبا					
٥-	اقتصادية غالبا					
٦-	ديموغرافية					
٧-	أمنية غالبا					

ثالثا : برأيك ما دور الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية على الاحتلال الإسرائيلي.

الرقم	الموضوع	موافق بشدة	موافق	لست متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
١-	السعي لإرباك الصف الداخلي الإسرائيلي					
٢-	إجبار الاحتلال الإسرائيلي للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني					
٣-	الإقناع بعجز الاحتلال الإسرائيلي عن مواجهة المقاومة الفلسطينية					
٤-	إقناع الاحتلال الإسرائيلي بعدم تحقيقه أياً من أهداف العدوان					
٥-	قدرة المقاومة الفلسطينية على تحقيق توازن الرعب مع الاحتلال الاسرائيلي					
٦-	إبراز القضية الفلسطينية كقضية مركزية على كافة الصعد					
٧-	زرع بذور الفرقة والتشتيت الفكري بين الأحزاب السياسية للاحتلال					
٨-	تكريس الروح الانهزامية والاستسلامية لدي الاحتلال الإسرائيلي					
٩-	التشكيك في قدرة الاحتلال الإسرائيلي على حسم المعركة لصالحه					
١٠-	بث مشاعر الإحباط واليأس وتحطيم معنويات جيش الاحتلال الإسرائيلي					
١١-	تمكن المقاومة من تحطيم مقولة الجيش الذي لا يقهر					
١٢-	إحداث التخبط والإرباك لدي قادة الاحتلال الاسرائيلي					

رابعا : ما أكثر الطرق التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في حربها النفسية على الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الطريقة	كثيرة جدا	كثيرة	لست متأكد	ليس كثيرة	غير موجودة
١-	الدعاية					
٢-	الإشاعة					
٣-	غسيل الدماغ (إقناع الجنود الإسرائيليين بأن قيادتهم تخلت عنهم)					
٤-	التهويل ، والغموض					
٥-	الخداع					
٦-	المفاجآت العسكرية					
٧-	التوثيق الدقيق للعمليات العسكرية					
٨-	أهداف لم يحققونها					
٩-	الاختراق التكنولوجي لوسائل الاتصالات والفضائيات لإرسال رسائل المقاومة للاحتلال					
١٠-	البيانات العسكرية الصادرة عن المقاومة					
١١-	الأناشيد الموجهة					
١٢-	الرسائل الموجهة للداخل الإسرائيلي					

خامسا : من وجهة نظرك ما هي أهم الوسائل الإعلامية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في تنفيذ حربها النفسية ضد الاحتلال الإسرائيلي ؟

الرقم	الوسيلة	أوافق تماما	أوافق	لست متأكد	لا أوافق	لا أوافق مطلقا
١-	اللقاءات التلفزيونية					
٢-	الفواصل الدعائية					
٣-	صحف ومجلات					
٤-	منشورات					
٥-	البيانات العسكرية					
٦-	رسائل البريد الالكتروني					
٧-	توتير					
٨-	فيس بوك					
٩-	اللقاءات الإذاعية					
١٠-	اليوتيوب					
١١-	رسائل جوال					
١٢	عرض العمليات العسكرية					

سادسا : باعتقادك ما أبرز سمات الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية

الرقم	سمات الحرب النفسية	أوافق تماما	أوافق	لست متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١-	وضوح مركزية التخطيط في برامج دعاية المقاومة الفلسطينية					
٢-	التخصص في مجالات الحرب النفسية وذلك بالاعتماد على خبراء متخصصين في كافة مجالاتها					
٣-	تبادل الشأن الإسرائيلي في أجهزة دعاية المقاومة الفلسطينية من قبل خبراء مختصين					
٤-	إضفاء المصداقية على الرسائل النفسية الموجهة للجمهور الإسرائيلي مما أدى إلى كسب ثقة المقاومة					
٥-	وضع القيادة الإسرائيلية في حالة الدفاع عن النفس باستمرار العمليات الإعلامية عليهم					
٦-	نشر المادة النفسية ضمن فترات اهتمام الجمهور الإسرائيلي مع غموض موقف قيادتهم الإسرائيلية					
٧-	التركيز على الموضوعات النفسية وتعزيزها في ذهن الفرد الإسرائيلي عن طريق الفضائيات المقاومة					
٨-	بث الفرقة والنزاع بين الشعب الاسرائيلي وقادته					
٩-	التشكيك في سلامة ومصداقية أهداف الاحتلال الإسرائيلي					
١٠-	التأكيد على الحق الفلسطيني في الحرية والتحرير					
١١-	ظهور الإرباك والتخبط بين القيادات الإسرائيلية					
١٢-	غرس فكرة أن الأرض الفلسطينية هي للفلسطينيين وحدهم					

سابعا : دور الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة بالتأثير على المفاوض الفلسطيني

الرقم	الاتفاق	أوافق تماما	أوافق	لست متأكد	لا أوافق	لا أوافق مطلقا
١-	قدرة المقاومة على تحويل التفاوض مع الاحتلال من تفاوض تحت الاستسلام إلى تفاوض تحت النار					
٢-	اعتراف الدول العربية والغربية بالمقاومة وشرعيتها في التمثيل الفلسطيني					

٣-	تعزيز قدرة المفاوض الفلسطيني على تحقيق المطالب الفلسطينية					
٤-	كشف ضعف الموقف العربي الرسمي تجاه القضية					
٥-	مساندة المفاوض الفلسطيني من خلال تبني مطالب المقاومة الفلسطينية					
٦-	رفع وتعزيز الروح لدى المفاوض الفلسطيني					
٧-	نجاح المقاومة الفلسطينية في تحريك الشعوب المساندة للقضية الفلسطينية وحقوقها					
٨-	نجاح المقاومة الفلسطينية في تغيير افكار واتجاهات المفاوض الفلسطيني حول قدرة المقاومة على تحقيق النصر					
٩-	تمكن المقاومة الفلسطينية من جمع المفاوضين الفلسطينيين على وحدة الكلمة والهدف					
١٠-	إقناع المفاوض الفلسطيني بقدرة المقاومة على تحقيق النصر					
١١-	اكتشاف المفاوض الفلسطيني لمدي انحياز النظام العالمي للاحتلال الإسرائيلي					
١٢-	تدعيم موقف المفاوض الفلسطيني من خلال إضافة أوراق قوية لدية					



ملحق رقم (٢)
استبانة الحرب النفسية
بصورتها النهائية



سيادة الاخ/د. "حفظه الله"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع : تحكيم استبيان

أهديكم أطيب التحيات العطرة وأدعو الله أن تكون هذه الأعمال في موازينكم وبالإشارة للموضوع أعلاه نضع بين أيدي سيادتكم استبيان حول "**الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م**" وقد تكون الاستبيان من سبعة محاور ، علماً بان تساؤلات الدراسة كانت على النحو التالي

١. ما أهم دوافع الحرب النفسية لدى المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م؟
٢. ما أساليب الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م؟
٣. ما تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة مع الجوانب (العسكرية، الامنية، السياسية، النفسية، الاقتصادية) في مواجهة العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة عام ٢٠١٤ م؟
٤. كيف يمكن تطوير الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في مواجهات مستقبلية؟

تقبلوا بفائق الاحترام والتقدير

الباحث :عبد الباسط محمد سلمان أبو ناموس

البيانات

١- **الجنس :** ☐ ذكر ☐ أنثي

٢- **العمر** : ☐ (٢٥-٣٤) ☐ (٣٥-٤٤) ☐ (٤٥ فما فوق)

٣- **الحالة الاجتماعية :** ☐ متزوج ☐ أعزب

٤- **الدرجة العلمية :** ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه.

٥- **التخصص** : ☐ إعلامي ☐ سياسي ☐ نفسي ☐ أمني

أولاً:دوافع الحرب النفسية للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الدوافع	موافق بشدة	موافق	لست متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١-	دينية					
٢-	عسكرية وأمنية					
٣-	ثقافية					
٤-	سياسية					
٥-	اقتصادية					
٦-	نفسية واجتماعية					

ثانياَ: أكثر الوسائل التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في حربها النفسية على الاحتلال الإسرائيلي

الرقم	الطريقة	موافق بشدة	موافق	لست متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
١-	الدعاية					
٢-	الإشاعة					
٣-	غسيل الدماغ					
٤-	التهويل					
٥-	الخداع					
٦-	المفاجأة العسكرية					
٧-	التوثيق الدقيق للعمليات العسكرية					
٨-	الغموض والتمويه					
٩-	البيانات العسكرية الصادرة عن المقاومة					
١٠-	الأناشيد الموجهة					

حسب وجهة نظرك ، هل هناك وسائل أخرى يمكن أن تكون المقاومة الفلسطينية قد استخدمتها ؟

١- --

٢- --

٣- --

٤- --

ثالثاً:تداعيات الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في الجوانب العسكرية والأمنية، السياسية، النفسية،الاقتصادية ؟

أ: الجانب العسكري والأمني :

الرقم	الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	لست متأكد	لاأوافق	لا أوافق بشدة
١-	أحبطت الكثير من العمليات العسكرية المتوقعة من الاحتلال الإسرائيلي					
٢-	قللت من فاعلية جيش الاحتلال الإسرائيلي في المواجهة البرية					
٣-	ضاعفت من استنزاف جيش الاحتياط لدى الاحتلال الإسرائيلي					
٤-	أظهرت فشل منظومة القبة الحديدية للاحتلال الإسرائيلي					
٥-	أبقت على عنصر المفاجأة العسكرية للمقاومة					
٦-	أرغمت بقاء العديد من سكان الاحتلال الإسرائيلي في الملاجئ					
٧-	قضت على الفكرة القائلة بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يقهر					
٨-	زادت من قدرة المقاوم الفلسطيني على المواجهة العسكرية					
٩-	فضحت أكاذيب إعلام الاحتلال الإسرائيلي					
١٠-	أحرجت القادة العسكريين للاحتلال الإسرائيلي					
١١-	أفقدت جندي الاحتلال الإسرائيلي قدرته على عنصر المباغتة					
١٢-	أظهرت تماسك منظومة القيادة العسكرية للمقاومة الفلسطينية					

ب- الجانب السياسي:

الرقم	الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	لست متأكد	لاأوافق	لا أوافق بشدة
١-	أجبرت قادة الاحتلال الإسرائيلي على تغيير أهداف العدوان أكثر من مرة					
٢-	أربكت القيادات السياسية للاحتلال الإسرائيلي في اتخاذ قرار موحد					
٣-	عملت على تصدع الائتلاف الحكومي للاحتلال الإسرائيلي					
٤-	أظهرت الوجه القبيح لسياسة الاحتلال الإسرائيلي					
٥-	وحدت الوفد المفاوض الفلسطيني					
٦-	وحدت الموقف الفلسطيني في المحافل الدولية					
٧-	زادت من عزلة الاحتلال الإسرائيلي سياسياً					
٨-	أظهرت التناقضات السياسية لقادة الاحتلال الإسرائيلي					
٩-	زادت من كراهية شعوب العالم لسياسة الاحتلال الإسرائيلي					
١٠-	أظهرت عدم ديمقراطية نظام حكم الاحتلال الإسرائيلي					
١١-	أظهرت الاحتلال الإسرائيلي بمظهر القاتل والمعتدي					
١٢-	وحدت القيادة السياسية للمقاومة الفلسطينية					

ج- الجانب النفسي

الرقم	الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	لست متأكد	لاأوافق	لا أوافق بشدة
١-	زادت من حدة القلق لدى المجتمع الإسرائيلي					
٢-	زادت من معدلات الانتحار بين أفراد الاحتلال الإسرائيلي					
٣-	ضاعفت من حالات الخوف والهلع في المجتمع الإسرائيلي					
٤-	ضاعفت من أعداد جنود الاحتلال الإسرائيلي المترددين على العيادات النفسية					
٥-	زادت من الاضطرابات السلوكية في المجتمع الإسرائيلي					
٦-	رفعت الروح المعنوية في المجتمع الفلسطيني					
٧-	زادت من القدرة الفلسطينية على الصبر وتحمل الشدائد					
٨-	أدت إلى زيادة الترابط بين أطياف الشعب الفلسطيني					
٩-	أشعرت جندي الاحتلال الإسرائيلي بعجزه أمام المقاومة الفلسطينية					
١٠-	أفقدت من هيبة جندي الاحتلال الإسرائيلي					
١١-	أبرزت هشاشة نفسية جنود الاحتلال الإسرائيلي					
١٢-	زادت من الشعور بالإحباط لدى جنود الاحتلال الإسرائيلي					

د- الجانب الاقتصادي :

الرقم	الموضوع	أوافق بشدة	أوافق	لست متأكد	لاأوافق	لا أوافق بشدة
١-	ضاعفت من النفقات الاقتصادية والعسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي					
٢-	أثرت على سوق العمالة داخل الاحتلال الإسرائيلي					
٣-	أدت إلى انخفاض القيمة الشرائية لعملة الاحتلال الإسرائيلي					
٤-	زادت من أعداد تحويل رؤوس أموال الاحتلال الإسرائيلي إلى الخارج					
٥-	أثرت سلبا على السياحة داخل الاحتلال الإسرائيلي					
٦-	أوقفت الكثير من مصانع الاحتلال الإسرائيلي عن العمل والإنتاج					
٧-	زادت من نسبة المقاطعين لمنتجات الاحتلال الإسرائيلي					
٨-	منعت الآلاف من عمال الاحتلال الإسرائيلي من الذهاب إلى أماكن عملهم					
٩-	ضاعفت من حجم الديون المتراكمة على الاحتلال الإسرائيلي					

١٠-	ضاعفت من أعداد العمال المهاجرين من الاحتلال الإسرائيلي إلى الخارج					
١١-	زادت من التكاليف الاقتصادية لحماية المنشآت العسكرية لدى الاحتلال الإسرائيلي					
١٢-	أوقفت الكثير من صادرات الاحتلال الإسرائيلي للخارج					

رابعاً : حسب وجهة نظرك كيف يمكن تطوير الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة لمواجهات مستقبلية محتملة ؟

١- --

٢- --

٣- --

٤- --

٥- --

٦- --

ملحق رقم (٣)

قائمة لجنة التحكيم

#	الاسم	الجهة
١.	أ.د. عايدة صالح	جامعة الأقصى
٢.	د.درداح الشاعر	جامعة الأقصى
٣.	د.منير أبو الجديان	جامعة الأقصى
٤.	د.عون محيسن	جامعة الأقصى
٥.	د.إبراهيم حبيب	كلية الرباط الجامعية
٦.	د.رفيق أبو هاني	كلية الرباط الجامعية
٧.	د.كمال تربان	جامعة العودة الأمنية
٨.	د.هشام المغاري	جامعة العودة الأمنية
٩.	د.جميل الطهراوي	الجامعة الإسلامية
١٠.	د.نبيل دخان	الجامعة الإسلامية
١١.	د.خضر عباس	رئيس مركز للابحاث
١٢.	لواء متقاعد.عمر عاشور	مدير الإرتباط العسكري سابقاً


www.mpa.edu.ps
info@mpa.edu.ps

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا
Management & Politics Academy for Postgraduate Studies
مسار النخبة

التاريخ : 2015/04/18

الرقم : MPA,EX-R,126

تسهيل مهمة باحث

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد،،،

تُفيد أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، بأن/

الطالب: **عبدالباسط محمد سلمان أبو ناموس،** برقم جامعي: **120130034**

تخصص: الدبلوماسية والعلاقات الدولية، يقوم بإعداد رسالة ماجستير بعنوان:

(الحرب النفسية التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في العدوان علي غزة عام 2014)

ونظراً لحاجة الطالب للعديد من المعلومات والبيانات، نأمل منكم تسهيل مهمته في الحصول عليها.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

مدير القبول والتسجيل

أ. محمد مروان أبو جاسر

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا
القبول والتسجيل

فلسطين - غزة - شارع جمال عبد الناصر(الثلاثيني)
دوار الصناعة - بناية رقم 2070/84 ✉ 1421
+970 8 2821838
+970 8 2844470
+970 8 2861245